وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل:م أ ع/2014/232

المصطلح و الترجمة في الخطاب النقدي المعاصر

كتاب"الخروج عن التيه" لعبد العزيز حمودة أنموذجًا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الميدان : لغة وأدب عربي فرع : أدب عربي تخصص : نقد أدبي حديث

إعداد الطالبة :

_ إلهام تيطوم.

إشراف الدكتور:

_ارفيس بلخير.

تاريخ المناقشة: 2016/05/24

أمام لجنة المناقشة:

_د/: عبد الصمد لميش.....رئيسًا.

_د/:ارفيس بلخير.....مشرفًا.

_د/:عمر عليوي.....ممتحنًا.

السنة الجامعية: 2016/2015.

بسم الله الرحمن الرحيم

"أنّي رأيت أنه لا يكتب أحد كتابا في يومه

إلا قال في غده : لو غيرت هذا لكان أحسن ، ولو

زيد هذا

لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان أفضل ، وهذا

من أعظم العبر و هو دليل على استيلاء النقص

على جملة البشر"

العماد الأصفهاني

إهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى وجوه لن تنطفئ محبتها في قلبي إلى الأبد

إلى من جعل الله رضاهما من رضاه والدي الكريمين .

إلى من حملتني في ظلمات وهنا على وهنٍ فاقتسمت معي الروح والفؤاد

إلى من عجزت الحروف عن اختزال مدى حبي لها

أمي العزيزة "**دخية**" _حفظها الله وأطال في عمرها_

إلى من رصف طريقي بدعواته، وحصن أيامي برضاه

إلى أعز رجل في الدنيا والتي تاهت الكلمات في وصفه، وعجز اللسان عن ذكر مآثره

إلى مثلي الأعلى ومن انحنى ظهره لأجل استقامتي

أبي العزيز "**الوكال**" _حفظه الله وأطال في عمره_

إلى شقائق النعمان إخوة الفؤاد والروح

إخوتي: محمد، وحسام

وإلى أخواتي: عذبة، وفاء،ابتسام، ومنال

وصهراي العزيزان: سمير، ورضوان

وأحفاد العائلة: دنيا، تميم، معز الدين، مخلص، إيناس، مازن، وأسيل

إلى جدي وجدتي _رحمهما الله_

إلى كل الأهل والأحباب

إلى باقة الورد التي جمعت في غرفة واحدة فكان الحب والتفاهم عنواننا والأخوة مبدؤنا

"إيمان و خولة"

إلى من ستفرقنا الأيام لكن ستجمعنا الذاكرة"إيناس، عبير، هاجر"ز"، سارة، هاجر"ع"،

زوليخة، راوية، وفهيمة..."

إلى من مدى لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد حتى ولو بكلمة

وكل من سقط من ذاكرتي سهوا أقول له عفوا

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

وعسى الله أن ينفعني به إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كلمة شكر

قال تعالى:" لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ". سورة ابراهيم الآية 07.

الحمد لله و الشكر لله الذي أنعم علينا بنعمة العقل وأرشدنا إلى طريق العلم، و هدانا دوما إلى ما فيه الصلاح و الثبات وجعل لنا الصعب هيِّن، وأمدَّنا بتوفيق منه لإتمام هذا العمل، له وحده جلَّ جلاله حمدًا يليق به، وفضله علينا وعلى الناس أجمعين أما بعد:

أيها الأحبة الكرام نحييكم بتحية أهل الجنة فالسلام عليكم و رحمة الله تعالى وبركاته, ألف شكر لمن قيل فيهم "من علمني حرفا صرت له عبدًا"، جميع الأساتذة الذين همّوا في تكويننا طيلة مشوارنا الدراسي.

وأتوجه بشكري وتقديري للأستاذ المشرف: "**د/ ارفيس بلخير**" الذي تابع هذا العمل إلى أن استقام على الصورة التي يقدم فيها اليوم للمناقشة العلنية، فله مني كل الاحترام، وأتمنى له دوام التألّق والنّجاح.

كما لا يفوتني أن أشكر أعضاء لجنة المناقشة على تكبدهم عناء قراءة هذه المذكرة، وما يضيفونه بتوجيهاتهم القيمة.

دون أن أنسى زملاء الدفعة في التخصصات الأربعة، سائلة الله لهم ولنا التوفيق والسداد.

وباقة امتنان وعرفان لكل من ساعدني في اعداد هذه الدراسة من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة.

وفي الأخير وفقنا الله جميعا إلى ما يحبه ويرضاه والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

مقدمة

أدرك العرب أهمية الترجمة ودورها في الانفتاح على الآخر للتعرف عليه والاستفادة من ثقافته وحضارته، ومن ثمَّ للتواصل معه، فعرِّبت بذلك المصنفات العلمية والفلسفية، وتُرجمت إلى العربية الروائع الأدبية العالمية، فانفتح متن العربية على مئات بل آلاف الألفاظ المعبرة عن معاني ومفاهيم لا عهد للعرب بها من قبل، ولم ير العرب في هذا نقصا ولا قصورا في لغتهم.

أما في وقتنا الحالي ازدادت أهمية الترجمة وتعاظم دورها، نتيجة للانفجار المعرفي الكبير، في علوم الاتصال والأنثروبولوجيا والإبستومولوجيا والتقدم التكنولوجي الهائل؛ فقد أدت الوتيرة المتسارعة في توافد المصطلحات إلى اللغة العربية لخلق حراك لدى الدارسين العرب، محاولين نقلها بما يتواءم و يتواكب مع ذالك التوافد؛ فظهرت ترجمات متعددة تختلف أكثر مما تأتلف، وأقلّ ما يمكن أن تتسم به هو الاضطراب المصطلحي و المفهومي، المتمثل في الاختلاف الحاصل في تسميات الاصطلاحات وما تحمله من مفاهيم واستعمالات مختلفة؛ فنتج ما يعرف ب"اللبس المصطلحي" وما يثيره من إشكالات لا تعد ولا تحصى، حيث قد تصل الترجمة أحيانا إلى عشرة مصطلحات مقابل مصطلح واحد في لغة أجنبية، والذي قد يحمل مفهوما اتفاقيا وحيدا.

إن ثراء المصطلح الحقيقي يكمن في خلوده و استقراره و ثبات كينونته المعرفية، ولكن عصفت به رياح الفرقة وزعزعت عماده، في إطار غياب التنسيق بين الرؤى النقدية، وتعدد واضعي المصطلح و اختلاف مناهلهم و ثقافتهم، وتمايز اللغة وغموض المصطلح في لغته المصدر.

ولهذا طفق الدارسون يستبينون الخلل ويميطون اللثام، محاولين توحيد الرؤى، فحق لي أن أطرح هذا الموضوع الموسوم بـــــ:" **الترجمة والمصطلح في الخطاب النقدي المعاصر كتاب الخروج من التيه للدكتور عبد العزيز حمودة كأنموذج .**"

وبناءًا على ما تقدم تتبلور الإشكالية وفق الصياغة التالية:

_ هل آليات الاصطلاح في اللغة العربية كفيلة بمسايرة الزخم المصطلحي؟

_ إلى ماذا تعزى الفوضى و التعددية في نقل المصطلحات إلى اللغة العربية؟

_ ما هي الحلول المقترحة التي يراها أهل الاختصاص للحد من هذه المعضلة؟

ومن الضروري أن أشير في هذا المقام إلى ما دفعني لاختيار هذا الموضوع، وألخص ذلك في جملة من الدوافع الموضوعية والذاتية، أما الدوافع الموضوعية فأهمها:

_ الإهمال الذي يلقاه الرصيد اللغوي التراثي العربي، وتهافت الدارسين والنقاد والمترجمين في استعمال مصطلحات دون أدنى تنسيق.

_ حالة الفوضى والاضطراب الحاصلة في عملية ترجمة المصطلح، من خلال ما ينشر في الساحة العربية من مؤلفات وبحوث مترجمة، فترجمة المصطلح ما فتئت تؤرق الناقد و المترجم.

_ الحاجة الملحة التي فرضها واقع المصطلح النقدي فهو يدق ناقوس الخطر، وما آل إليه النقد العربي في إطار احتكاكه بالنقد الغربي ومحاولة تبني أدواته وآلياته، وما نتج عن ذلك من فجوى التوظيف السليم .

_ إرادة الوقوف على إشكالية المصطلح في الساحة النقدية العربية الحديثة ،وملابسة حيثياتها من فوضى وتشويش كبيرين في المعاجم .

وأما عن أسبابي الذاتية: فبالرغم من رفض أهلي، ها أنا حققت طموحي وولجت بحر الأدب الواسع الذي لا ينجو من موجاته إلا متمرس في السباحة؛ فكانت هذه

قناعتي ولازالت ، فحقل النقد أبهرني وجعلني أسرح في الكثير من الأحيان، وأدخلني في التيه نفسه الذي خرج منه حمودة.

ويتوخى من هذا البحث تحقيق ما يلي:

_ تأكيد وتعزيز دور اللغة العربية من خلال الاعتماد على التراث العربي للمصطلحات العربية القديمة.

_ التأكيد على ضرورة إخضاع المصطلح المنقول (المترجم) للاستعمال اللساني العربي والذوق العربي السليم، وتعريب ما هو ضروري منه مع ضرورة مراعاة شروط نجاحه من دقة وتداول وإفراد ومطابقة وسهولة النطق به، فلا يستعمل من المصطلحات إلا ما يتماشى مع الذوق العربي الرفيع.

_ لفت النظر إلى الجهود المبذولة سابقا فيما يخص آليات صياغة ونقل المصطلح وتنميتها.

_ السعي إلى التخفيف من النقص الذي تعاني منه المكتبة الجزائرية في هذا الحقل.

ولا أنكر أنني كنت في حيرة من أمري ومترددة في تناول موضوع أتعب الهيئات العلمية بإمكانياتها البشرية والمادية، ولكن بعد استشارتي لأستاذي "**ارفيس بلخير**" الذي لم يبخل عليّ بأفكاره النيرة، اقتنعت وعزمت على خوض غمار البحث.

قمت بعرض مطالب هذا البحث وفق خطة تمثلت في: مدخل وفصلين ثم خاتمة، تحدثت في المدخل عن الكلمات المفتاحية للعنوان وهي: مفهوم المصطلح والترجمة والعلاقة بينهما. ثم عرجت إلى تعريف موجز للمؤلِّف الدكتور"عبد العزيز حمودة"، وكذا مؤلَّفه" كتاب الخروج من التيه".

والفصل الأول كان فيه الحديث عن آليات الاصطلاح ودورها في تنمية اللغة العربية، وكذا مشكلاتها اللغوية والتنظيمية في اللغتين (المصدر والهدف)على سواء .

أما الفصل الثاني فكان تحليلا لبعض المصطلحات التي تطرح جدلا في ترجمتها بالوقوف على مرجعيتها و دلالتها في بيئتها؟ وكيف يتعامل معها المتلقي العربي؟ فكانت أمثلة عن فوضى الترجمات العربية للمصطلحات الغربية، الوافدة إلينا من خلال المدونة والتي اختُلِف في آلية ترجمتها.

لأختم بحثي بأهم النتائج التي توصلنا إليها، مع اقتراح بعض الإجراءات التي من شأنها أن تساهم ولو بالقليل في حل معضلة الزمن ألا وهي معضلة التباين المصطلحي بين الواقع و المنشود.

إن طبيعة الموضوع تقتضي بالضرورة اتباع منهج معين من شأنه أن يفي ببعض جوانب البحث، إذ اعتمدت على المنهج الوصفي لعرض أهم المفاهيم، ولما كانت حاجة البحث إلى التحليل كان لزاما علينا اعتماد المنهج التحليلي خاصة فيما يتعلق بتحليل مصطلحات المدونة.

وقد وقع بين يدي في بحثي وأثناء جمعي للمادة العلمية كتاب تناول هذا الموضوع يحمل عنوان: " الترجمة والمصطلح: دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد" لصاحبه السعيد بوطاجين، ولكنه عالج الموضوع بالتركيز على المجامع و الهيئات التي تعنى بقضية المصطلح، ونوَّه بجهودها وأعاب تقصيرها، وأخذ نماذج من المصطلحات: الحداثة، الأسلوبية، البراغماتية، والمصطلحات السردية، غَير أنه لم يعالج الإشكالية الحقيقية للموضوع ولم يقدم جديدا.

ومن المصادر والمراجع التي رافقتني طيلة هذا البحث نذكر:

_ لسان العرب:لابن منظور.

_المعجم الوسيط: لشوقي ضيف وآخرون.

_ إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد: ليوسف وغليسي.

_ علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية: لعلي القاسمي.

_ دليل الناقد: لميجان الرويلي وسعد البازعي.

_ الخروج من التيه: لعبد العزيز حمودة.

وفي معرض إنجازي لهذا البحث وفي سبيل الوصول إلى الغاية المرجوة منه، صادفت جملة من الصعوبات أهمها:

_ بالنسبة إلى الفصل الأول فإن كثرة المصادر والمراجع أعاقت قدرتي في التحكم بالمادة العلمية التي تراوحت دراستها من كاتب لآخر.

_ وبخصوص الفصل الثاني فقد عانيت من قلة الأعمال والأبحاث حول رؤية عبد العزيز حمودة لقضية "الحداثة ما قبلها وما بعدها"، والمصطلحات التي جاءت بها هذه الحركة؛ وافتقار الساحة النقدية العربية إلى دراسات نقدية علمية وأكاديمية حوله؛ وما وجدت غير مقالات وآراء متفرقة حول مؤلفاته النقدية؛ ولولا مساعدة الأستاذ لي لما استطعت أن أوفق في هذه الدراسة.

وفي الختام أشكر الله عز وجل الذي وفقني وأعانني وأخذ بيدي وأمدني بالقوة والإرادة، كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي الجليل: الدكتور "**ارفيس بلخير**" الذي لم يدخر جهدا لمساعدتي و إمدادي بالنصائح و التوجيهات القيمة التي أنارت لي الدّرب، وهونت علي الصّعب، وأوصلتني إلى بر الأمان.

وأتمنى أن يكون عملي المتواضع هذا الذي لا أدعي فيه الإبداع و الكمال، ثمرة ولبنة تضاف إلى هذا الحقل، لينتفع منه كل باحث تدفعه الضرورة للجوء إليه ولو بالقدر اليسير.

مدخل

تمهيد:

للترجمة دور هام في نقل العلوم وتبادلها بين مختلف اللغات والحضارات و الشعوب، ولابد لكل علم من تلك العلوم من مصطلحات تحمل مفاهيمها وتلخص نظرياتها، فالمصطلحات خلاصات العلوم والمعارف ورحيقها المختوم، وهي أبجدية التواصل المعرفي؛ وبوضوحها ودقتها يتوقف وضوح ذلك العلم وتتضح معالمه.

وما كان المصطلح على هذا القدر من الأهمية إلا كون صحة الترجمة متوقفة على صحته ودقته، لذا فإن نجاح العملية الترجمية ودقتها مرهون بمدى وعينا بمركزية دور المصطلح في ذلك.

المبحث الأول: المصطلح و الترجمة.

المبحث الثاني: دراسة وصفية حول كتاب الخروج من التيه

المبحث الأول: المصطلح و الترجمة

مفهوم المصطلح:

المصطلحات مفاتيح العلوم، فما من علم إلا وله منظومة من المصطلحات تعتبر ركنا ركينا من بنيته، ولا سبيل لنا للولوج في خبايا العلوم وأغوارها إلا التوسل برزنامة مصطلحاتها، إذ هي مجموعة الدوال التي تكوِّن مدلولاتها مضمون العلوم، فلا يمكن لعلم أن يتطور ما لم يضبط مصطلحاته ويدققها، ولا يمكنه التعبير عن مفاهيمه إلا من خلال مصطلحاته ، فالعلم والمصطلح كقطعة نقدية وجود وجهها يستلزم وجود ظاهرها وفي هذا السياق سنتطرق إلى تعريف المصطلح من الجانب اللغوي وكذا الاصطلاحي.

_المصطلح (Terme) لغة:

كلمة (مصطلح) مصدر ميمي على وزن اسم مفعول للفعل (اصطلح) ينحدر من الجذر اللغوي (صلُحَ) التي وردت في المعاجم العربية القديمة، نذكر من بينها:

معجم لسان العرب الذي جاء فيه " صلُحَ من الصَّلاح : ضد الفساد، صلُحَ، ويَصلُح، صَلاحًا و صُلوحًا، والصُّلحُ: تَصَالح القوم بينهم، الصُّلح سِلمٌ، والإصلاح نقيض الإفساد، وقد اصطلحوا وصالحوا و اصَّلَحُوا وتصالحوا و اصَّالحُوا."[1]

وفي معجم القاموس المحيط نجد أيضا: "الصَّلاح ضد الفساد كالصُّلوح، صلُح، كمَنَع وكَرُم وهو صلْحٌ وصَالِحٌ وصَليحٌ، وأصلحه ضد أفسده، والصُّلح بالضم: السِّلم. وصالحه مُصالحة وصَلاحا واصطِلاحًا واصّلاحًا وتصَالحَا واصْتَلَحا."[2]

---

[1] ابن منظور أبو الفضل: لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط 4، 2005، مجلد8، ج46، (مادة صلح)، ص267.

[2] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979، مج 1، (مادة صلح)، ص233.

أما في المعجم الوسيط فقد ورد:" صَلُح، صَلاحًا وصلوحًا: زال عنه الفساد، أصْلَح في عمله و أمره: أتى بما هو صالح نافع، أصلح الشيء: أزال فساده، أصلح بينهما: أزال ما بينهما من عداوة وشقاق، اصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف؛ واصطلحوا على الأمر : تعارفوا عليه واتّفقوا.

والاصطلاح مصدر الفعل (اصطلح) ويعني: "اتفاق طائفة على شيء مخصوص ولكل علم اصطلاحاته."[1]

وقد ورد في مقاييس ابن فارس أن: "(الصاد واللام والحاء) أصل واحد يدل على خلاف الفساد."[2]

ورد لفظ الصلح في القرآن الكريم في قوله تعالى:"فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ"[3]؛ والإصلاح في قوله:" إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ".[4]

ولم يرد في القرآن الكريم أي من مشتقات الفعل (اصطلح) ولكنها وردت في الكثير من الأحاديث النبوية من مثل:" ثم يصطلح الناس على رجل"[5]، "وهذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو."[6]

وقد عرجنا إلى دلالات هذه المادة في سائر المعجمات العربية القديمة والحديثة ، فألفيناها تؤدي معنى واحدًا أو متقاربا، فنجدها لا تتجاوز مفاهيم السِّلم والمصالحة والاتفاق والتعارف و المواضعة ، وهو كل ما هو نقيض الفساد والخلاف.

---

[1] شوقي ضيف وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة,، 2004، ص520.

[2] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج3، ص303.

[3] سورة النساء، الآية 126.

[4] سورة هود، الآية 87.

[5] أحمد بن حنبل: المسند، المكتب الإسلامي، دار صادر، بيروت، ج2، ص133.

[6] نفسه ص 325 .

أما فيما يخص اللغات الأجنبية فترجع دلالة لفظ (Terme) إلى الأصل اللاتيني (Terminus) ومعناه الحد.

نجد كلمة (مصطلح) في اللغات الأجنبية تتوافق في الرسم والنطق، إذ يقابلها في الفرنسية لفظ (Terme)، وفي الانجليزية (Term)، وفي الايطالية (Termine) وفي الاسبانية (Termino)، وفي البرتغالية (Termo).[1]

وبالعودة إلى معجم (Le Robert) نجد أن المصطلح تتجاذبه عدة دلالات، منها ما هو جغرافي وما هو منطقي وحتى اقتصادي، ولعل أهمها التعريف الآتي الذي يدخل في إطار بحثنا هذا:

Terme: " Mot appartenant à une vocabulaire spéciale.[2]"

أي أن المصطلح كلمة تنتمي إلى مفردات خاصة.

أما قاموس Oxford فيعرفه:

Term: " A Word or phrase used as the name of the especially one connected with a particular type of language: a technical, legal, scientific."[3]

بمعنى أنه كلمة أو عبارة لها معنى خاص في مجال علمي أو تقني.

وما يمكن استخلاصه أن المعاجم الغربية قيدت المصطلح بمفهوم محدد وبمجال علمي أو تقني معين ، كما حددت استعماله في حقل له خصوصياته ومعاييره وضوابطه التي يفقهها ذو الاختصاص.

_ المصطلح اصطلاحا:

---

[1] محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، دار غريب، للطباع والنشر، القاهرة، 1993، ص09.

[2] Le Robert illustré d' aujourd'hui , dictionnaire langue française et non propres , éditionniez à jour en 1997, p1593.

[3] Oxford Advanced learner s dictionary of current English, Oxford university press, 7 th edition, p1583.

لقد أولى الدارسون والباحثون العرب عناية كبيرة بالمصطلحات وخاصة بعد تشعب العلوم وكثرة التخصصات، إذ يعتمدون عليه في تحديد مفاهيمهم ومقاصدهم، وأمام هذا الوضع ظهرت عدة تعريفات للمصطلح، فعلى سبيل المثال عرفه الجرجاني بأنه : "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر بمناسبة بينهما ."[1]

وقال مصطفى الشهابي: "هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية... والاصطلاح يجعل للألفاظ مدلولاتها اللغوية أو الأصلية... المصطلحات لا توجد ارتجالا، ولابد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي ."[2]

يتضح من خلال التعريفين السابقين أن المصطلح لا يوضع إلا عند الاتفاق عليه، فهو شرط لا غنى عنه، إذ لا يجوز أن يوضع للمعنى الواحد أكثر من لفظة اصطلاحية واحدة، ولابد عند وضع المصطلح من مراعاة الشروط الآتية:

_ اتفاق العلماء عليه للدلالة على معنى من المعاني العلمية؛

_ اختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللغوية الأولى؛

_ وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي؛

_ الاكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معنى علمي واحد.[3]

---

[1] الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف: معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير،القاهرة، ص181.

[2] مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دمشق، ط 2, 1965، ص6، نقلا عن أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، ص17.

[3] أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، المجمع العلمي، بغداد، 2002، ص08.

أما محمود فهمي حجازي فيرى أن جل المتخصصين في علم المصطلح متفقون أن أفضل تعريف للمصطلح هو الآتي:

" الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها، أو بالأحرى استخدامها محدد في وضوح ،هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري."[1]

يشمل هذا التعريف عدة سمات يتميز بها المصطلح العلمي عن اللفظ العام وهي:

1. يكون مفردا أو مركبا:

إذ لا يشترط على المصطلح أن يكون دائما مفردا بل قد يكون أيضا مجموعة من الكلمات المركبة، على حد قول مرتاض: " أن يكون لفظا واحدا متصلا بسيطا أو مركبا لا جملة من الكلام"[2]؛ وألا تكون عبارة طويلة تصف الشيء وتوحي به، فليس ضروريا أن يحمل المصطلح كل صفات المفهوم الذي يدل عليه، وإنما يكتفي بصفة واحدة على الأقل من صفات ذلك المفهوم.

2. تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة:

يعرّف المصطلح بأنه: " كلمة تعبر عن مفهوم خاص في مجال محدد."[3] وهو كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدد وصيغة محددة، وعندما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد، وبالرغم من ظهور المصطلح في

---

[1] محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص11- 12.

[2] عبد الملك مرتاض: صناعة المصطلح في العربية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع 2، 1999، ص30.

[3] محمد حسن عبد العزيز: المصطلحات اللغوية، عالم الكتب، القاهرة, ط 1، 2002، ص295.

مختلف المجالات، إلا أنه يتميز بأحادية الدلالة في مجال التخصص، فهذه السمة المميزة له تمنع الالتباس الذي ينتج عن تعدد المعاني.

3. واضح إلى أقصى درجة ممكنة:

يرى البعض أن المصطلح بمثابة "اللفظ الدال بشكل واضح، ودقيق المفردات."[1] فالدلالة الواضحة والدقيقة من أهم سمات المصطلح، والسياق هو من يحدد معنى الكلمة كونها مرتبطة به، وفهم معناها يستحيل إذا وردت خارج السياق.

4. يرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد:

تؤكد بعض التعريفات الحديثة للمصطلح على قضية موقع المصطلح الواحد في إطار المصطلحات الأخرى داخل التخصص، فنجد أن المصطلح "اسم قابل للتعريف في نظام متجانس تكون تسميته حصرية، ويكون منظما ويطابق دون غموض فكرة أو مفهوما ما"[2].

حِرصُ العلماء في القديم والحديث على تعريف المصطلح وتحديد مفهومه، وتوضيح المراد منه نابع من أهميته ودوره في ربط الصلات بين الأمم والتواصل بين الشعوب، وفي نقل العلوم والمعرفة وتعميم الثقافة، ونشر كل جوانب الحضارة المعاصرة والنظريات المختلفة التي تخدم جوانب الحياة الإنسانية كافة، "فالمصطلح يلعب دورا هاما في ربط الصلة بين الأمم والشعوب، وفي نقل المعرفة والتكنولوجيا ونشر آثار

---

[1] عبد الرحمان عبد العزيز الفاضل: البنك الآلي السعودي للمصطلحات "باسم"، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع 47، 1999، ص 79.

[2] محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 12.

الحضارة، فضلا عن أن من النظريات ما يقر التوافق بين المصطلحات وأوضاع الشعوب الاجتماعية." [1]

فالمصطلح هو ذلك الكشف المفهومي الذي يقيم للعلم سورة الجامع المانع دون أن يلابسه بغيره من العلوم، والحاجة إليه لا تنتهي، ودائرته لا تغلق، ومجاله لا يحد، فهو دائم التجدد والتطور لأنه مرتبط بنمو المعرفة الإنسانية واتساع دائرتها ونطاقها، فكلما جدّ جديد في حياة الإنسان أصطلح على اسم له.

مفهوم الترجمة:

تعتبر الترجمة من أقدم النشاطات الإنسانية في تاريخ البشرية، كونها أقامت جسورا لتبادل المعلومات، والمشاركة في عملية التفاعل الفكري والحضاري، فهي لم تعد مجرد نقل من لغة إلى أخرى أو هواية، بل هي علم وفن ودراية، لها فروعها ومباحثها واختصاصاتها؛ فمنذ زمن وحتى الآن اختلف العلماء في تحديد مفهوم معنى الترجمة لأنها وكما يجمع المهتمون بها ممارسة متعددة الأوجه.

ومن هنا سنتطرق إلى تعريفها اللغوي في المعاجم العربية والأعجمية ثم إلى تعريفاتها الاصطلاحية .

_الترجمة لغة:

ويُراد بها في المعاجم اللغوية العربية جملةُ من المعان، منها: التفسير، والإيضاح، والنقل.

يقول ابن منظور: "التُّرْجمان والتَّرْجمان: المفسّر، وقد ترجمه وترجم عنه... ويقال: قد ترجم كلامه، إذا فسره بلسان آخر"[2]

---

[1] الحمزاوي محمد رشاد: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1986، ص12.

[2] ابن منظور أبو الفضل: لسان العرب، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1،2003، مجلد1، (مادة رجم) ،ص426.

وقال: " يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى، والشخص يسمى التُّرجمان، وهو الذي يفسِّر الكلام."[1]

ونجدها في قاموس المحيط: " الترجمان كعنفوان وزعفران و ريهقان، المفسر للِّسان وقد ترجم ترجمةٌ وترجم عنه والفعل يدل على أصالة التاء."[2]

قال ابن جني: " أما التُّرجمان فقد حكيت فيه، تُرجمان بضم أوله ... ويقال قد تَرجم كلامه إذا فسَّره بلسان آخر، ومنه التُّرجُمان والجمع التَّراجِّم."[3]

أما في المعاجم الحديثة فنجد الترجمة في المعجم الوسيط بمعنى: " ترجم الكلام أي بيَّنه, ووضَّحه, وترجم كلام غيره وعنه: نقله من لغة إلى أخرى، وترجم لفلان: ذكر ترجمته، والترجمان: المترجم، وجمعه تراجم و تراجمة، وترجمة فلان: سيرته وحياته، وجمعها تراجم."[4]

أما في المعاجم اللغوية الأجنبية فإن الفعل (ترجم) يقابله(Traduire) باللغة الفرنسية، والترجمة تقابل (Traduction) التي نجد معناها كالآتي:

Traduction: "Action de traduire: transposer un discours, un texte, l'exprimer dans une langue différente, manière d'exprimer de manifester quelque chose par une transposition."[5]

أي أنها من الفعل (ترجم) ومعناه نقل الخطاب أو النص والتعبير عنه بلغة مختلفة، وهي طريقة في التعبير أو توضيح شيء ما بواسطة الانتقال.

وفي اللغة الانجليزية نجد الترجمة تقابلها (Ttranslation) التي تعني:

---

[1] نفسه ص 427.

[2] الفيروز أبادي: القاموس المحيط ،مج 4، (مادة رجم)، ص227.

[3] ابن جني، أبي الفتح عثمان: الخصائص، تح : محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية المكتبة العلمية، القاهرة، ص 124.

[4] شوقي ضيق وآخرون: المعجم الوسيط، ص 83.

[5] Le petit Larousse de la langue française, librairie Larousse, 2009, p 1024.

Translation:"The action or process of translating a text or word that is translated, the process of moving something from one place to a nother ."[1]

بمعنى: فعل أو عملية ترجمة نص...عملية نقل الشيء من مكان إلى آخر.

ونستنتج من ذلك أن معنى الترجمة في اللغات الأجنبية يقارب معناها في اللغة العربية إن لم نقل يطابقه، فهي تعني الانتقال من لغة إلى أخرى بغرض نقل رسالة أو معنى معين.

_الترجمة اصطلاحا:

لقد تعددت وتنوعت التعريفات الاصطلاحية للترجمة حسب النظريات والمدارس المهتمة بها كعلم ونذكر من بينها:

الترجمة في جوهرها "هي نقل المعنى من لغة إلى أخرى، غير أن المعنى له ثلاثة أنواع: المعنى الدلالي، المعنى الموقفي أو السياقي، والمعنى النصي."[2]

بمعنى أن الترجمة تعتمد على نقل المعنى بأنواعه، الدلالي الذي أساسه الدلالات بمستوياتها الرئيسية_المستوى الإدراكي أو مستوى العلاقات المنطقية (المعنى الأساسي)؛ المستوى النحوي (المحتوى الأسلوبي)؛المستوى الاجتماعي_ والمدلولات كأجزاء، وترتبط بالفوارق والاشتراك اللفظي، والسياقي وهو ما يرتبط بالسياق أو بموقف محدد، والنصي وهو ذلك الذي يعني بالجمل والتراكيب وتسلسلها وارتباطها في النص ككل.

[1] Cocise oxford English dictionary, oxford university press, new York, 2002 , p 1478.

[2] الديداوي محمد : منهاج المترجم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ط1، 2005، ص29 .

ويرى نيو مارك بيتر"New mark peter"* أن الترجمة هي: " نقل معنى نص، قد يكون مفردة أو كتابا من لغة إلى أخرى من أجل قارئ جديد"،[1]

وقد أطلق على الدراسات التي تهتم بالترجمة علم الترجمة أو الترجمية وسميت أيضا بالترجمات عند محمد الديداوي.

وهي أيضا: "نقل معنى كلمة من لغة إلى لغة أخرى عندما تتشابه مفاهيم أصول الدلالة اللغوية، وبذا تكون الترجمة هي نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه ، فيتخير المترجم من الألفاظ العربية ما يقابل معنى المصطلح الأجنبي ."[2]

فترجمة (النص) نقله من لغته الأم (لغة مصدر /Langue source)، إلى لغة أخرى (لغة هَدَف / Langue cible)، مع مراعاة التكافُؤات السيميائية (أو الدلالية) والأسلوبية.

ويعرفها القاسمي:" الترجمة هي نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه، فيتخيّر المترجم من الألفاظ العربية ما يقابل معنى المصطلح الأجنبي"[3].

إن الترجمة هي النافذة التي تفتحها الشعوب المختلفة لتستنير بنور غيرها، فهي "شرح وتفسير لما يقوله ويكتبه الآخر من لغة المتلقي أو المستمع ، فهي بالنسبة للمترجم تفسير فكرة مصاغة من قبل غيره ضمن لغة أخرى، وليس عليه أن يفتش عن هذه الفكرة في أي مكان، بل ما يترتب عليه أن ينقلها بلغة أخرى، فالفكرة لا تعود إلى

*نيومارك بيتر (1916- 2011): كان أستاذ ترجمة انجليزي، من أبرز مؤسسي الدراسات للترجمة في العالم الناطق بالإنجليزية،من أهم أعماله: about translation عام 1989،paragraphs ou translation عام 1991.

[1] New mark peter: a text book of translation, 11 th edition Longman Malaysia, 2006 , p102.

[2] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، 2008، ص 105.

[3] علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت(لبنان)،ط1، 2008، ص233.

المترجم بل إلى منشئ النص، وبهذا يمكن القول بأن الكلام في الترجمة يعود بنفس الوقت إلى المؤلف وإلى المترجم في آن واحد."[1]

الترجمة والمصطلح:

كانت الترجمة ولا تزال وسيلة للتواصل الحضاري والتحاور بين الثقافات، وهي العتبة و الأداة التي نعبر بها نحو الآخر، والهوائي الذي نلتقط به علومه وانجازاته فضلا عن كونها سببا قويا ومؤشرا بارزا على مدى التقدم العلمي والثقافي للأمم، فهي محاولة للإبحار نحو الضفة الأخرى مزيلة في ذلك الحدود والحواجز اللغوية بين الشعوب[2].

الترجمة ليست وليدة اليوم، بل هي صنعة ولدت مع التاريخ وهي قديمة قدم الإنسان، وفي ظل ما يعرفه العالم من تطور تحت ما يعرف بالعولمة وتكنولوجيا المعلوماتية وما نجم عن ذلك من ظهور زخم هائل من المصطلحات الوافدة إلينا من ألسن أعجمية بالنسبة إلينا، فإنه كان لزاما علينا لإدراك مفاهيمها إخضاعها لمعاييرنا وتكييفها ولغتنا وإطارنا الثقافي، وهنا يتجلى دور الترجمة باعتبارها انتقالا من لغة إلى أخرى ومن ثقافة إلى أخرى.

وضروري في هذا الصدد أن نشير إلى أهم عنصر في العمل الترجمي بل هو حجر الزاوية في ذلك ألا وهو(المصطلح) أي القالب اللفظي الذي يعبر به عن الفكر والمضمون[3].

---

[1] سالم عيسى: الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية – دراسة– منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999،ص06.

[2] ياسمين فيدوح: إشكالية الترجمة في الأدب المقارن، دار صفحات للدراسات والنشر، سوريا،2009 ص91.

[3] علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص293.

وما كان المصطلح على هذا القدر من الأهمية إلا كون صحة الترجمة متوقفة على صحته ودقته، لذا فإن نجاح العملية الترجمية ودقتها مرهون بمدى وعينا بمركزية دور المصطلح في ذلك، ويستخلص من ذلك أن الترجمة الفاعلة هي تلك التي تنطلق من فهم وتمثُّل المصطلح في اللغة الأصل وضبط إطاره النظري، وكثيرا ما أدى الابتعاد عن هذه الأسس في العمل الترجمي إلى ما يسمى بالاضطراب.

فالفهم أساس الترجمة، ومن لم يَفهم لا يستطيع أن يُفهِم، وإذا لم يَفهَم المترجم الكلام المكتوب بلغة ما، فلن يستطيع أن ينقله إلى لغة أخرى، وإذا نقله بدون فهم كافٍ فسوف يكتب ألغازا وأحاجي يحار فيها قارئها.

لقد واجهت أولئك الذين تصدوا المهمة الترجمية في العصر الحديث صعوبات كثيرة، فكان المترجمون العرب يعانون الأمرَّين في إيجاد ألفاظ ومصطلحات تقابل الألفاظ والمصطلحات الأوربية، "وإذا عجزوا عن العثور على لفظ عربي يؤدي المعنى المطلوب، نقلوا اللفظ أو المصطلح الجديد كما هو ورسموه بحروف عربية، وشفعوا لذلك بتفسير المصطلح الجديد لتقريبه من الأذهان."[1]

ومما يجب تأكيده أن ترجمة المصطلحات لا تجري بمعزل عن المصطلحيين، إذ في حالة عدم إيجاد المقابل في اللغة الهدف يتقمص المترجم دور المصطلحي؛ ذلك أن العمل المصطلحي متعدد اللغات هو في حقيقته ترجمة، لأنه يستلزم المقارنة والموازنة بين المفاهيم وهذا ما يطلق عليه الترجمة المصطلحية."[2]

---

[1] محمد الديداوي: منهاج المترجم، ص29.

[2] محمد الديداوي: الترجمة والتواصل– دراسات تحليلية لإشكالية الإصلاح ودور المترجم–المركز الثقافي العربي, المغرب،ط1،2000، ص50.

* علم المصطلح هو: العلم الذي يعني بمنهجيات جمع المصطلحات وتصنيفها، ووضع الألفاظ الحديثة وتوليدها، فهو يعني أساسا بإثراء اللغة بمفردات حديثة و بكيفيات وضعها وجمعها وتصنيفها وفقا لمنهج علمي يقوم على قواعد محددة ونتائج مرجوة.

وهنا يتداخل علم المصطلح* والترجمة، إذ أن علم المصطلح جاء كاستجابة لمتطلبات علمية واجتماعية للتعبير عن المفاهيم لمواكبة التراكمات المعرفية الهائلة التي ينتجها يوميا الغرب، فتشعب تلك العلوم يفرز مفاهيم وتصورات جديدة لا تعد ولا تحصى، يعبَّر عنها بمصطلحات تعد وسائلا لحفظ هذا الزخم المفهومي وتناقله؛ فشأنه شأن الترجمة التي تعد أداة لتنمية اللغات وإغنائها، فبفضلها تثرى اللغة بالمصطلحات المستحدثة، كونها تدفع القصور عن اللغة وتسد النقص.

فعلم المصطلح والترجمة يشتركان في عدة نقاط أهمها:

كلا العلمين يستخدم اللغة هدفا ومضمونا ووسيلة، فهدفهما لغوي (وضع مادة لغوية جديدة)، ومضمونهما لغوي (المادة اللغوية)، ووسيلتهما لغوية (استخدام اللغة في التعبير عن المضمون)، وهذا ما يؤدي إلى كثير من التشابه والتشابك بينهما مما يساعد على إشاعة مجموعة من الأوهام حولهما في أذهان كثير من المتخصصين.[1]

من الواضح أنَّ كلاًّ من المترجم الذي ينقل نصا من اللغة (أ) المصدر إلى اللغة (ب) الهدف، والمصطلحي الذي ينقل مصطلحات من اللغة (أ) إلى اللغة (ب) يعنى بنقل معنى تلك المادة، فكلاهما يسعى إلى الهدف ذاته، أي فهم المعنى المقصود ونقله بدقة وأمانة، وهذا ما يتطلب منهما تمكنا من اللغتين ودراية معمقة ببنياتها الصرفية وتراكيبها النحوية وأساليبها وثقافتهما، لذا يبدو لأول وهلة أن المصطلحي والمترجم يؤديان الوظيفة ذاتها، ولابد أنهما يحتاجان إلى ذات الإعداد ونفس التكوين[2].

ولكن إذا أمعنا النظر في الأمر ألفينا فروقا لا يمكن إغفالها أهمها:

أن المصطلحي لا يعنى بنقل المصطلحات من لغة إلى أخرى فقط، وإنما له وظيفتان أخريان:

---

[1] علي قاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية ، ص293.

[2] علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص301.

الأولى: توليد المصطلحات باللغة ذاتها دون الانطلاق من لغة ثانية، وإنما انطلاقا من المفهوم المطلوب التعبير عنه بمصطلح لغوي.

الثانية: توحيد المصطلحات القائمة في اللغة، بحيث يعبر المصطلح الواحد عن مفهوم واحد، ويعبَّر عن المفهوم الواحد بمصطلح واحد في الحقل العلمي الواحد؛ ففي كلتا هاتين الوظيفتين، لا يتعامل المصطلحي مع لغتين وإنما مع لغة واحدة.

والمترجم يتعامل دائما تقريبا مع نص كامل يرغب في نقله من لغة إلى أخرى، في حين أن المصطلحي لا يتعامل في العادة إلا مع مصطلح واحد، بسيطا كان أو مركبا، ولا يعالج نصا كاملا إلا إذا كان يقوم بدراسة طبيعة لغة علم من العلوم من حيث بنياتها و أساليبها، أو بدراسة السياقات التي يرد فيها المصطلح[1].

على الرغم من أن كلا من المصطلحي والمترجم يعنى بالمعنى ويسعى إلى استيعابه ونقله، فإن كل واحد منهما يبحث عن معنى مختلف، فالمصطلحي يبحث عن معنى الشيء أو المفهوم الذي يمثله اللفظ المراد ترجمته، في حين يبحث المترجم عن معنى" التسمية" التي يسمي بها ذلك الشيء أو المفهوم.

وهكذا فإن المصطلحي مضطر إلى التعرف على ماهية "الشيء" وتحديد عناصره الرئيسية، والوقوف على جنسه وفصله، ليتمكن من إلحاقه بمنظومة المفاهيم التي ينتمي إليها.[2]

أما المترجم فلا تعنيه تلك الأبحاث المنطقية والوجودية، بقدر ما يعنيه معرفة معنى

[1] نفسه، ص 300.

[2] علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية ، ص 300.

الكلمة في السياق الذي استعملت فيه، ومن ثمَّ معرفة المعنى الكلي للعبارة والفقرة اللتين يقوم بترجمتهما[1].

بين علم المصطلح ونظرية الترجمة علاقة وطيدة فهما وجهان لعملة واحدة، فبالرغم من أن لكل واحد اهتماماته وانشغالاته في مجالات مختلفة. كما أن هناك علاقة تبادل بينهما إذ لا يمكن للمترجم الاستغناء عن المصطلحية فهو بحاجة إلى معرفة قواعد علم المصطلح وطرائقه، والمصطلحي يحتاج إلى الإلمام بنظرية الترجمة وأصولها[2].

[1] نفسه، ص301، نقلا عن:عبد العلي الودغيري: قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي الرباط منشورات عكاظ ، 1989ص 288.

[2] نفسه، ص 300.

المبحث الثاني: دراسة وصفية لكتاب الخروج من التيه

عبد العزيز حمودة، له قيمة نقدية كبيرة في الوطن العربي، اذ أحدث زلزالا ثقافيا مدويا بتدشينه ملامح نظرية نقدية عربية حديثة في ثلاثيته: المرايا المقعرة، المرايا المحدبة والخروج من التيه .

التعريف بالمؤلِّف:[1]

هو عبد العزيز عبد السلام حمودة(**1937**م- **2006**م):

نشأته ودراسته:

ولد عام 1937م بقرية دلبشان، مركز كفرالزيات بمحافظة الغربية بمصر، وتلقى تعليمه الأولي بمدينة طنطا ، ثم التحق بكلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية جامعة القاهرة، حتى تخرج عام 1962م ليبتعث إلى جامعة كورنيل الأمريكية للحصول على درجة الماجستير في الأدب المسرحي عام 1965 ، ثم حصل على الدكتوراه من نفس الجامعة عام 1968. وعاد إلى جامعة القاهرة ليعمل بتدريس النقد والدراما والأدب المسرحي؛ وتدرج في عمله الأكاديمي حتى تم اختياره عميدا لكلية الآداب عام 1985م وحتى يوليو 1989م، ثم عمل مستشارا ثقافيا لمصر بالولايات المتحدة الأمريكية، وبعد العودة عمل بكلية الآداب رئيسا لقسم اللغة الإنجليزية- جامعة القاهرة- (1992-1993)، عمل عميدا للدراسات العليا -جامعة الإمارات (1993-1997)،و نائب جامعة مصر للعلوم والتكنلوجيا (1997-2003)، ثم تولى رئاسة جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا حتى توفي سنة 2006م، عن عمر يناهز الثامنة والستين.

---

[1]عبد العزيز حمودة، ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

الهيئات التى ينتمى إليها:

_ عضو المجلس القومي للثقافة ، عام 1980.

_ عضو اللجنة العلمية الدائمة للأساتذة ، عام 1980.

_ عضو اللجنة العلمية الدائمة للأساتذة المساعدين ، عام 1981.

_ عضو لجنة الثقافة باتحاد الإذاعة والتليفزيون ، عام 1986.

_ شارك فى وضع اللائحة الداخلية والمناهج الدراسية بجامعة السلطان قابوس .

_ مستشار مصر الثقافى ومدير البعثة التعليمية فى واشنطن،عام 1989.

الدراسات المنشورة:

_علم الجمال والنقد الحديث- القاهرة (1963).

_المسرح السياسي- القاهرة (1969).

_مسرح رشاد رشدي-القاهرة (1972).

_البناء الدرامي- القاهرة (1975).

_المسرح الأمريكي الحديث- القاهرة (1979).

_الحلم الأمريكي : دراسة نقدية،(1993).

_المرايا المحدبة: من البنيوية إلى التفكيك- عالم المعرفة- الكويت (1998).

_المرايا المقعرة: نحو نظرية عربية- عالم المعرفة- الكويت (2001).

_الخروج من التيه: دراسة في سلطة النص- عالم المعرفة- الكويت (2003).

الأعمال الإبداعية : قدم له المسرح المسرحيات الآتية:

_الناس في طيبة (1979).

_ليلة الكلونيل الأخيرة (1981).

_الرهائن (1982).

_الظاهر بيبرس (1983).

_المقاول (1985).

الجوائز:

جائزة الدولة التقديرية للآداب عام 2002م علاوة على حصوله على لقب شاعر مكة في النقد عام 1421 هـــ / 2000م من مؤسسة يماني الثقافية عن كتابه "المرايا المحدبة"،وفوزه بجائزة محمد حسن الفقي السعودية مناصفة مع د. حسن بن فهد 1427 هـــ / 2006م.

التعريف بالمؤلَّف:[1]

يتضمن الكتاب سبعة مباحث فضلا عن المقدمة والخاتمة يجسد فيها الكاتب هول التيه الذي يعيشه المشهد النقدي الغربي منذ النصف الثاني من القرن العشرين، بعد أن فقد النص الأدبي سلطته داخل التيه النقدي الحداثي وما بعد الحداثي، وبعد أن تحولت «النظرية» إلى غول مخيف يلتهم كل الثوابت.

ومن ثمّ يرى الكاتب أن العودة إلى النص هي بوابة الخروج من تيه ليس من صنعنا، وأدخلنا فيه البعض على غير إرادة منا. وتأتي أهمية هذا الكتاب من كونه الجزء الثالث والأخير من ثلاثية للمؤلف بعنوان: المرايا المحدبة _من البنيوية الى التفكيك_ (1998)، والمرايا المقعرة_نحو نظرية نقدية عربية_ (2001)، ثم الدراسة الحالية التي يتناولها الكتاب: الخروج من التيه _دراسة في سلطة النص_.

وكانت الدراسة الأولى قد أثارت ضجة نقدية واسعة في حينها حين كشفت عن عمق الهوة التي تردت فيها الحركة النقدية العربية منذ بداية سبعينيات القرن الماضي عندما

[1] عبد العزيز حمودة: الخروج من التيه _دراسة في سلطة النص_سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2003.

خلط بعض المثقفين العرب بين الرغبة المشروعة في تحديث العقل العربي بعد نكسة يونيو 1967 العسكرية وبين الحداثة.

بينما تحول الكاتب في الدراسة التالية "المرايا المقعرة" إلى محاولة البحث عن نظرية نقدية عربية تأتي دعوة لتطوير ما أسماه العقاد في سنوات نضجت بالهوية الواقية، عن طريق تطوير نظرية لغوية وأدبية عربية تقوم على الاتصال الكامل بالآخر الثقافي والاستفادة من كل انجازات العقل الغربي المتقدم مع التمسك بجذورنا الثقافية.

لذلك يرتكز محور الدراسة في هذا الكتاب من البداية إلى النهاية على موقف المدارس والاتجاهات والمشاريع النقدية الغربية من سلطة النص الأدبي، والتي يرصدها الكاتب في تيه المشهد النقدي الغربي؛ ابتداءًا بالشكلية الروسية والنقد الجديد–وكلها ما قبل الحداثة،ومرورا بالبنيوية (وهي المشروع النقدي الأساسي الذي أفرزته الحداثة)، ثم نظريات التلقي واستراتيجية التفكيك (وهي نظريات ما بعد الحداثة)، وانتهاء بالنقد النسوي وما بعد الكولونيالي والتاريخية الجديدة والمادية الثقافية والنقد الثقافي، وهي المدارس التي ازدهرت قرب نهاية القرن العشرين، والتي كان بعضها ردةً واضحةً ضد ما بعد الحداثة. لافتا إلى أنه كان لابد لنا من دخول التيه النقدي حتى نعيش حالة الضياع الكامل داخله، داخل المدارس النقدية المتداخلة والمتعارضة والمتشابكة التي اشتهر بها القرن الماضي.

وعلى الرغم من أن المؤلف اضطر إلى عبور عدد غير قليل من الجسور التي سبق له عبورها في المرايا المحدبة والمرايا المقعرة ، إلا أنه كان يعبرها بقصد الوصول إلى هدف مختلف عند نهاية كل جسر.

ومن ثم يرى أن سلطة النص كما تحددها الدراسة تقوم على قدرة النص الأدبي على تحقيق معنى ما، يتمتع بقدر من الإلزام ويقبل التثبيت، ولو بصورة مؤقتة، في مواجهة

فوضى القراءات التفسيرية للنص الأدبي التي انتهت عند أتباع نظرية التلقي والتفكيك، إلى إلغاء سلطة النص، بل إلى التشكيك في وجوده أصلا.

ولذا يؤكد الكاتب في غير موضع على أن هذه الدراسة هي محور محاولة جديدة لتحديد وتأصيل معالم نظرية نقدية عربية بديلة، كضرورة بقاء في عصر تهدد فيه الثقافة المهيمنة بابتلاع الثقافات القومية، وفي غيبة رد فعل سياسي عربي ضد محاولات إعادة تشكيل خريطة المنطقة العربية، وإزاء هذه التحديات وكما يؤكد المؤلف فإن الثقافة تصبح حصن المقاومة العربية الأخير، كما يتأكد دور النص في تحديث العقل العربي وتحقيق التنوير الذي يرفعه الجميع، شعارا للمرحلة الجديدة منذ سنوات في الوقت الذي يتبنون فيه مذاهب نقدية تبطل أو تنفي قدرة النص الأدبي على تحقيق دلالة أو معنى، وكذا المبالغة غير المقبولة في دور الأدب و وظيفته .

ولهذا كان النص الجديد الذي روج له المؤلف، نصا يقف في منطقة وسطى بين جماليات النقد الشكلاني ممثلا في الشكلية الروسية والبنيوية والنقد الجديد، وبين النص من منظور الماركسية التقليدية والماركسية الجديدة أو المعدلة، حيث يصبح النص وثيقة للعصر وشاهدا عليه مع تأكيد ارتباطه بالخطابات الثقافية الأخرى غير الأدبية، وهو ما يتضح خلال الفصل السابع من هذا الكتاب والذي يمثل أهم فصوله. حيث يقوم المؤلف بعملية (غربلة) دقيقة لواقع المشهد النقدي الغربي استنادا على دافعين:

أولهما: يتمثل في أن الكثير من معطيات التيه النقدي الغربي نوع من الترف الفكري للمثقفين الغربيين الذي أوصلتهم إليه مجتمعات الرفاهية والوفرة.

وثانيهما: أن أبناء الثقافة الغربية أنفسهم قد بدؤوا يبحثون عن خيط النجاة بعد أن شعروا بهول التيه الذي أوصلتهم إليه «النظرية» خاصة بعد أن وصلت عدمية التفكيك إلى ذروتها. ذلك أن التيه ليس تيه المؤلف، بل تيه "النظرية" التي تتحدى التعريف وترفض علامات الطريق الإرشادية، فتسقطها واحدةً وراء الأخرى في تعارضات لا نهائية داخل

ذلك التيه.

ومن ثم يخلص الدكتور حمودة إلى تأكيد دعوته بالعودة إلى النص وتأكيد سلطته على أساس أن تأكيد سلطة النص لابد أن يكون اساس أي عمليات تحديث للعقل العربي وتحقيق استنارته بعد أن نسفته جميع المدارس النقدية الغربية وألغت وجوده أصلا، ولعلها خطوة أخيرة لتحقيق الفطام النهائي للعقل العربي، حتى ينتج حداثة عربية خاصة به دون سواه.

الفصل الأول:

آليات الوضع في اللغة العربية ومشكلاته

تمهيد:

ليست عملية وضع المصطلح في أي مجال متخصص، بالأمر الهين، بل قد تكون في منتهى الصعوبة؛ وقد يظل المصطلح الجديد من دون مقابل مؤقتا حتى يتم ترويضه بالوقوف على مفهومه، والتأكد من دلالته، و التمكن من نقله؛ وقد اعتاد قبل ذلك الأقدمون اللجوء إلى" نقحرته"، أي نقله صوتيا بالحرف الواحد؛ وسبب ذلك أنه" ثمة فجوة زمنية تفصل بين وقت وضع المصطلح باللغة الأجنبي، ووضع المصطلح المقابل له باللغة العربية، ومرد ذلك ضعف التتبع و بطء العمل وتشتت الجهد.

وهذا الواقع تدعوا الضرورة إلى تبديله و تجاوزه بإيجاد طريقة تكفل لنا ملاحقة الجديد في مجال المصطلح للانتفاع العلمي العاجل به من جهة، وتجنبا لقيام غير العارفين بأصول اللغة بارتجال ألفاظ يغدو من العسير فيما بعد التخلص منها.

المبحث الاول: آليات الوضع في اللغة العربية

المبحث الثاني: مشكلات وضع المصطلحات وتوحيدها في الوطن العربي

المبحث الأول : آليات الوضع في اللغة العربيةِ

من المعلوم جداً أنَّ الغربيين في اللحظة الحضارية الآنية يستنبتون العلم بلغاتهم، ويخترعون المخترعات، ويمطرون العالم يوميا و بوتيرة سريعة بمئات المصطلحات والألفاظ الجديدة. وأمام هذا الوضع، تجد اللغة العربية نفسَها مضطرّة إلى مواكبة و مسايرة التطور العلمي وهذه المبتكَرات اللغوية مصطلحياً؛ إذ أنها مطالبة –أكثر من أي وقت مضى– باللَّحاق بالركب الحضاري الغربي، وبمسايرة زخمه المصطلحي في شتّى الميادين المعرفية والعلمية. ولن يتحقق هذا الأمر إلا بقيام رجالات هذه اللغة بتوليد المصطلحات لتسمية المفاهيم العلمية التي ترد عليهم من الغرب يوميا بأعداد هائلة.

ولما كان التوليد الاصطلاحي شكلا من أشكال التنمية اللغوية و توسعها هو فعل محوج إلى عدد من الوسائل و الآليات التي تعنى بإنتاج المصطلحات، وهي أبسط المهام الفطرية التي تمارسها اللغة العربية كونها تتميز بمرونة فائقة، ويتم بطرق وآليات متنوعة أهمها:

1_الاشتِقاق:" Dérivation"

من أهم الخصوصيات السامية للغة العربية كونها اشتقاقية، وما دامت كذلك لا جرم أن يكون (الاشتقاق) أهم وسائل التنمية فيها،[1] فهي لغة توالدية تتكاثر من داخلها.

ولعل أشهر تعاريفه أنه: "أخْذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنىً ومادة أصلية وهيأةَ تركيبٍ لها، ليُدَل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيأة، كضَارِبٌ من ضَرِبَ وحذِرٌ من حذِر. "[2]

---

[1] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص80.

[2] السيوطي، عبد الرحمان جلال الدين : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تح: محمد أحمد جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد أبو الفضل ، المكتبة العصرية صيدا (بيروت)، ط1، 1987،ص 346.

فالاشتقاق –إذاً– نزْع لفظة من لفظة أخرى؛ وتسمى الأولى مشتقًّا؛ والثانية مشتقا منه، ويشترَط أن يكون بينهما تناسبٌ في اللفظ والمعنى معاً.

بهذه الطريقة ينمو المعنى ويتنوع بزيادة حروف مخصوصة وتغيرات داخلية لأبنية الالفاظ، وتكون الصيغ الجديدة مشتركة مع المادة الأصلية في أصواتها و ترتيبها ومعناها العام. وهذا ما قصده الجرجاني بأن الاشتقاق "نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا و مغايرتهما في الصيغة "[1].

وهكذا فالاشتقاق هو"توالد وتكاثر يتم بين األفاظ بعضها من بعض، ولا يكون ذلك بين الألفاظ إلا ذات الأصل الواحد "[2].

وقد أثير نقاش حادٌّ بين علماء العربية حول أصل الاشتقاق بحيث ذهب البصريون إلى أن ا"لمصدر" هو أصل الاشتقاق، في حين ذهب الكوفيون إلى أن "الفعل" هو أصل جميع المشتقات.

توسعت أبحاث علماء اللغة من خلال دراستهم و تركيزهم على الاشتقاق، فأصبحت مؤلفاتهم اللغوية العربية قديمها وحديثها تعج بتقسيمات له، متداخلة و متضاربة إلى حدٍّ تغيب فيه أهمية الاشتقاق ذاته في مجال صياغة المصطلح، وجاءت التقسيمات كالتالي:

أ_الاشتقاق الأصغر(الصغير)أو العام:

يعرفه ابن جني: هو "أن تأخذ أصلا من الأصول فتتقرَّاه، فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغه ومبانيه"[3].

---

[1] الجرجاني: معجم التعريفات، ص26.

[2] خليل حلمي: المولد في العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1985،ص78.

[3] ابن جني: الخصائص، ص 134.

وهو"نزع لفظ من لفظ آخر أصل منه، بشرط اشتراكهما في المعنى والأحرف الأصلية وفي ترتيبها"[1]؛ إذ يشتق الفعل المجرد والأفعال المزيدة من المصدر، وتصاغ منه المشتقات الثمانية: (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، واسم التفضيل، صيغة المبالغة، واسم المكان، اسم الزمان، واسم الآلة).

فمن المصدر (النقد) يشتق الفعل الماضي(نقد)، واسم الفاعل(ناقد)، واسم المفعول (منقود)....الخ؛ هذه المشتقات متفقة في حروفها الأصلية وفي ترتيب حروفها وفي معناها الأصلي للمصدر.

يعد هذا النوع من الاشتقاق "الأكثر إنتاجية وفاعلية في النمو المصطلحي والطريق الرئيسة لتوليد الألفاظ الجديدة، وأهم وسائل تنمية اللغة العربية، إنه –حقا– رحم اللغة العربية ..."[2] كونه يقوم على تفجير الجذور الغوية وفقا للموازين الصرفية المعروفة[3].

ب_الاشتقاق الكبير أو القلب اللغوي:

هو"أن يكون بين الفظين تناسب في اللفظ و المعنى دون الترتيب"[4].بمعنى أن يقتضي اتحاد اللفظتين المشتقة والأصلية في الحروف دون الترتيب.

لقد أفرد له ابن جني بابا خاصا سماه (الاشتقاق الأكبر) وهو يعرفه بقوله: "أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا، تجمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه "[5]. أي أن هذا النوع يتم باستبدال مواقع

---

[1] ايميل بديع يعقوب: فقه اللغة و خصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1982، ص 188.

[2] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح ، ص82.

[3] شحادة الخوري: دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ط 2، 2001،ج2، ص65.

[4] الجرجاني: معجم التعريفات، ص 26.

[5] ابن جني: الخصائص، ص 134.

الحروف ست مرات، هو أقصى ما يمكن فعله للحصول على ستة تراكيب تختلف شكلا و تتحد معنى كما يمكن أن يصبح كل تركيب مادة أصلية بدوره.

ومثال ذلك: "الشَّوب : الخلط؛ شاب اللبن بالماء: خلط به, وإذا قلت: وشَب ثم جمعتها صارت أوشاب : وهم الأخلاط من الناس؛ وإذا قلت: وبَش وجمعتها صارت أوباش وهي أيضا معناها أخلاط الناس؛ و أوشبت الأرض : أنبتت و اختلط نباتها؛وإذا قلت بَوش :كان معناها القوم المختلطين من قبائل شتى؛وتركتهم بوشا : أي مختلطين..."[1]

وهو ضرب أعوص، ولا يستعمل بكثرة في لغتنا.

ج_الإشتقاق الأكبر أوالإبدال:

وهو "أن يكون بين اللفظين تناسب في المعنى و المخرج"[2].

ومثال ذلك: (نهق ونعق)، فالمعنى متقارب، إذ هو في كل منهما "الصوت المكروه الممقوت"، وليس بينهما تناسب في اللفظ لأن في كل من الكلمتين حرف لا يوجد نظيره في الكلمة الأخرى إلا أنهما متناسبتين من حيث المخرج (الحلق).

ويطلق عليه "الإبدال" حيث أشار إليه ابن فارس بقوله: "ومن سنن العرب إبدال الحروف، وإقامة بعضها مقام بعض؛ ويقولون : مدحه ومدهه ، وفرس رقل ورقن..."[3]

لقد زاد الاشتقاق خصوبة وثراء مع انفتاح التشريع اللغوي العربي الحديث على الاشتقاق من أسماء الأعلام وأسماء الأماكن والبلدان ووضع أوزان قياسية جديدة لكثير من المشتقات

---

[1] عبد القادر بن مصطفى المغربي: الاشتقاق و التعريب، مطبعة الهلال، مصر، 1908،ص 16.

[2] عبد القادر بن مصطفى المغربي : الاشتقاق و التعريب، ص19.

[3] أحمد ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، تح: عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف بيروت، ط1, 1993، ص 209.

لم تذكرها المعجمات القديمة، ومرد ذلك تقديم المفاهيم في كلمات موجزة بدل الاحتماء بشروحات كثيرة مثال ذلك: أمريكا تأمرك ، إفريقيا : تأفرق ، عنترة : تعنتر.[1]

ولما كان الاشتقاق هو"عملية استخراج لفظ من لفظ و صيغة من أخرى، والقياس هو الأساس الذي تبنى عليه هذه العملية وهو المبرر الذي تستند إليه هذه العملية الاشتقاقية كي يصبح المشتق مقبولا معترفا به ".[2] كان الاشتقاق يلعب دورا كبيرا في بناء المصطلحات باعتباره وسيلة من وسائل التنمية اللغوية وذلك من خلال "الاتكاء على مالا حصر له من صيغ معيارية قابلة للقياس عليها ".[3]

وهنا نكتشف العروة الوثقى التي تربط بين الاشتقاق و القياس، إذ يرى مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ إنشائه أن التنمية الحقيقية لألفاظ اللغة إنما تكون عن طريق القياس.

من خلال ما سبق، يتضح لنا أن الاشتقاق ليس من خصائص اللغة العربية فحسب، بل من أهمها فلا اختلاف كونه أيسر وسائل الوضع اللفظي، وأكثرها طواعية لتوليد الاصطلاحات العربية[4].

وهو يسهم – بشكل كبير– في تطور هذه اللغة، وفي إثرائها بترسانة مصطلحية هي في حاجة إليها للتعبير عن المفهومات الجديدة التي تَفِد عليها من الحضارات والثقافات الأخرى بكَميات هائلة سنويا.

---

[1] السعيد بوطاجين: الترجمة و المصطلح _دراسة في اشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد_ الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف, الجزائر، ط1، 2009، ص105.

[2] عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، مجامع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002، ص54.

[3] نفسه, ص55.

[4] جميل الملائكة: المصطلح العلمي ووحدة الفكر، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد ،1983،ج3, ص103.

وتكمن جمالية هذه الآلية التوليدية في كونها تحافظ على نقاء العربية، وتحميها من الهَجين والدخيل اللغويين؛ لذا فإنه عادة ما يَلجأ واضعو المصطلح العربي إلى هذه الوسيلة، حتى إذا لم تسعفهم ولم تمدَّهم بما يَبْغُون، انتقلوا إلى آليات أخرى.

2_المجاز أو"النقل":" Figuration"

يعتبر المجاز بمثابة "الجسر الذي تنتقل عبره الكلمة من مدلول إلى مدلول أو من حقل دلالي إلى حقل دلالي آخر."[1] ويقصد به "التوسع في المعنى اللغوي لكلمة ما لتحميلها معنى جديدا"[2]؛ أي العَمْد إلى ألفاظ ذوات معانٍ قديمة، واستخدامها للدلالة على مفاهيمَ جديدةٍ؛ بحيث يكون للفظة مدلول جديد ينسخ المدلول المندثر، أو مدلول جديد يضاف إلى المدلول القديم. وتصبح الكلمة في هذه الحالة من "المشترك اللفظي" الذي يعني وجود مفردة واحدة ذات معان عدة. فمن خلالها "ينقل اللفظ من دلالته المعجمية (الأصلية أو الوضعية أو الحقيقية) إلى دلالة علمية (مجازية أو اصطلاحية) جديدة، على أن تكون هناك مناسبة بين الدلالتين."[3]

ويشرح عبد السلام المسدّي بقوله:"يتحرك الدالّ، فينزاح عن مدلوله، ليلابس مدلولا قائما أو مستحدَثا. وهكذا يصبح المجاز جسر العبور تمتطيه الدوال بين الحقول المفهومية ... إذ يمد المجاز أمام ألفاظ اللغة جسورا وقتية، تتحول عليها من دلالة الوضع الأول إلى دلالة الوضع الطارئ. ولكن الذهاب والإياب قد يبلغان حدا من التواتر يستقر به اللفظ في الحقل الجديد، فيقطع عليه طريق الرجوع..."[4].

---

[1] محمد حسن عبد العزيز: المصطلحات اللغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002، ص295.

[2] شحادة الخوري: دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب، ص174.

[3] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص84.

[4] عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس/ ليبيا، 1986، ص44 – 45.

ويقول كذلك: "إن منبت المجاز هو الاستعمال، فإذا أُطرد المصطلح العلمي وتواتر في سياق التراكيب اكتسب صيغته الاصطلاحية، وعند ذلك سينقل بخصوصية الحقيقة العرفية."[1]

وللمجاز وجوه عدة منها:

أ_الاستعارة: وهي استعمال اللفظ في غير معناه الأصلي، لوجود تشابه بين المعنيين، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

ب_التعلق الاشتقاقي: وهو إحلال صيغة محل صيغة أخرى؛ كأن نطلق المصدر على اسم المفعول.

ومن أمثلة المصطلحات العربية الموضوعة بهذه الآلية نذكر الصيام، والطيارة؛ فالمصطلح الأول يدل في أصل الوضع اللغوي على معنى الإمساك مطلقا، ثم وسّع مدلوله ليحمل معنى جديدا؛ وهو الإمساك عن شهوتيِ البطن والفرج من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

والمصطلح الثاني، أطلق في الأصل اللغوي العربي على الفَرس شديدِ السرعة، وصار الآن ينصرف للدلالة على وسيلة الطيران المعروفة.

وبالرغم من تعدد وسائل وضع المصطلح، فإن المجاز ما انفكّ يشكل إحدى أهم هذه الوسائل التي تُعتمد في تسمية المفهومات الجديدة. يقول جميل الملائكة : "أما مجال توسيع معنى اللفظ العربي بالخروج من حقيقته إلى المجاز، فكان وما زال من أوسع الأبواب في إغناء اللغة العربية."[2] إلا أنه لا ينبغي أن نتمادى في استخدام المجاز، حتى لا يقع في

---

[1] عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، ص48.

[2] جميل الملائكة: المصطلح العلمي ووحدة الفكر، نقلا عن: مقال يحيى جبر، الاصطلاح: مصادره ومشاكله وطرق توليده، ص151.

مطب "الاشتراك اللفظي" الذي يخلق نوعا نوعا من الالتباس، هذا ما يتنافى مع شروط وضع المصطلح.

وهكذا يعد المجاز وسيلة مهمة، تعين اللغة العربية على أن تطور نفسها بنفسها، مكتفية في ذلك بوحداتها المعجمية التي تتجاوز السعة الدلالية، بحيث تستوعب دلالات جديدة لا تربطها بالدلالات الأصلية سوى علاقة المشابهة.[1]

3_الإحياء:

يرى بعض الباحثين أن المصطلحات التراثية تشكل رصيدا مشتركا لابد من الإفادة منه على نحو واضح في إيجاد المصطلحات اللغوية الحديثة.[2]

ولعل هذا ما جعل العلماء العرب يفضلون العودة إلى الألفاظ القديمة للاصطلاح بها للدلالات العلمية والحضارية الحديثة؛[3] وخاصة عندما يتعلق الأمر بالمصطلحات الأجنبية التي وضعت لها مقابلات عربية كثيرة، وكذا في حالة تتعذر فيها ترجمة المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية؛ وأمام هذه العراقيل لم يجدوا اختيارا سوى اللجوء إلى التراث العربي الضخم و اختيار ما يناسب هذه المصطلحات الأجنبية.

الإحياء في مفهومه العام هو"ابتعاث اللفظ القديم و محاكاة معناه العلمي الموروث بمعنى علمي حديث يضاهيه".[4] فهو مجابهة الحاضر باللجوء إلى الماضي للتعبير بالحدود التراثية عن المفاهيم الحديثة، من باب أفضلية العودة إلى التراث لاستكناه مصطلحاته، والاستفادة منها في التعبير عن أغراضنا المستجدة.

---

[1] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص84.

[2] محمود فهمي حجازي: الأسس الغوية لعلم المصطلح، ص 233.

[3] جميل الملائكة: المصطلح العلمي ووحدة الفكر، ص98.

[4] عبد السلام المسدي: في المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس،1997، ص105

ومن ذلك اختيارهم مثلا اللفظ العربي القديم "القطار" الذي أصل معناه "جماعة الإبل يلي بعضها بعضا في نسق واحد"، واصطلح به للدلالة على "السلسلة المتصلة من مركبات النقل المتحركة على سكة الحديد."[1]

وفي ندوة (توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي) عام1981، حرصت حرصا شديدا على هذه الوسيلة الاصطلاحية وجعلتها على رأس الوسائل كلها داعية الى استقراء و إحياء التراث العربي.[2]

في حين نجد الندوة التي نظمتها كلية الآداب والعلوم الانسانية بالتعاون مع الخزانة العامة للكتب والوثائق بالرباط عام 1991، قد جعلت الندوة الأولى محل مساءلة علمية عنوانها: "المصطلح التراثي بين الإعمال والإهمال"[3], حيث حذَّر الكثير من المشاركين فيها من مغبَّة الانزلاق القومي والحماسة المفرطة والجري المتسرع وراء تلك الدعوات التراثية.

إذ رأى الدكتور محمد عابد الجابري أن "استعمال المصطلح التراثي وإعماله للتعبير عن معطيات الحضارة الحديثة، عملية محفوفة بالمخاطر إذا ما تمت على وجه الاستعجال وتحت ضغط الظروف؛ فالمصطلح التراثي _في هذه الحالة_المشدود إلى مرجعية خاصة تختلف تماما عن مرجعية المعطيات الحضارية الحديثة، قد يُفقد هذه المعطيات حداثتها ويُفرغها من مضامينها الجديدة ليسندها إلى مضامين مغايرة تماما".[4]

---

[1] جميل الملائكة: المصطلح العلمي ووحدة الفكر ،ص99.

[2] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص85.

[3] وقد نشرت أعمال الندوة في مجلة المناظرة _ فصلية تعنى بالمفاهيم و المناهج _ الرباط، ع6، ديسمبر1993.

[4] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص85، نقلا عن محمد عابد الجابري: حفريات في المصطلح، مجلة المناظرة، ص22.

ويرى الدكتور أحمد المتوكل أن "عملية تمحيض لفظ المصطلح القديم بمفهوم المصطلح الحديث ليست بالعملية الميسورة على الإطلاق".[1]

وهناك من يرفض هذه الآلية بدليل أن استخدام المصطلح التراثي لمفهوم جديد مختلف عن مفهومه في التراث،"يحدث لبسا عند ورود المصطلح ويجعل القارئ يتردد في فهم المصطلح بين الدلالة القديمة والدلالة الجديدة".

يفهم أنه لا يجوز أن يتضمن المصطلح الحديث الواحد مفهومين مختلفين، لأن هذا يناقض القاعدة الأساسية المتمثلة في "وجوب مراعاة أحادية المعنى لكل مصطلح."[2]

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نسلم بسلامة الوسيلة الإحيائية في ذاتها مع التنبيه_في الوقت ذاته_على ما ينجر عنها من مخاطر أثناء التوظيف الإستعمالي ينبغي مواجهتها بكثير من الحيطة الدلالية و الحذر المعرفي.

4_النحت:" Réduction"

يعرَّف بأنه "انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر،على أن يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه "[3]

اذ يجوز أن ينحت من كلمتين أو أكثر اسم و فعل على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزوائد ويجاز أيضا ان يكون المنحوت حرفا.

ولقد ورد النحت في اللغة العربية على صور عديدة يمكن حصرها فيما يلي:

---

[1] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص 86، نقلا عن أحمد المتوكل:استثمار المصطلح التراثي في اللسانيات الحديثة_اللسانيات الوظيفية نموذجا_مجلة المناظرة، ص52.

[2] محمود فهمي حجازي: الأسس الغوية لعلم المصطلح، ص33

[3] شحادة الخوري: دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب، ص174 .

أ-النحت الفعلي:

هو"أن تنحت فعلا من فعلين صريحين."[1] مثل(بلطح) المنحوتة من الفعلين (بلط) و(بطح)، بمعنى الانبطاح و اللصوق على الارض.

ب-النحت الاسمي:

هو أن تنحت من كلمتين اسما مثل نحتك: (جلمود) من(جلد و جمد)، (فقلغوي) من(فقه ولغة)، (تحلفسي) من (تحليل نفسي).

-النحت الجملي :

هو أن تنحت من جملة فعلية أو اسمية كلمة واحدة تحل محل تلك الجملة و تدل على النطق بها، أو على حدوث مضمونها، والكلمة المنحوتة تكون على وزن (فعللة) مثل:(بسملة) للذي قال: (باسم االله الرحمن الرحيم)[2].

ج-النحت النسبي:

هو أن تنسب شيئا أو شخصا أو فعلا إلى اسمين مثل:(عبد شمي)،(تيملي)،(بلهجيم) في النسبة إلى(عبد شمس)،(تيم الله)، (بني الهجيم) على التوالي[3].

د-النحت الوصفي:

هو أن تنحت كلمة واحدة من كلمتين تدل على صفة بمعناها أو بأشد منها، مثل: ضبطر للرجل الشديد منحوتة من (ضبط و ضبر)، بمعنى الشدة و الصلابة.

---

[1] شوقي ضيف وآخرون: معجم الوسيط ،ص83.

[2] مجدي وهبه و كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص402.

[3] إميل بديع يعقوب: فقه الغة وخصائصها، ص209.

ه-النحت الحرفي:

مثل قول النحويين أنّ(لكنَّ) منحوتة فأصلها(لكنْ أنَّ) طرحت الهمزة للتخفيف ونون(لكنَّ) لالتقاء الساكنين.[1]

و-النحت الترميزي:"Abréviation"

هذا الضرب من النحت لا يكاد يستأثر باهتمام الدارسين العرب، وهو أكثر نحاتة وأشد اختزالا وأغرب هيئة، سمي بالنحت(الهجائي)،(الاوائلي) و(الاستهلالي)*, ويشيع في أسماء الشركات والجمعيات والنوادي الرياضية والأحزاب السياسية والمنظمات الدولية والمُركَّبات الكيميائية...؛ كأن تكون(ش، و، ن ، ت) نحتا هجائيا يختزل إسم (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع) ونتلفظ بأسماء الحروف (شين، واو، نون، تاء) أو تكون (حمس) اختزالا لـــ (حركة المقاومة الإسلامية)، وفي هذه الحالة نتلفظ بالمنحوتة ككلمة عادية مألوفة [2].

وقد اختلفت وجهات نظر اللغويين العرب بشأن نجاعة آلية النحت هذه في تطوير اللغة العربية مصطلحياً. بحيث ذهبت طائفة منهم إلى أن العربية عرفت النحت منذ القدم، وأفادت منه في وضع كثير من ألفاظها وألحت على أهمية استخدام هذه الآلية، لاسيما في نقل المصطلحات الأجنبية المشتمِلة على الصدور واللواحق؛ وهذا ما ذهب أليه إبراهيم أنيس بقوله:" نشعر أن النحت في بعض الأحيان ضروري يمكن أن يساعدنا على تنمية

---

[1] إميل بديع يعقوب: فقه الغة وخصائصها ،ص211.

* يدل الهجاء في اللغة على " تقطيع اللفظة بحروفها"، كما يمكننا تسميته "النحت الاستهلالي" الذي يقوم على الاكتفاء بالحرف الأول أو الحروف الاولى المنحوت منها التي تقع في مستهل الكلمة أو الكلمات.

[2] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص95.

الألفاظ في اللغة ولذا نرى الوقوف منه موقفا معتدلا ونسمح به حين تدعو الحاجة الملحة إليه..."[1].

ويرى حامد صادق أن النحت أحد روافد اللغة المعاصرة، ولكنه رافد يأتي في المرتبة الأخيرة، مضيفا أن له فوائد في تيسير الاختصار،أما إذا أدى هذا الاختصار إلى ولادة الغرائب الممجوجة على الألسن والعسيرة على الأسماع، فالأولى هجره والصدود عنه.

ورأى دارسون آخرون كُثْرٌ أو أجمعوا على ضرورة تحاشي النحت كون العربية لغة اشتقاقية وليست إلصاقية، إذ جاء في قرار"المجمع العلمي العراقي"عدم جواز النحت إلا عند عدم العثور على لفظ عربي قديم واستنفاد وسائل تنمية اللغة من اشتقاق ومجاز وترجمة؛ على أن تلجأ إليه ضرورة قصوى، وأن يراعى في اللفظ المنحوت الذوق العربي وعدم اللبس.[2]

ويرى القاسمي أن "المنحوت يطمس مبنى المنحوت منه."[3]خاصة إذا كان بلا ضابط ينظمه مما يخلف نوعا من الفوضى والعبث بألفاظ اللغة، "وكثيرا ما تكون ترجمة الكلمة الأعجمية بكلمتين عربيتين أصلح و أدل على المعنى من نحت كلمة عربية واحدة يمجها الذوق و يستغلق فيها المعنى."[4]

فالإفراط فيه بغير حدود يقود إلى الاصطدام بكلمات هجينة غريبة تنغلق مفاهيمها دون هوامش طويلة تشرحها بعد أن تعيدها إلى أصولها وساعتها تغدوا الجملة الاصطلاحية

---

[1] إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة ،ط3، 1966، ص75.

[2] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص 94.

[3] علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1987، ص103.

[4] محمود فهمي حجازي: الأسس الغوية لعلم المصطلح ، ص 76.

الطويلة أهون شرا على المفهوم و أرحم بالمتلقي العربي من المصطلح المفرد المنحوت من كلمات شتى[1].

ولقد وضع شحادة الخوري اليد على الجرح حين وقف على كلمات جديدة غالى أصحابها في نحتها "مثل "قشطرة" بدل "قطع الشرايين"، فأتوا بكلمة أعسر من الكلمتين اللتين أرادوا دمجها، فالقارئ المصادف لهذه الكلمات المنحوتة لا يتمكن من معرفة أصولها وبالتالي يتعذر عليه ادراك معناها من لفظها"[2]. وهذا ما لاحظه محمد عناني فقال:"إن التوسع في النحت غير محمود العواقب لا لسبب إلا لتعذر فهمه."[3]

أغلب الظن أن ما نسميه ب"النحت" ليس إلا مظهرا من مظاهر الاختزال في مقاطع الكلام؛ فمعظم تلك الأوزان اندثرت أو كادت، وهو طريقة غير خلاَّقة في توليد الألفاظ بما تمارسه من لصق وإضافة.

5_التركيب: " Composition"

يعني التركيب "ضم كلمة إلى أخرى بحيث تصبحان وحدة معجمية واحدة ذات مفهوم واحد، وتحتفظ الكلمتان المكونتان للكلمة المركبة الجديدة بجميع صوامتها و صوائتها"[4]

يعرف المركب في علم المصطلح بأنه: "المصطلح المكون من كلمتين أو اكثر و يدل على معنى اصطلاحي جديد مؤلف من مجموع معاني عناصره"[5].

---

[1] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح،ص93.

[2] شحادة الخوري: دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب، ص66.

[3] محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة_دراسة ومعجم إنجليزي/عربي_الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط3، 2003،ص195.

[4] علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية ،ص449.

[5] جواد حسني سماعنه: التركيب المصطلحي طبيعته النظرية وانماطه التطبيقية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع50 ،2000، ص43.

وفي هذا يختلف الاسم المركب عن التعبير الاصطلاحي؛ لأن معنى التعبير الاصطلاحي يختلف عن معاني الكلمات المكونة له، ولا يمكن استنتاج معناه منها مثل:"بشِقِّ الأنفس" الذي يعني "بصعوبة بالغة".

وهنا تجدر الإشارة إلى أهمية السوابق واللواحق في تيسير فهم معاني المصطلحات المركبة، فاللاحقة (phobie) المترجمة إلى اللغة العربية ب"الرهاب أو خواف"، علمنا أن كل المصطلحات التي تتم باستعمال هذه اللاحقة تكون عبارة عن مخاوف، وهذا ماجعل البعض يقول: "فكل لاحقة إنما وضعت لتسمية مصطلح في صيغة جديدة."[1]

و بهذا استطاعت العربية أن تضع مصطلحات كثيرة بطريقة التركيب؛ حين لا تستطيع الكلمة بمفردها تأدية المعنى المراد إلا إذا أضيفت إلى كلمة أخرى.

أنواع المركبات المصطلحية:

تنتج هذه المصطلحات عن عملية التركيب ويمكن حصرها في الأنماط التالية:

_المركبات الدخيلة:

وهي "تلك الألفاظ المنقولة بملفوظاتها عن لغات أجنبية"[2]، أي أن العناصر المكونة لها تنقل كما هي في لغتها المصدر، دون أي تعديل يكسبها طابع اللغة الهدف؛ ومثال ذلك: "الكترون فولط" فهذا المركب ترجم حرفيا إلى اللغة العربية دون مراعاة النطق الحقيقي للأصوات.

_المركبات الأصلية:

[1] جواد حسني سماعنه: التركيب المصطلحي طبيعته النظرية وانماطه التطبيقية، ص42.

[2] نفسه، ص42.

وهي "المركبات التي تكون جميع عناصرها كلمات عربية"؛[1] مثال ذلك: "درجة الحرارة".

_المركبات المؤشبة أو الخليطة:

وهي "المركبات التي تمتزج في تآليفها عناصر لغوية عربية وأخرى أجنبية"[2]، مثال ذلك: "موضوع دينامي".

ونجد هذا النوع من المركَّبات مستعملة في كثير من المجالات لاسيما في التعبير عن أسماء المخترعات والمقاييس.

6_التعريب:"Arabisation"

كلمة "تعريب" في الميدان الاصطلاحي تحيل إلى معانٍ عدة، بحسب السياقات المستعمل فيها وحصرت في ثلاثة معاني رئيسة، يمكن أن نرتبها على النحو الآتي[3]:

_المعنى الأول(تعريب النص): وهو نقل معنى نصّ من لغة أجنبية إلى اللغة العربية*. ويقابله "التعجيم" الذي ينصرف مدلوله إلى نقل الأثر من اللغة العربية إلى اللغة الأجنبية.

_المعنى الثاني(تعريب المجال)[4]: هو إحلال اللغة العربية محل لغة أجنبية في مجال ما و جعلها لغة العلم والعمل، مثلما حدث في الجزائر في التسعينات عندما تقرر استعمال اللغة العربية قصد ترقيتها وحمايتها باعتبارها اللغة الرسمية (تعريب التعليم العالي، تعريب الإدارة الجزائرية)، ويعد هذا الأمرُ أنجعَ سبيل إلى تحقيق النهضة والتنمية المنشودتين، إذ "لم يسجل التاريخ قط أن أمة حققت التنمية والتقدم الحضاري الحقيقي بلغة غيرها من

---

[1] نفسه، ص43.

[2] نفسه، ص42.

[3] علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ص130 – 133.

* الملاحَظ أن التعريب بهذا المعنى يرادف" الترجمة".

[4] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح ، ص87.

الأمم"[1]. وهذا ليس معناه الدعوة إلى الانطوائية والتَّزمُّت، بل إن الانفتاح على اللغات الأخرى أمر مهم وضروري.

_المعنى الثالث(تعريب اللفظ): هو إدخال كلمة دخيلة إلى اللغة العربية بعد إخضاعها إلى قواعد اللغة العربية[2]، فيكون الناتج كلمة أعجمية باعتبار الأصل، عربية باعتبار الحال.

وما يهمنا في التعريب هنا مفهومه الثالث (تعريب اللفظ) وهو كذلك تعددت دلالاته و اختلفت تحديداته باختلاف الزمان والمكان و الإنسان، فمدلوله عند اللغويين القدامى يختلف عن مدلوله عند المحدثين، وهو عند المشارقة غيره عند المغاربة.[3]

التعريب هو: "ادخال اللفظ الأعجمي ضمن المعجم العربي، فيصقل و يصاغ في قوالب الأوزان العربية، ويمكن من القبول لأبنيتها و الخضوع لمقاييسها و قواعدها."[4]

ويعرف أيضا أنه: "صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية."[5]

والملاحظ هنا أن التعريف الأول يختلف عن التعريف الثاني كونه لا يكتفي بنقل اللفظ الأجنبي إلى اللغة العربية دالا و مدلولا فقط، بل لابد من "إحداث تغييرات فيه سواء بالنقص أو بالزيادة أو القلب"[6]، وإلحاقه بأحد الأوزان العربية، كي يتماشا مع قواعدها المرنة حتى يشبه المعرَّب اللفظ العربي الفصيح.

---

[1] مصطفى محسن: التعريب والتنمية، سلسلة شراع، طنجة، ع 56، يونيو 1999، ص66.

[2] شحادة الخوري: دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب، ص158-159.

[3] إدريس بن حسن العلمي: في التعريب، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1،2001، ص17.

[4] نفسه، ص20.

[5] شوقي ضيف وآخرون: معجم الوسيط، (مادة عرب)، ص620.

[6] إيميل يعقوب: فقه اللغة وخصائصها ، ص216 .

ومن هنا يمكننا القول أن التعريف الأول خاص بالدخيل في حين ينطبق الثاني على التعريب، وهذا ما يندرج ضمن ظاهرة لغوية عالمية لا تكاد تسلم منها لغة من اللغات تسمى "الاقتراض"[1]؛ حيث تتبادل اللغات الأخذ والعطاء ويستعير بعضها من بعض كلمات جاهزة تؤدي مفهوما معينا في لغاتها الاصلية يصعب أداؤها بغير أصواتها، و إذا حاولت لغة ما أن تنقل ذلك المفهوم الوافد لمعجمها المحلي ربما أضاعت جانبا معتبرا من المعنى، فكان لزاما عليها أن تحافظ على المعنى باقتراض الحروف الاجنبية المعبرة عن ذلك المفهوم مع شيء من التحوير الصوتي الذي تقتضيه اللغة المنقول إليها.

لقد انشغل فقهاء اللغة العربية القدامى بهذه الظاهرة وأفاضوا في بحثها تحت عنوان "المعرب و الدخيل" إذ اقترضت العربية آنذاك من لغات الأمم الأخرى كثيرا من الألفاظ و اقرضتها أضعاف ذلك[2]. واليوم تضاعف حجم التبادل اللغوي بين الشعوب و ازدادت الحاجة إلى الإقتراض بفعل الاستعمال والمثاقفة وكذا الحاجة إلى التكامل الحضاري.

لقد اختلف اللغويون العرب حول أهمية التعريب في وضع المصطلحات في الغة العربية؛ فهناك من يرفضه بدليل أنه متى كثر هذا النوع من الاقتباس تضاءلت اللغة و ربما أدى ذلك إلى اضمحلالها؛ وأصحاب هذا الرأي يرون أن الإفراط في التعريب قد يؤدي باللغة إلى زوالها فهي تتعرض للخطر كلما استعملت هذه الوسيلة بكثرة، وبالتالي لا تنموا اللغة في هذه الحالة وإنما تتحول إلى لغة أخرى، وهذه الطريقة في نظرهم أسلوب كسل.

---

[1] شحادة الخوري: دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب، ص158.

[2] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص88.

إذ يقول عبد الرحمان حاج صالح:" الدخيل ظاهرة طبيعية، ولكن التوليد بوسائل الاشتقاق هو أيضا ظاهرة طبيعية، فلا ينبغي أن يطغى الأول على الثاني وإلا تحولت اللغة إلى لغة أخرى."[1]

وهناك من رفض اللجوء إلى التعريب في مجال الرياضيات و الفيزياء مثلا، فما الداعي لتعريب رموز كيميائية بينما هي في الحقيقة رموز بالأحرف اللاتينية مستعملة من طرف جميع الدول الاجنبية.

ودعا أحمد مطلوب من باب الحرص على نقاء اللغة و صفائها وسلامتها من العجمة و الرطانة دعا إلى تجنب التعريب قدر المستطاع إلا في حالات الضرورة القصوى، رغم إقراره بالمعرب، مبررا موقفه كون التعريب يشيع الدخيل ويقضي على فاعلية اللغة العربية فلم ينزع العرب إلى التعريب إلا مكرهين وفي حالات اللجوء الاضطراري يشترط مطلوب مراعاة :

_ الاقتصاد في التعريب.

_ أن يكون المعرب على وزن عربي من الأوزان القياسية أو السماعية.

– أن يلائم جرس المعرب الذوق العربي وجرس اللفظ العربي.

– أن لا يكون نافرا عما تألفه العرب.[2]

لقد أصبح التعريب لدى كثير من الكتَّاب (موضة لغوية) تشي في أقصى غايتها بالانتساب الشكلي إلى الثقافة الأجنبية، فتوشى كتاباتهم العربية بما استطاعوا من ألفاظ دخيلة لا تقتضيها دوافع معرفية في أغلب الاحوال[1]!!

---

[1] عبد الرحمان الحاج صالح: المعجم العربي و الاستعمال الحقيقي للغة العربية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع1، ماي 2005، ص18.

[2] أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، ص81.

في حين يرى الدكتور مبارك ربيع ألا خوف على العربية من الأجنبي الدخيل، بل إن اللغة تكون حية بمقدار ما فيها من الأجنبي والدخيل و بقدر ما تستطيع تمثله "لأن هذا يؤدي إلى توسع شبكة مفردات اللغة وإلى تنمية مواد حقولها المفهومية*, فهو يحافظ على نقاء اللغة العربية، ويراعي أنساقها وقواعدها، ويحرص على تطويع اللفظ الأجنبي ليساير خصوصيات هذه اللغة.

ويقول الباحث التونسي محمد ديداوي: "إن التعريب ضرورة قومية، وتأكيد للهُوية الثقافية والحضارية، وفيه بلورةٌ للذاتية. كما أنه لا ينتفي معه وجود لغات أخرى يُستعان بها ويستفاد منها تتكامل مع اللغة القومية"[2]. على أن التعريب ضرورة ملحة، وليس ترفا ثقافيا.

مع هذا يظل التعريب شرا لابد منه في مجال التنمية اللغوية وأسهل الوسائل و أسرعها إيتاءًا للأكل المعرفي، وهو الوسيلة الوحيدة حين تعز الوسائل وتضيق السبل ويتعذر نقل المعرفة من لغة إلى أخرى[3]، وبالتالي"يُلجا إليه إلى أن يظهر مصطلح عربي محدد مرن."[4] أي بصفة مؤقتة حتى لا تصف لغتنا بالقصور. ومن أمثلة المعرَّب في اللغة العربية: "الفلسفة"، و"الأنيميا"...

7_الترجمة:" Traduction"

بما ان الترجمة موضوع بحثنا سنتناولها بشيء من التفصيل.

---

[1] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص 90.

* كثيرا ما يلبس المصطلح المعرب لباسا جديدا فينسى أصله، و يصبح جزءا من اللغة التي انتقل اليها ولا يشعر عامة الناطقين به بأنه أجنبي بالأصل

[2] محمد الديداوي: علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة(تونس)، ط1، 1992، ص455.

[3] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص90.

[4] عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات, ص89.

"هي نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه دون لفظه."[1] أي نقله من لغته المصدر (الأصل) إلى لغة الوصول (الهدف) بانتقاء لفظ من اللغة العربية يفترض أن يؤدي معناه ويعطي مفهوما متكافئا.

وقد حدَّدها بعضُهم بأنها "تعويض (إبدال) مصطلح من نص ينتمي إلى لغة ما، بمصطلح آخر (معادل أو مقابل) من لغة أخرى"[2]؛ فيتخيَّر المترجم من الألفاظ العربية ما يقابل معنى المصطلح الأجنبي.

ولعل وضع ترجمات خاطئة أو تقريبية ينتج عنها تحريف للمفاهيم وفقدان التناغم بين الدوال و المدلولات؛ فالبحث عن الدلالة المناسبة أمر بديهي من منظور المصطلحيين لتفادي أي لبس ممكن، "فأي خطأ في الترجمة قد يؤدي إلى انتشاره في المقررات مما يخلف فجوات كثيرة في الكتب المتخصصة بل يجب التحكم في جذور المصطلح بخلفية معرفية أو فلسفية كافية لظبط هوية المصطلح الأصلي و المصطلح الذي يعادله في اللغة المهاجرة"[3]؛ فليست الألفاظ العلمية الأجنبية المترجمة ألفاظ مستقلة منعزلة عن لغتها الأصل، بل هي شديدة الارتباط بنظامها الصوتي و الصرفي و الدلالي؛ إذ لابد من مراعاة كل ذلك عند نقلها إلى العربية وجعلها مطابقة لمعناها الأصلي المراد مقابلته في اللغة الهدف.

ولتكون هذه الترجمة مستحسَنةً و جيدة، لا مناصَ من توفر جملة من الضوابط والشروط؛ من ذلك ضرورة أنْ يكون المترجم عارفا باللغة المصدر واللغة الهدف معاً،

---

[1] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص105.

[2] علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ص101.

[3] السعيد بوطاجين: الترجمة و المصطلح، ص 83.

ووجوب ربط المصطلح المترجَم بالبنية الثقافية التي ظهر فيها.[1] وينبغي للمترجم أن يحرص على ملاءمة المصطلح المنقول للغة المنقول إليها؛ اتّقاءَ نفور الناس منه، وضماناً لسيْرورته (بالسِّين) وتقبُّل الجمهور له[2]. يقول المسدّي: "إن المصطلح النقدي تزداد حظوظ مقْبُوليته في التداخل والتأثير كلما توفرت فيه مقوِّمات المواءَمة الإبداعية"[3]، ويُشترَط في ترجمة المصطلح- كذلك- الأمانة، والدّقة...

7_1 أنواع الترجمة:

هناك أنواع للترجمة ذكرها الديداوي في كتابه الترجمة و التواصل وهي كالتالي[4]:

_الترجمة عن بعد: نظرا لسهولة الاتصالات كان من المنطقي تخيل إمكانية خدمة المؤتمرات عن بعد من مقر المنظمات، عوضا عن إرسال المترجمين إلى مكان انعقاد الاجتماع أو ترجمة الوثائق عن بعد بصفة تعاقدية.

_الّترجمة المنزلية: هذه الترجمة جربها صندوق النقد الدولي، ويقوم بها مترجمون من الصندوق يسمح لهم بالعمل في بيوتهم بدلا من المكتب، ويبدو أنها نجحت في زيادة الإنتاجية في بعض الحالات .

---

[1] صلاح فضل: انتاج الدلالة الأدبية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع ،القاهرة، ط1 ،1987، ص 103.

[2] محمد الديداوي: علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، ص 162.

[3] عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص21.

[4] محمد الديداوي: الترجمة و التواصل، ص133_134.

– الّترجمة التعاقدية: وهذا النوع من الترجمة عن بعد، يجري التعاقد فيه مع مترجمين خارجيين وليس هذا بالأمر الهين، إذ يفترض في المترجم أن يكون مستأنسا بالمواضيع المطروقة وبالمصطلحات المعتمدة.

2_7 تقنيات الّترجمة:

تنطوي عملية الترجمة على مراحل و إجراءات ينبغي أن يخضع لها النص أثناء تنقله من لغة إلى أخرى، وقد وضعنا ضمن نوعين:

1_ الّترجمة المباشرة: Traduction directe

وهي "النقل من لغة مترجم منها إلى لغة مترجم إليها سواء لتوافق بنيوي أو اصطلاحي، مثلما هو الشأن بين اللغـــــات الهندوأوروبية ، بل أن ذلك التوافق معدوم مع العربية، وهو ناتج غالبا عن ثغـــــرات و فراغات تـــــوجد في اللغة المتـــــرجم إليها "[1]، ولها ثلاثة أنواع هي:

أ_الإقتراض: Emprunt

تدل على فراغ اصطلاحي أو عجز في اللغة الهدف ناتج عن مفاهيم جديدة لا يمكن للغة المترجم إليها أن تعبر عنها، أو تجد لها مقابلا يؤدي تلك المفاهيم، و هي أبسط طرائق الترجمة . و من أكثر حالات هذا الإجراء يكون في التعابير المصطلحية و المصطلحات المستجدة التي تستعصي في بداية الأمر على النقل، و تظل كما هي إلى أن تروض و تقرب إلى الفهم و الإدراك. و يتم الاقتراض عن طريق خلق مصطلح على المنوال العربي و لكن بالحفاظ على جذوره الأصلية.[2]

[1] الحمزاوي محمد رشاد: المصطلحات اللغوية الحديثة_معجم عربي أعجمي/أعجمي عربي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1977،ص283.

[2] الحمزاوي محمد رشاد: المصطلحات اللغوية الحديثة، ص283.

ويعرفها عناني بأنها: "النقل الحرفي للكلمة من لغة المصدر إلى لغة الهدف، أي ادخال الكلمة الأجنبية كما هي"[1]، وتساهم هذه الإستراتيجية في ملء فراغ دلالي في لغة الهدف، يلجأ إليها المترجم في غياب أو تعذر وجود مقابل أو بديل في اللغة المترجم إليها. وتدخل المصطلحات المقترضة إلى اللغة الهدف عن طريق التعريب أو النقحرة، من أجل الحفاظ على صبغة أسلوبية معينة أو طابع محلي للمصطلح أو اللفظ الأصلي مثل: سميولوجيا Sémiologie.

ب_النسخ: Calque

وهو "نوع من الاستعارة الخاصة وذلك بأن نأخذ العبارة من اللغة المترجم عنها و تترجم ترجمة مباشرة تستوجب إدخال استعمال جديد يبدوا غريبا"[2]، أي أن يقتبس المترجم تعبيرا معينا من اللغة الأصل و يترجم العناصر المكونة له بطريقة حرفية[3]. كقولنا مثلا: نهاية الأسبوع (week end)

ج_الترجمة الحرفية: Traduction littéral

هي الترجمة كلمة بكلمة (mot à mot)، بمعنى أن نلتزم بالكلمة نفسها في اللغتين فيكون النص المتحصل عليه صحيح من الناحيتين التركيبية و الدلالية، بمعنى استبدال التراكيب النحوية أو القواعدية الموجودة في اللغة المصدر بتراكيب توافقها في لغةالهدف[4]. مثل: أكلت تفاحة_ J'ai mangé un pomme –

[1] محمد عناني: نظرية الترجمة الحديثة_مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة_ الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، الجيزة(مصر)، ط2، 2005، ص87.

[2] الحمزاوي محمد رشاد: المصطلحات اللغوية الحديثة، ص283.

[3] محمد الديداوي: الترجمة و التواصل، ص51.

[4] إنعام بيوض: الترجمة الادبية_مشاكل و حلول_دار الفرابي، بيروت، ط1، 2003،ص77.

فهي ترجمة حرفية تنقل المعنى وتلتزم بمقتضيات اللغة التي ترجمت إليها، ولكن في بعض الأحيان تصبح الترجمة الحرفية غير مقبولة ولا تفي بالغرض عندما تعطي معنى آخر مخالف للمعنى المراد إيصاله.

د_التضخيم و التحشية:

وهما تقنيتان متقاربتان، فالتضخيم تستعمل فيه اللغة المترجم إليها عددا من الكلمات أكبر من تلك الموجودة في اللغة المترجم منها، والتحشية تستعمل ألفاظا أكثر من التضخيم[1].

2_الترجمة غير المباشرة: Traduction indirecte

تسمى أيضا الترجمة الجانبية وهي تتضمن ما يلي:

أ_الإبدال:Transposition

هو تغيير جزء ما من أجزاء الكلام بجزء أحر دون المساس بالمعنى؛ بمعنى "إبدال الصورة الصرفية للكلمة في النص الأصلي بصورة صرفية أخرى دون تغيير المعنى".[2]

مثل: "فور استيقاظها" /"As soon as she got up"

وهنا تحول الفعل"got up" إلى حال في اللغة العربية "استيقاظها"؛ ويكون إما إجباريا عندما لا يتوفر حل آخر في اللغة المترجم إليها، أو يكون اختياريا متى أمكن المترجم أن يلجأ إلى استعارة تعبيرية.

ب_التعديل أو التطويع: Modulation

هو تقنية ترجمية يلجأ إليها المترجم إذا لم يؤد أسلوبا الترجمة الحرفية و الإبدال طريقة تعبيرية مناسبة للغة الهدف، على الرغم من أنهما يؤديان عبارة صحيحة نحويا. لذلك فإن

[1] الحمزاوي محمد رشاد: المصطلحات اللغوية الحديثة، ص284.

[2] محمد عناني: نظرية الترجمة الحديثة، ص89.

التطويع لا يغير في شكل اللغة الهدف، بل يغير في المضمون أي الرسالة و الفكرة نفسها، فهو تعديل لوجهة نظر أو إتجاه أو تسليط ضوء بقصد إيضاحها. ومثال ذلك: "في الوقت الذي/ "The time when".

ولو نظرنا إلى هذا المثال لوجدنا تحول الظرف "when" في اللغة العربية إلى اسم موصول "الذي" لأنه لا يمكننا القول "في الوقت عندما"؛ وعليه فإنه في مثل هذه الحالات يمكن أن تعطي الترجمة نصا سليما من حيث قواعد اللغة المترجم إليها؛ ولكنه يتنافى مع عبقرية اللغة.

ج_التكافؤ:Equivalence

وتستعمل هذه التقنية في ترجمة التعابير الاصطلاحية أو الامثال، أي حينما تواجه اللغتان الموقف نفسه، ولكن باستخدام أساليب مختلفة. مثال ذلك: الطيور على أشكالها تقع/ Birds of a feather block together

د_ التكييف: Adaptation

وهو "تغيير الإحالة الثقافية الواردة في النص الأصلي إلى ما يقابلها في ثقافة النص المستهدف"[1]. ومثال ذلك: تعاطفه يدفئ قلبي/ Sa compassion me réchauffe le cœur

فقد ترجمنا هذه العبارة ترجمة حرفية إلى العربية مع المحافظة على تركيبها و مفهومها الأصلي، ولكن إذا أردنا تكييف هذه الترجمة وثقافتنا قلنا: "يثلج القلب أو الصدر."

نستنتج أن عملية الترجمة تخضع النص لتحولات، وذلك قصد إيصال المعنى الأصلي بأكبر قدر من المراعاة لمقتضيات اللغة المنقول إليها وثقافتها، بأقل ميل إلى الحرفية بمعناها السلبي التي قد يضيع معها المعنى المراد تبليغه في اللغة المترجم إليها.

[1] محمد عناني: نظرية الترجمة الحديثة، ص93.

رغم هذه الضوابط والجهود المبذولة في مضمار الترجمة، فإن الترجمة إلى العربية مازالت محدودة، وما زالت ثمة صعوباتٌ جمة تقف في طريقها وتعرقل سيرها. ومن هذه الصعوبات ما أشارت إليه الأستاذة نجاة المطوع في قولها: "إن الترجمة إلى العربية لا تزال تفتقر إلى البرامج على المستويين القطري والقومي، كما أنها لم تبن على دراسة الواقع الراهن بلغة التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، والآفاق المستقْبَلية في الوطن العربي، ولم تتسع لتلبية متطلبات العصر، ودرجة النضج عند القارئ"[1].

هذه الآليات تعد الوسائل الرئيسةَ المعتمَدة في وضع المصطلحات الجديدة على الصعيد العربي. وقد بدأ هذا الوضع بجهود أفراد، قبل أن تظهر إلى الوجود هيآتٌ كان لها إسهام في خدمة العربية مصطلحياً؛ وفي مقدمتها مجمع اللغة العربية بدمشق (1919)، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة (1932)، والمجمع العلمي العراقي (1947)، ومجمع اللغة العربية الأردني (1976). ولكننا نلاحظ جليا أن صوغ المصطلح العربي "غير منوط بأية هيئة من الهيئات، بل هو عمل مشاع متروك لمبادرة الأساتذة الجامعيين ورجال العلم والثقافة والأدب والصحافة والترجمة. وهذا ما يسبب التباين، ويستدعي التنسيق والتوحيد.[2]

المبحث الثاني: مشكلات وضع المصطلحات وتوحيدها في الوطن العربي

هنالك العديد من الأسباب اللغوية وأخرى تنظيمية أفضت إلى وضع مصطلحي أقل ما يقال عنه أنه مضطرب ولعل أهمها:

أولا_المشكلات اللُّغوية:

أ_المشكلات الناتجة عن اللغة العربية:

[1] نجاة عبد العزيز المطوع: آفاق الترجمة والتعريب، مجلة عالم الفكر، الكويت، ع 4، مج 19، 1989، ص 9.

[2] علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ص102.

إن العربية أقدم اللغات الحية في العالم؛ وعلى الرغم من أن قِدم العربية له فوائده، فإنّ له في الوقت ذاته مشكلاته ومن هذه المشكلات ما يأتي:

1- الازدواجية:

في الوطن العربي، توجد عدة لهجات اجتماعية واقتصادية وجغرافية بجانب اللغة العربية الفصحى. وبصورة عامة تعدّ هذه اللهجات مفهومة، وتعد اللغة الفصحى من عوامل التوحيد في الوطن العربي لغوياً واجتماعياً[1].

غير أن وجود لهجات أخرى يؤدي إلى تداخل بين هذه اللهجات واللغة الفصحى .

فلو فرضنا أن لدينا: اللهجة (أ)، واللهجة (ب) بالاضافة إلى اللغة الفصحى، سيكون نيجة هذا التداخل اللغوي ما يأتي:

ما تنفرد به اللهجة (أ)، ما تنفرد به اللهجة (ب)، ما تنفرد به الفصحى ، ما هو مشترك بين اللهجة (أ) و(ب)، ما هو مشترك بين اللهجة (أ) والفصحى، ما هو مشترك بين اللهجة (ب) والفصحى، ما هو مشترك بين اللهجة(أ) واللهجة(ب) والفصحى[2].

فبالرغم من أن الفصحى هي اللغة الوحيدة التي يُدون بها تراث الأمة وتُصاغ فيها المصطلحات العلمية والتقنية، إلا أنّ المعجمي أو المؤلف قد لا يعثر على مقابل بالعربية الفصحى لأحد المصطلحات فيضطر إلى استعمال مقابل من لهجته الإقليمية. وقد يكون هذا المقابل غير مفهوم للناطقين باللهجات الأخرى، لأن الكلمات العامية لا تتمتع بالثبات الدلالي النسبي الذي تتميز به نظيراتها الفصيحة. فالكلمات العامية تختلف مدلولاتها من مكان لآخر، ومن زمان لآخر، بصورة أسرع وأكبر[3].

---

[1] علي القاسمي: علم المصطلح أسسه اللغوية و تطبيقاته العملية، ص193_194.

[2] نفسه، ص 194.

[3] علي القاسمي: علم الصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية، ص194.

2- تعدد اللهجات الفصحى:

إلى جانب اللهجات العامية في الوطن العربي ، توجد لهجات فصيحة تختلف فيما بينها على جميع المستويات اللغوية: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية. بيد أنَّ الفروق بين اللهجات الفصيحة طفيفة لا تقارن بالفروق بين اللهجات العامية التي تفوقها كماً وكيفاً.ويستطيع غير المتخصص أنّ يلحظ الفروق الصوتية واللفظية بسهولة إذا استمع إلى نشرة أنباء واحدة تُذاع من إذاعات بغداد، والقاهرة، والرباط، إذ يختلف المذيعون في تلفظ الأصوات (كصوت الجيم مثلاً)، وفي وضع النبر على المفردات، و تنغيم الجمل، كما يختلف محرر هذه النشرات الإخبارية في اختيار المفردات والتعابير بصورة مضطردة، على أنّ هذه الفروق لا تؤدي إلى حجب المعنى عن المستمع العربي مطلقاً [1].

وفي مجال الاصطلاح، ينصب اهتمامنا على الفروق اللفظية بين اللهجات الفصيحة. فعندما يضع عالم مصري مصطلحات علمية أو تقنية ، فإنه قد يختار كلمة تستعمل في الفصحى المصرية، في حين يقوم عالم جزائري بوضع مقابل آخر للمفهوم نفسه مُستخدماً كلمة تُستعمل في العربية الفصحى الجزائرية. [2]

3- ثراء العربية بالمترادفات:

تُعد العربية من أغنى اللغات العالمية بالمترادفات. ولعل تعدد أسماء الجَمَل والسيف والجواد من الأمثلة المعروفة للجميع. ويمكن تفسير هذه الظاهرة بعمر اللغة العربية المديد الذي أتاح للألفاظ والمدلولات القديمة أن تعيش جنباً إلى جنب مع الألفاظ والمدلولات الحديثة ؛ ومن نافلة القول أن تكون للمترادفات مزية في الكتابة الأدبية ، إذ يستطيع الكتّاب أن يعبروا بواستطتها عن المعاني المتباينة، وظلالها الهامشية ويزاوجوا بين المفردات.

---

[1] نفسه، ص 195_196.

[2] نفسه، ص196

ولكن المترادفات تعد نعمة ونقمة في آن واحد. فهي نعمة إذا استُعملت للتفريق بين المفاهيم المتقاربة، وهي نقمة إذا وُضع عدد منها مقابلاً للمفهوم الواحد، إذ إنّ ذلك سيؤدي إلى اختلاف الاستعمال وتعدده[1].

ومما يؤسَف له أنّ المترادفات العربية قد استُعملت في معظم الأحيان بدون تقييد أو تحديد في الدلالة على المفاهيم العلمية. ففي مشروع لمعجم عربي موحّد لمصطلحات الحاسبات الآلية، أعدته المنظمة العربية للعلوم الإدارية بجامعة الدول العربية بالاستناد إلى ثلاثة مسارد أعدت في بغداد والقاهرة والرباط نجد أمثلة عديدة من المترادفات التي استعملت للدلالة على المفهوم التقني ذاته. فمثلاً نجد مقابل المصطلح الإنجليزي(gap) المترادفات العربية الثلاثة : فجوة، و فسحة، وفرجة. وجميع هذه المترادفات صحيحة من حيث معناها الأساسي[2].

ب_المشكلات الناتجة عن لغة المصدر:

إنّ بعض صعوبات وضع المصطلحات العلمية والتقنية في الوطن العربي ليس ناتجاً عن مشكلات اللغة العربية، بل متأصلاً–في حقيقة الأم– في اللغة أو اللغات الأجنبية التي تستقي منها لغتنا المصطلحات.[3]

1– تعدد مصادر المصطلحات التقنية:

تستخدم اللغة ُ الفرنسية كلغة ثانية في أقطار المغرب العربي؛ ولهذا فهي مصدر المصطلحات هناك؛ أما في أقطار المشرق العربي فإن الإنجليزية هي التي تقوم بذلك الدور. وعلى الرغم من أن اللغتين الإنجليزية و الفرنسية تَستعملان كثيراً من المصطلحات

---

[1] علي القاسمي: علم الصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية، ص196.

[2] نفسه، ص197.

[3] نفسه، ص197.

التي تشتمل على أصول إغريقية ولاتينية مشتركة، إلا أنهما تنتميان إلى فصيلتين لغويتين مختلفتين، وتستخدمان وسائل متباينة في التعبير[1].

ولهذا فإن استخدام لغتين أجنبيتين مختلفتين مصدراً للمصطلحات التقنية في الوطن العربي تنتج عنه صعوبات تتمثل فيما يأتي:

_عندما تُعطي الإنجليزية والفرنسية كلمتين مختلفتين للشيء الواحد أو المفهوم الواحد، تلجأ العربية إلى اقتراض المصطلح مرتين، مرة من الإنجليزية، وأخرى من الفرنسية فإننا سننتهي إلى مصطلحين عربيين يدلان على الشيء ذاته .

_عندما يوجد مصطلحان من فصيلة اشتقاقية واحدة باللغة الإنجليزية ويُترجمان إلى العربية، فإننا قد نحصل على مصطلحين عربيين ينتميان إلى فصيلة اشتقاقية واحدة كذلك[2].

2- **ازدواجية المصطلح في لغة المصدر:**

حتى لو اقتصر العلماء العرب على لغة مصدر واحدة ، فإنّ ازدواجية المصطلح الواحد في اللغة العربية قد تنجم عن ازدواجية المصطلح في لغة المصدر. ففي حالة الإنجليزية مثلاً، قد يستعمل الأمريكيون مصطلحاً غير الذي يستعمله زملاؤهم البريطانيون للدلالة على المفهوم الواحد؛ فإذا استعمل اثنان من المترجمين العرب كتابين في موضوع واحد، أحدهما بريطاني والآخر أمريكي كمصدر للمصطلحات، فإنهما قد يضعان مقابلين عربيين مختلفين للمفهوم الواحد[3].

3- **الترادف والاشتراك اللفظي في لغة المصدر:**

---

[1] علي القاسمي: علم الصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية، ص198.

[2] نفسه، ص198.

[3] علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية، ص198_199.

يشكل الترادف والاشتراك اللفظي في لغة المصدر صعوبة أخرى من صعوبات نقل المصطلحات العلمية و التقنية إلى اللغة العربية. فقد لا يدرك المترجم أن اللفظان مترادفان أو أن اللفظان يترجمهما مترجمان مختلفان, والاشتراك اللفظي في لغة المصدر قد يؤدي إلى ترجمة المصطلح الواحد بمقابلين عربيين مختلفين، حيث يأخذ كل مترجم بمعنى معين من معاني اللفظ المشترك، خاصة إذا لم يكن المترجمون على علم بالمعنى المراد[1].

ثانيا: المشكلات التنظيمية:

إن النوع الآخر من مشكلات توحيد المصطلحات التقنية في الوطن العربي هو ما أُطلق علية اسم المشكلات التنظيمية، وتندرج تحت هذا النوع ثلاث مشكلات:

أ- تعدد واضعي المصطلحات في الوطن العربي:

لا توجد هيئة لغوية أو علمية واحدة تضطلع بوضع المصطلحات فهناك مؤسسات و هيئات متنوعة في الوطن العربي منها:

_المجامع اللغوية والعلمية العربية (القاهرة، دمشق، عمان...)

_جامعة الدول العربية ومنظماتها المختلفة.

_الاتحادات المهنية العربية، مثل: اتحاد الأطباء العرب ، واتحاد المهندسين العرب...الخ

_الجامعات والكليات ومعاهد التعليم العالي.

_منظمة الأمم المتحدة ووكالاتها المختصة.

_دور النشر، والمؤلفون، والمعجميون، والدوريات من صحف ومجلات ومؤسسات علمية أخرى[2].

ب_ إغفال التراث العلمي العربي:

---

[1] نفسه، ص199.

[2] علي القاسمي: علم الصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية، ص202.

لقد وضع العلماء والمخترعون والمكتشفون والباحثون المسلمون آلاف المصطلحات العلمية والتقنية باللغة العربية، ولكن هذه المصطلحات العربية ليست معروفة للباحثين المعاصرين وذلك لأسباب كثيرة، منها الانقطاع بين التراث والمعاصرة ، ومنها أن معظم كتب التراث ما زالت مخطوطة ولم تنشر بعد[1].

ج_ **مشاكل قبول المصطلحات الجديدة واستعمالها:**

لم تحظى المصطلحات الجديدة بقبول الجماهير وإقبالها على استعمالها، فمعظم المصطلحات الموضوعة قد تبقى حبرا على ورق أي في بطون المعاجم والكتب، على حين يستخدم الناس كلمات غيرها ويمكن رد هذه الظاهرة إلى أسباب عديدة أهمها:

_يحدث أن الجمهور يستعملون فعليا مصطلحاً يفي بالغرض ولكن واضعي المصطلحات ليسوا على علم به أو أنهم أهملوه لسبب أو لآخر وبعبارة أخرى:إن المعجميين لم يجروا مسحاً لما هو مستعمل فعلاً من المصطلحات.

_إن مصطلحات المعجميين تبقى في بطون الكتب، وهذه الكتب لا تحظى بالتوزيع والانتشار وهكذا يستمر الجمهور في استخدام كلمات مقترضة على غير نظام[2].

[1] نفسه، ص201.

[2] نفسه، ص203.

الفصل الثاني:

المصطلحات النقدية عند عبد العزيز حمودة و آلية ترجمتها

تمهيد:

ظهرت في القرن الماضي مدارس نقدية متداخلة و متعارضة، وضعت المشهد النقدي الغربي في تيه؛ ابتداءً بالنقد الجديد و الشكلية الروسية و(كلها ما قبل الحداثة)، ثم البنيوية (وهي المشروع النقدي الأساسي الذي أفرزته الحداثة)، ونظريات التلقي وإستراتيجية التفكيك (وهي نظريات ما بعد الحداثة)، وانتهاء بالنقد النسوي وما بعد الكولونيالي والتاريخية الجديدة والمادية الثقافية والنقد الثقافي، وهي المدارس التي ازدهرت قرب نهاية القرن العشرين، والتي كان بعضها ردةً واضحةً ضد ما بعد الحداثة؛ وهي الفترة التي اصطلح عليها عبد العزيز حمودة تسمية (ما بعد بعد الحداثة).

المبحث الأول: المصطلحات النقدية وآلية ترجمتها عند عبد العزيز حمودة

المبحث الثاني: الحلول المقترحة للحد من التعدد المصطلحي

المبحث الأول: المصطلحات النقدية وآلية ترجمتها عند عبد العزيز حمودة

أولا: مصطلحات ما قبل الحداثة:

أ-النقد الجديد: "New Criticism"

أطلقت هذه التسمية على حركة نقدية أنجلوأمريكية سادت خلال النصف الأول من القرن العشرين متخذة من جامعات الجنوب الأمريكي مركزاً لها. وكان من أبرز نقادها: كلينث بروكس(C Brook)، وروبرت بن وارن (R.bennwarren)، وميريل مور(M. More) وجون كرو رانسوم (J.C Ransom)، وغيرهم[1], ومن الأسماء التي أطلقت على هؤلاء النقاد الأمريكيين: "النقاد الجنوبيون، النقاد الريفيون، النقاد الهاربون، وقد استقروا –بعد ذلك– على تسمية النقاد الجدد ".[2]

كانت سنة 1941 نقطة انعطاف في تاريخ النقد العالمي برمته، حين ظهر فيها "إنجيل" هذه الحركة, كتاب جون كرو رانسو « The new criticism » الذي صار عنوانه اسما للمدرسة كلها، مدرسة (النقد الجديد) التي ربما أخفق المرحوم محمد غنيمي هلال ومعه جمع من النقاد المصريين في ترجمتها إلى مدرسة (النقد الحديث) تارة، و(مدرسة النقد الحديثة) تارة أخرى![3].

على أن هذه التسمية قد تلتبس – أحيانا– بنظيرتها الفرنسية , حيث شاع مصطلح "النقد الجديد" بصبغته الفرنسية (Nouvelle critique) خلال الستينيات من القرن الماضي، أثناء السجالات النقدية الحادة بين أنصار النقد الأكاديمي التقليدي وأنصار النقد الحداثي،

---

[1] ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء(المغرب)، ط3، 2002 ص 313.

[2] نفسه ص314.

[3] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر و التوزيع،المحمدية (الجزائر)، ط2، 2009 ،ص49.

أبرزها كتاب رولان بارت "تاريخ أم أدب_حول راسين "(Histoire ou Littétrature_sur racin) عام 1963، ثم ريمون بيكار(R . picar) بتعقيبه الساخر من بارت و نقده الجديد "نقد جديد أم خدعة جديدة ؟" (Nouvelle critique ou nouvelle imposture) عام 1965, ثم جاء سارج دوبر فسكي (Doper F) لينتقم لبارت و ينتصر للنقد الجديد في كتابه" لماذا النقد الجديد"؟ (pourquoi la nouvelle critique)...، وهكذا تواتر مصطلح (النقد الجديد) بغير دلالته الأنجلوأمريكية، ليكون عنوانا للمناهج النسقية الجديدة (بنيوية ، سيميائية ، موضوعاتية ...) التي هيمنت على الساحة النقدية الفرنسية منذ سنوات الستينيات خصوصا[1].

ظهر النقد الجديد (الأنجلو أمريكي) في سياق مواجهة بعض الاتجاهات الوجدانية الذاتية (الانطباعية) والوثائقية (التاريخية) التي غطت على النص وغمرته بما ليس منه ، مستلهما أفكار المدرسة التصويرية (Imagism) الشكلية.

تميل حركة النقد الجديد إلى المحافظة ووقوفها ضد المادية، وضد الماركسية والوضعية المنطقية، وإقحام العلم على ميادين الروح, ولكنها على الصعيد الأدبي جمالية النزعة، ويوصف أقطابها وممثلوها بأنهم رهيفو الحس عميقو التفكير والفطنة، صحيح أن هؤلاء النقاد يمثلون اتجاهات مختلفة في النقد، إلا أن كل واحد منهم أضاف شيئاً جديداً إلى طريقة فهم الأثر الفني، وإدراك الجمال فيه ، في شكله ومضمونه.

ويشك ممثلو النقد الجديد في إمكانية تفسير النص الأدبي بالمفاهيم العقلية، ويرون أنه ليس في وسع التأويل، كما يرى بروكس أن يكون شيئاً آخر غير مقاربة فجّة [2].

تنهض هذه المدرسة على أسس منهجية أهمها[1]:

---

[1] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ص 50.

[2] ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد، ص 315.

_التركيز المطلق على العمل الأدبي، بعيداً عن الاعتبارات الأخرى، كحياة الشاعر وبيئته وخلفيته الاجتماعية، فالعمل الأدبي له قوانينه الخاصة به، ومن ثمَّ فإنّ مهمة الناقد عند النقاد الجدد ليست في أن يكشف عما يعبّر عنه العمل الفني، بل أن يرى العمل في ذاته ولذاته، فلا يقيّمهُ بمقاييس خارجة عنه .

_نبذ الالتزام ورفض استخدام الأدب وسيلة لغاية رسالة معينة (اجتماعية، سياسية، أخلاقية...).

_ يركز علي الوحدة المتجانسة للصنعة الفنية ، وكذلك على أهمية الأسلوب, كما يقلل من أهمية نظرية المحاكاة، ومن أهمية الفكرية التى ترى أن قيمة الفن العليا تكمن في أمانة تصويره للعالم الخاجي أو الواقعي، كما يرفض الفصل بين الشكل والمحتوى، ويقول بالوحدة بينهما، بل يري أن الشكل هو" المحتوي المتحقق".

لقد اتهم النقد الجديد بمجافاة "الديمقراطية الأدبية"، وذلك حين يعمل على دائرة شبه مغلقة على نفسها... وكذا أن موهبة النقد الجديد ذات بعد واحد، كونها تأخذ خيطا واحدا من خيوط العمل الأدبي (هو قالبه) و تعزله عن بقية خيوط النسيج، ثم تعامله على أنه النسيج كله .

وقد تصاعدت التهم الموجهة إلى هذا النقد، حتى بلغت حدًّا جعلته مرادفا لاتجاهات كانت قد ماتت منذ زمن بعيد، مثل (الجمالية) و(الفن للفن) و(الانطباعية) و(الانعزالية)... وقد توجهت هذه الانتقادات، مع نهاية الخمسينيات، بتصميم جماعي على التحرر من قيود النقد الجديد، والبحث عن برامج نقدية بديلة[2].

---

[1] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ص 53_55.

[2] نفسه، ص 57.

وانتقل النقد الجديد إلى الوطن العربي مع بداية الستينيات، وأبرز من تأثر به الدكتور رشاد رشدي في كتبه (ما هو الأدب[1] ، النقد والنقد الأدبي...)؛ ومحمد عناني "النقد التحليلي" عن كلينث بروكس، ونشر سمير سرحان "النقد الموضوعي" عن ماثيو أرنولد، كما نشر عبد العزيز حمودة كتابه "علم الجمال" عن كروتشي، ونشر فايز اسكندر "النقد النفسي"عن ريتشاردز ...[2]

إن ما عرف في نقدنا العربي المعاصر باسم (المنهج الفني) يمكن أن يكون صدى عربيا مباشرا لمدرسة (النقد الجديد) الأنجلوالأمريكية، بصرف النظر عن التسميات المنهجية الفرعية التي يطلبها كل ناقد على ممارسته النقدية الخاصة؛ كـــ "النقد الجمالي" لدى روز غريب ، و"النقد الموضوعي" لدى سمير سرحان ومحمود الربيعي، و"النقد التحليلي" لدى محمد عناني، و"التحليل اللغوي الاستاطيقي" لدى مصطفى ناصف، و"البحث الاستطيقي" لدى لطفي عبد البديع، و"منهج الرؤية الداخلية للنص الأدبي"لدى أنس داود..[3]

النقد الجديد عند عبد العزيز حمودة:

لقد ترجم عبد العزيز حمودة المصطلح الغربي" New Criticism " إلى النقد الجديد قد يوضع النقد الجديد في نسخته الأنجلو–أمريكية تحت مظلة النقد الشكلاني، داعيا إلى استقلال النص ووحدته العضوية و الداخلية[4].

فهو أحد المذاهب و الاتجاهات النقدية التي تتوقف في تعاملها مع النصوص الأدبية عند آليات الدلالة، في تجاهل واضح لماهية الدلالة، سواء كان ذلك من منطلق الاعتقاد بأن

---

[1] رشاد رشدي : ماهو الأدب، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة 1971 ، ص 5.

[2] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ص 58.

[3] نفسه، ص 58.

[4] عبد العزيز حمودة: الخروج من التيه، ص24.

القول بوجود معنى للنص أمر مفروغ منه أو مسلم به، أو من أن ذلك المعنى قد تحول إلى شكل، أو من منطلق أن المعنى ربما لا تكون له أهمية.[1]

نجح النقد الجديد في السيطرة شبه الكاملة على الساحة النقدية في أوربا الغربية و في الولايات المتحدة.

[1] عبد العزيز حمودة: الخروج من التيه،ص78.

ب-الشكلانية الروسية: "Formalists Russet"

تطلق هذه التسمية على ائتلاف تجمعين علميين روسيين هما:

_حلقة موسكو: 1915-1920

وهي حركة منظمة تستهدف استثمار الحركة الطليعية الأدبية والقضاء على المناهج القديمة في الدراسات اللغوية والنقدية.

تأسست بجامعة موسكو بزعامة "رومان جاكسون" رفقة ستة طلبة[1]. ومن أعضائها: و غرو غوري فيوكور (Vinokur.G)، وبوريس توماشيفسكي (Tomashevsky.B)، وميخائيل باختين (M.Bakhtine)، وفلاديمبر بروب (V. Propp)[2]. اذ شكلوا ما بات يعرف في تاريخ النقد الحديث بـ: "حلقة موسكو اللغوية" التي هاجمت مبادئ النحو المحدثة، للغويّ الروسي فورتوناتوف, وسعت إلى دراسة وجوه الاختلاف بين اللغة الشعرية ولغة الحياة اليومية مستعينة على ذلك باللغويات الحديثة, كما تهتم هذه الحلقة الشعرية باللسانيات، وتبحث في شؤون (الأدبية) وماهية (الشكل).[3]

-جماعة الأوبوياز (opjaz 1916):

وهم مجموعة من الطلبة ومؤرخي الأدب[4] في جامعة بطرسبرغ، كانوا يدرسون اللغة الشعرية والإيقاع والقافية والتأليف الشعري وشكلوا ما يعرف بـــ" أبو ياز" كجمعية لدراسة اللغة الشعرية. من أعضائها: فيكتور شكلوفسكي (V،chklovsky) ويورس ايخنباوم (B.Eichenbamm), وهي مشكلة من جماعتين منفصلتين، دراسي لغة

[1] لخضر العرابي: المدارس النقدية المعاصرة، دار الغرب، ص 39.

[2] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ص 66.

[3] نفسه، ص66.

[4] لخضر لعرابي: المدارس النقدية المعاصرة، ص39.

محترفين وباحثين في نظرية الأدب.[1] وسرعان ما التحق أعضاء هذه الحلقة بما يعرف حديثا بـ"الشكليين الروس Formalistes Russisant".

ركزت الشكلانية اهتمامها على دراسة لغة الشعر ودعت إلى الفن الخالص وهو الأمر الذي جعل السلطة الروسية ترى في الشكلانية مظهرا من مظاهر الانحلال البرجوازي في مجتمع الثورة، ومن ثم اعتبرت هذه الحركة النقدية انحرافا لا بد من القضاء عليه، وهكذا اختار أصحاب النقد الشكلي أحد الأمرين إما الصمت المطلق والرضا بالموت الأدبي نهائيا، وإما الهجرة إلى الخارج.[2]

تعد الشكلية الروسية أول حركة نقدية وظفت الأنظار والأفكار والمناهج اللسانية في دراسة الأدب ونقده.[3] فلقد أعطى الشكلانيون مفهوما جديدا للشكل، بحيث اعتبروه وحدة لها معنى وليست مجرد وعاء يصب فيه المضمون، لها معنى في ذاتها خارج عن كل العناصر الخارجية. ومن هنا وصفهم خصومهم وألصقوا بهم تسمية " الشكلانيين" وهذا راجع لكونهم عالجوا ودرسوا الشكل بوصفه مجموعة من الوظائف لا مجرد صيغة سطحية مبسطة.[4] اذ ركزوا في دراستهم للأعمال الأدبية بشكل عام على الجانب الشكلي والتركيب البنائي الداخلي.[5]

---

[1] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ص67.

[2] لخضر العرابي: المدارس النقدية المعاصرة ، ص40.

[3] نفسه، ص40.

[4] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي ، ص67.

[5] لخضر العرابي: المدارس النقدية المعاصرة ، ص30.

وقد رفض الشكليون هذه التسمية، وصرح "إيخنباوم" قائلا:(لسنا شكلانيين إننا بالأحرى تمييزيين).[1]

وقد كان أحدهم يفضل تسميته بـــــــ: "المنهج التصريفي في العملية النقدية"[2]، وآخر يسميه "منهج مرفولوجي"، وذلك لأجل تمييزه عن المنظورات الأخرى مثل المنظور النفسي والمنظور الإجتماعي وغيرهما.[3]

كما أنها جاءت لتواجه التفكير السائد في نقد النصوص الأدبية والفنية؛ النقد الذي كان جُّل اهتمامه الأغراض الاجتماعية والسياسية والأخلاقية أكثر من اهتمامه بالعمل الفني وقد أرادوا من خلال هذا أن يضعوا حدا للتيارات النفسية والاجتماعية في دراسة الأدب ونقده، وبدأ تركيزهم على النص ذاته بغض النظر عن مؤلفة والعصر الذي ينتمي إليه والمعلومات المتصلة به[4], فعلى الناقد أن ينظر للنص في حدوده المغلقة خارج المضمون والظروف التي ولد منها، دون الاستعانة على فهمه بالظروف الخارجية المحيطة به، ويرون أن العمل الفني الأدبي ليس بينه وبين مبدعه أي علاقة وكل تلك الخلفيات والمرجعيات هي عبارة عن عوائق وحواجز تذهب وتنقص على الأقل من جمالية وفنية وأدبية ومتعة النص الأدبي، لأن الهدف ليس الأدب إنما أدبية الأدب[5].

تلتقي الشكلانية مع مذهب "الفن للفن" الذي يزعم أنه ليس للأدب هدف أو غاية، وإنما غايته في نفسه ولنفسه ويمكن أن يسمى هذا النقد الشكلي بالمذهب الفني أو النقد

---

[1] فيكتور إيرليخ: الشكلانية الروسية، تر: الولي محمد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص 13.

[2] لخضر العرابي: المدارس النقدية المعاصرة ، ص17.

[3] فيكتور إيرليخ: الشكلانية الروسية، ص13.

[4] صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، دار الأفاق العربية، القاهرة، ص 95.

[5] محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، ص68.

الفني.[1] ومن هنا كان اهتمام الدراسة الأدبية عندهم بالبنيات اللغوية للنص أو البحث في القوانين الداخلية، داخل الأدب ذاته ودراسة الخصائص النوعية للخطاب الأدبي، لأن الأدب هو اللغة في وظيفتها الجمالية, وأن موضوع علم الأدب ليس الأدب ككل بل خاصيتيه النوعية المحددة له وهي أدبيته.[2]

وهكذا تكون الشكلانية قد مثلت اختزالا لقضايا الخلق الشعري لاقتصارها على جمالية مواد البناء، وآلية الدلالة في مقابل ماهيتها باعتبار الأدب شيء يتمتع بخصائصه الأدبية وليس ما يعبر عنه النص من معنى، وكل هذا في إطار فصل الشكل عن المضمون، في تجاهل وتغيب تام للمعنى ليفقد النص بهذا سلطته[3].

وتمخضت عن أطروحاتها بعد أن تحول في ما بعد أهم رواده ليتبنوا منهجا جديدا حاولوا من خلاله تطوير تلك الأفكار خاصة رغبتها الجامحة في تأسيس علم للأدب لتخرج من رحمها مدرسة جديدة تعنى بالنقد الأدبي هي البنيوية[4].

الشكلانية الروسية عند عبد العزيز حمودة:

ترجم عبد العزيز حمودة المصطلح الغربي"Formalists Russet " إلى الشكلانية الروسية

الشكلية في جوهرها كانت ترفا فكريا يتعارض بصورة مباشرة مع المفهوم الثوري الجديد لوظيفة الفن ودوره في الدعاية للمبادئ الجديدة وترسيخها[5].

---

[1] صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص42.

[2] صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي ، ص46.

[3] لخضر العرابي: المدارس النقدية المعاصرة ، ص70.

[4] يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، دار الأمين ،القاهرة، ط1، 1994، ص18.

[5] عبد العزيز حمودة: الخروج من التيه، ص 79.

وقد حاول أنصار هذه المدرسة تخليص الأدب من ثنائية الشكل والمضمون وهذا ما يؤكده قطب آخر من أقطاب الشكلية الروسية وهو "يوريس أيخنبوم":(لقد قام الشكليون، في الوقت نفسه بتحرير أنفسهم من التقابل التقليدي للشكل والمضمون ومن مفهوم الشكل باعتباره غطاءا خارجيا أو وعاء يصب فيه سائل (مضمون) إن الحقائق تؤكد أن خصوصية الفن لا تعبر عنها العناصر التي تدخل في ضع العمل بل الطريقة الخاصة التي تستخدم بها تلك العناصر.[1]

واعتبروا النص استخداما خاصا للغة وأرادوا تأسيس واقع نقدي يحتكم إلى دراسة النص في ذاته ولذاته بعيدا عن كل العوامل والحثيثات الخارجية التي قد تسيء إلى النص الأدبي وتبعده عن غاياته الحقيقية فقد أكدوا على أهمية " **الآلية**" وليس ما يعبر عنه النص من معنى فالأدب بالنسبة للشكلين:

"ينظر إليه، لا باعتباره نافذة على العالم بل شيء يتمتع بخصائص أدبية محددة تجعله أدبا مقارنا بالفلسفة أو علم الاجتماع أو السيرة، إن الأدب ليس نافذة ننظر من خلالها إلى موضوعات اجتماعية أو أفكار فلسفية أو معلومات خاصة بسيرة، لكنه بالأحرى جداريه أو لوحة على جدار، شيء له وجوده الخاص به الذي يجذب إليه الأنظار ويستحق الدراسة. إن استخدام آليات التمثيل قد تنجح في خلق نظير للواقع، تعطي المرء انطباعا بأنه ينظر من خلال زجاج، لكن الآليات فقط هي التي تخلق ذلك الانطباع، وهي فقط التي تجعل الأدب أدبا"[2].

إذا فالشكلانية الروسية حركة لغوية نقدية رفعت شعار فصل الأدب عن الحياة وإخراجه من دائرة الصراعات السياسية والمناهج النقدية السائدة آنذاك.

---

[1] عبد العزيز حمودة: الخروج من التيه ، ص82.

[2] نفسه، ص81.

ثانيا: مصطلحات الحداثة:

-البنيوية: "Structuralisme"

ظهرت البنيوية اللسانية في منتصف العقد الثاني من القرن العشرين مع رائدها "فرديناند دي سوسير"، من خلال كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة "، الذي نشر في باريس سنة 1916 من طرف مجموعة من طلابه. وكان الهدف من الدرس اللساني هو التعامل مع النص الأدبي من الداخل وتجاوز الخارج المرجعي واعتباره نسقا لغويا في سكونه وثباته[1].

وأصبح المنهج البنيوي أقرب المناهج إلى الأدب، لأنه يجمع بين الإبداع واللغة في بوتقة ثقافية واحدة، أي يقيس الأدب بآليات اللسانيات بقصد تحديد بنيات الأثر الأدبي وإبراز قواعده وأبنيته الشكلية والخطابية.

البنيوية لم تأت من فراغ بل كانت لها روافدها التاريخية وهي مدرسة الشكلانيون الروس.ولم يكن غريبا أن تلتقي البنيوية في الكثير مما نادت به مع الشكلية الروسية. والبنيوية من المنظور التدوروفي نوع معدل من الشكلانية الروسية.[2] فالبنيوية منهج

---

[1] يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص 63.

[2] يوسف عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، ص 30.

نقدي داخلي يقارب النصوص مقاربة آنية محايثة؛ تتمثل النص ببنية لغوية متعالقة و وجودا كليا قائما بذاته، مستقلا عن غيره. [1]

فمن هنا انطلقت في مفهومها للأدب بأنه صورة رمزية، وسائط إشارة للواقع وليست انعكاسا له بأي حال، كما أنها درست النص بمعزل عن سياقه التاريخي والجغرافي والاجتماعي وعزلته عن الأديب أو الكاتب في حد ذاته[2].

ولكن هناك فرق لابد من أن نذكره ما بين المنهج الشكلي والمنهج البنيوي حيث أن الأولى تفصل تماما بين جانبي الشكل والمضمون ، لأن الشكل هو القابل للفهم ،أما المضمون لا يتعدى أن يكون بقايا خالية من القيمة الدالة.

أما البنيوية فهي ترفض هذه الثنائية، فليس ثمة جانب تجريدي واحد محدد واقعي، حيث الشكل والمضمون لهما نفس الطبيعة ويستحقان نفس العناية في التحليل، فالمضمون يكتسب واقعه من البنية وما يسمى بالشكل ليس سوى تشكيل هذه البنية من أبنية موضعية أخرى تشمل فكرة المضمون نفسها.ونتيجة لهذا التصور فإن البنية لا تبتر الواقع، وإنما هي على العكس من ذلك تتيح الفرصة لإدراكه بجميع مظاهره.[3]

يقوم النقد البنيوي على تحليل النصوص، وهو بذلك يحاول تفسير النص نفسه، دون أن يلجأ إلى ما يدور حول النص من تاريخية أو اجتماعية أو سياسية أو نفسية وهذا من خلال "مهاجمة البنيويين بعنف المناهج التي تعنى بدراسة إطار الأدب ومحيطه وأسبابه الخارجية، ويتهمونها بأنها تقع في شرك الشرح التعليلي في سعيها إلى تفسير النصوص

[1] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ص 71.

[2] ديفيد كارتر: النظرية الأدبية، تر: باسل المسالمه، دار التكوين، دمشق، سوريا، ط1، 2010، ص130.

[3] صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص 138-139.

الأدبية في ضوء سياقها الاجتماعي والتاريخي، لأنها لا تصف الأثر الأدبي بالذات حين تلح على وصف العوامل الخارجية.[1]

كما يقف التحليل البنيوي عند حدود اكتشاف هذه البنية في النص الأدبي، فهو جوهرها، فبعضهم يسمي تلك البنية (نظام النص) أو (شبكة العلاقات) أو (بنية النص)، وحين التعرف عليها لا يهتم التحليل بدلالتها أو معناها، بقدر ما يهتم بالعلاقات القائمة بينها.[2]

بهذا المفهوم هم لا يهتمون بالمعنى باعتباره شيء موجود أصلا وليس جديدا، إنما الهدف هو كيفية بناء هذه المعاني ، أي عملية الإنتاج المعنوي ؛ ومن هنا فهم يضحون بالمعنى من أجل البناء.

كما ينطلق البنيويون من مسلمة تقول بأن الأدب مستقل تماما عن أي شيء، إذ لا علاقة له بالحياة أو المجتمع أو الأفكار أو نفسية الأديب...إلخ. لأن الأدب لا يقول شيئا عن المجتمع أما موضوع الأدب فيكون هو الأدب نفسه وللتوصل إلى بنية الأثر الأدبي ينبغي تخليص النص من الموضوع والأفكار والمعاني والبعدين الذاتي والاجتماعي، وبعد عملية التخليص أو الاختزال يتم التحليل البنيوي أو تحليل النص بنيويا من خلال دراسة المستويات.[3] ويذهب البنيويون في ذلك إلى أنه يمكن وصف الأعمال الأدبية فقط في إطار ثقافي، ولكن عجز البنيوية الرئيسي يمكن في أنها لا تمتلك وسيلة يكمن بها تفسير معاني النصوص.[4]

---

[1] شكري الماضي: في نظرية الأدب، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1986، ص182.

[2] شكري الماضي: في نظرية الأدب، ص182 .

[3] صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ص182.

[4] يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، ص 26.

فأول شروط النقد هو اعتبار العمل كله دالا، إذ إن أية قواعد نحوية لا تشرح جميع الجمل فهي ناقصة ولا يكمل أي نظام للمعنى ووظيفته إن لم تعثر كل الكلمات فيه على وضعها ومكانها المفهوم.[1]

وأما على الصعيد النقدي فتهدف البنيوية إلى اكتشاف نظام النص أو بنيته الأساسية ومن ثم ترفض أن يتجه النقد إلى الكشف عن الوظيفة الاجتماعية للنص أو ما يتصل بالجوانب الإبداعية للغة والكاتب.[2]

ولهذا فإن وظيفة النقد البنيوي تنحصر في قضية التذوق والفهم والسبب في ذلك، لأنها تدعوا إلى نقد النص نفسه دون اللجوء إلى سياقه الخارجي فهي تدعو بذلك إلى تذوق النص وفهم العلاقات الداخلية التي يتكون منها النسق أو النظام.

النقد البنيوي يعد العمل الأدبي كلا واحد مكونا من عناصر مختلفة متكاملة فيما بينها, فداخل هذا الفضاء المعرفي، لا بد من إيجاد المعنى بعيدا مرجعية الواقع، لأنه لا علاقة بين النص كوجود والواقع كمرجع موضوعي ،فالقراءة تتجلى تماما عن خارج النص وتعطي أهمية قصوى لداخل ومكوناته، لأن المرجعية من حيث هي رؤية منتظمة في مستوياته.[3]

وهدف البنيوية هو الوصول إلى محاولة فهم المستويات المتعددة للأعمال الأدبية ودراسة علائقها وترتيبها والعناصر المهيمنة على غيرها وكيفية تولدها[4].

---

[1] صلاح فضل: نظرية البنائية، ص218 -219 .

[2] شكري الماضي: في نظرية الأدب، ص193.

[3] مشري بن خليفة: سلطة النص، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2000، ص 8.

[4] صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ص94.

إن البنيوية كما يفهم من لفظها تعتمد على بنية النص ، وبيان العلاقات التي تربط بين كيانه اللفظي والمادي ، لتصل إلى حكم أدبي فهي وإن كانت لا تهمل الدراسة العلائقية للألفاظ ، فإنها تهمل الوحدة الموضوعية ودوافع إبداعه وأثر المبدع فيه ومن هنا تقع في خطر ميكانيكية التحليل[1].

البنيوية في إهمالها للمعنى فهي تناهض وتعادي النظرية التأويلية وإن كانت تسلم بأن النص متعدد المعاني[2]

ومما سبق فالفكر البنيوي لا يقنع بإدراك الظواهر المعزولة (النص المفرد)، بل يطمح إلى تحديد المكونات الأساسية للظواهر (النموذج العام)، ثم إلى اقتناص شبكة العلاقات التي تشيع منها وإليها والدلالات التي تنبع من هذه العلاقات، ثم البحث عن التحولات الجوهرية للبنية، التي تنشأ عبرها تجسيدات جديدة لا يمكن أن تفهم إلا عن طريق ربطها بالبنية الأساسية وإعادتها إليها وهم لا يهتمون بالمعنى باعتباره شيء موجود أصلا وليس جديدا فيضحون بهذا الأخير من أجل البناء أو النسق أو النظام.

وحتى حين نادوا بموت المؤلف كانت هذه المقولة تفعيل إلغاء الإنسان في النقد المعاصر والتركيز على النص والاعتماد على القارئ في كشف المعنى إذ يتجه هذا الأخير ما بعد الحداثة لإعلان ولادة القارئ الذي سيحل محل الذات المبدعة من خلال نظرية التلقي والتفكيكية.

لقد قاربت ترجمات المصطلح الغربي" **structuralisme**" إلى العربية نحو العشرين ترجمة منها: "البِنيوية" وهي أكثر الترجمات تواترا و أشيعها استعمالا ومن الأسماء التي

---

[1] جودت الركابي: أدبنا و البنيوية، مجلة الموقف الأدبي، ع220 –221 آب 1989.

[2] بول هيرنادي: ماهو النقد، تر: سلافة حجاوي، سلسلة مائة كتاب، ط1، 1989، ص84 –85.

آثرتها: عبد الله الغذامي، يمنى العيد، عبد الملك مرتاض، جابر عصفور..[1]، و"البُنيوية" التي نجدها عند محمد التنوجي[2]، "البنائية" عند صلاح فضل[3] و أحمد كمال زكي[4]، في حين استعمل البِنوية عبد الملك مرتاض[5]، وآثر الهيكلية عبد السلام المسدي[6]، أما الهيكلانية فقد وظفها حسين الواد[7]، والتركيبية تبناها مجدي وهبه[8].

البنيوية عند عبد العزيز حمودة:

ترجم عبد العزيز حمودة المصطلح الغربي" Structuralisme " إلى البنيوية.

تهدف البنيوية إلى اكتشاف نظام النص أو بنيته الأساسية ومن ثم ترفض أن يتجه النقد إلى الكشف عن الوظيفة الاجتماعية للنص أو ما يتصل بالجوانب الإبداعية للغة والكاتب. ولهذا فإن وظيفة النقد البنيوي تنحصر في قضية التذوق والفهم والسبب في ذلك، لأنها تدعوا إلى نقد النص نفسه دون اللجوء إلى سياقه الخارجي فهي تدعو بذلك إلى تذوق النص وفهم العلاقات الداخلية التي يتكون منها النسق أو النظام.

فهم يهتمون بالنموذج وعلاقته بالنصوص الفردية وأن ذلك الانشغال بالنموذج وبآليـــة حدوث الدلالة هو الحرمان من آلية التفسير باعتبار النص الأدبي نفسه موضوع معرفة كاف واتجاه بنائي ينظر إلى كل نص فردي باعتباره تجسيدا لبناء مجرد.[1]

---

[1] يوسف وغليسي: البنية و البنيوية في المعاجم و الدراسات الأدبية و اللسانية العربية، مجلة الدراسات اللغوية، مختبر الدراسات اللغوية،جامعة منتوري، قسنطينة،ع06، 2010،ص17.

[2] محمد التنوجي: المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2 ،1999.

[3] صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي الحديث، دار الشروق، القاهرة، ط1, 1998.

[4] أحمد كمال زكي: النقد الأدبي الحديث_أصوله و اتجاهاته_دار النهضة العربية، بيروت.

[5] عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

[6] عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3، 1982.

[7] حسين الواد: في مناهج الدراسات الأدبية، سراس للنشر، تونس،1985.

[8] مجدي وهبه: معجم مصطلحات الأدب ، مكتبة لبنان(بيروت)، 1974.

فالتحليل البنائي لا يقوم بوصف الأعمال الأدبية بالجودة والرداءة وإنما يحاول إبـــراز كيفية تركيبه. والمعاني التي تكتسبها عناصره تتألف على هذا النحو فالشكل عند البنائية تجربة تبدأ بالنص وتنتهي معه، وكلما مضينا في القراءة التحليلية تكشف لنا أبنية العمل الأدبي.[2]

[1] عبد العزيز حمودة، الخروج من التيه، ص 96.

[2] نفسه، ص97.

ثالثا: مصطلحات ما بعد الحداثة

أ_التفكيـــــــــكية: "Déconstruction"

استعمل جاك دريدا (Jack derrida) مصطلح(التفكيك/ déconstruction) مرة في كتابه (علم الكتابة/ الغراماتولوجيا/ De la grammatologie)[1]، حيث ترد الكلمة في القواميس بمعنى الهدم والتخريب، لكن ترد في كتابات ديريدا بالمعنى الإيجابي, وهي إعادة البناء والتركيب، وتصحيح المفاهيم، وتقويض المقولات المركزية، وتعرية الفلسفة الغربية التي مجدت لقرون طوال مفاهيم مركزية، كالعقل، والوعي، والبنية، والمركز، والنظام، والصوت، والانسجام... في حين، إن الواقع قائم على الاختلاف، والتلاشي، والتقويض، والتفكك، وتشعب المعاني، وتعدد المتناقضات، وكثرة الصراعات والطبقية.

ومن أهم التفكيكيين: مارتن هايدجر(Heidegger)، وجاك ديريدا(Derrida)، ورولان بارت (Barthes)، وجان لوك نانسي (Jean-Luc Nancy)، جوليا كريستيفا(Julia Kristeva), هيليس ميلر(J.Hillis Miller)، وقد شكلوا جميعا ما يسمى بمدرسة ييل(Yale)[2].

التفكيكية تيار فلسفي وأدبي ظهر في ستينيات القرن العشرين، رد فعل على البنيوية، وهيمنة اللغة، وتمركز العقل، وهيمنة اللسانيات على كل حقول المعرفة.

---

[1] ألف جاك ديريدا مجموعة من الكتب حول النظرية التفكيكية، منها:

_L'écriture et la différence,Paris,Seuil,1967.

_La dissèmination,Paris,Seuil,1972.

_Marges de la philosophie,Paris,Minuit,1972.

_Memoires for Paul de Man, New York, Columbia .Univ.Press, 1986.

[2] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ص 168.

أصبحت التفكيكية ابتداء من سنة 1970, منهجية نقدية أدبية في الثقافة الأنجلوسكسونية، وآلية للبلاغة والتأويل. وهي خطة إستراتيجية في القراءة، تهتم بكل ماهو معقد ومتناقض في النص, فهي لا تبحث عن المقصدية أو المبدع أو المؤلف أو الهوية الذاتية، ولا تبحث عن الانسجام، بل التفكيكية هي تلك القراءة التي تؤمن بالغياب الكلي للانسجام.

تسعى الفكيكية إلى أن تبحث عن اللبنة القلقة غير المستقرة، وتحركها حتى ينهار البنيان من اساسه ، ويعاد تركيبه من جديد وفي كل عملية هدم و إعادة بناء يتغير مركز النص و تكتسب العناصر المقهورة أهمية جديدة يحددها أفق القارئ الجديد و هكذا يصبح ماهو هامشي مركزيا ، وما هو غير جوهري جوهريا.[1]

التفكيكية هي في الجوهر تقويض للنص، وهدم له، وتفجير له، وإدخاله في صراع اختلافي مع ذاته. وهو إثارة التعارضات، ومساءلة الذات والموضوع، وتعرية التفاوتات الاجتماعية، وانتقاد السياسية والطبقية، وهي كذلك لا تقتصر على التشريح والشرح والتأويل فقط، بل تعمل جاهدة لرد الاعتبار للهامش والمخفي والمقصي.[2]

شككّت التفكيكية في العلاقة القائمة بين الدال والمدلول والمعنى المتولد عنهما، فنتج عن ذلك شك في كل قراءة أو تأويل للنصوص القراءات، وألغت المؤلف وحكمت عليه بالموت، وبهذا يصبح المؤلف ناسخا فقط لنصوص أدبية وتجاهل لمواهب الأدباء وفرديتهم وتميّزهم، فغدا وثيقة تاريخية تبررها مواقف وأفعال، وهمّش القارئ، وكان مجرد مستهلك متلق لا ينتظر منه أي رد فعل مهما كانت قيمته وشكله.

---

[1] عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة –من البنيوية إلى التفكيك–سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أفريل، 1998، ص388.

[2] نفسه, ص388.

ولكن ما إن حدثت الخلخلة في النظام الابستيمولوجي الذي حرك المناهج السياقية ووجهها، عادت للقارئ سلطته التي فقدها فصار أكثر قدرة على استنطاق النص وفك شفراته من خلال إعادة تركيبه وفق ما يرتضيه هو أو ما يمنحه النّص من إمكانيات فعل ذلك.[1]

شهد مصطلح "Déconstruction" تعدُّدا كبيرا، وتضاربا اصطلاحيا فاختلف النقاد العرب في ترجمته « فبعضهم ينقل وبعضهم يترجم وبعضهم يعرّب،وآخر ينحت ، وكلّ ناقد[منهم] يختار الكلمات التي يحسّ أنها تحتمل دلالات المصطلح الأصلي وهم كالتالي[2]:

التفكيكية, وهي الأكثر تداولا، استعملها كلا من أسامة الحاج[3]، محمد عناني[4]، و صلاح فضل[5]...., التشريحية عند عبد الله الغذامي[6], التفكيك تبناه سعيد علوش[7]، كاظم جهاد[8]، جابر عصفور[9],...

---

[1] منصور عبد الوهاب: القراءة من موت المؤلف إلى ميلاد القارئ، مجلة النقد والدراسات الأدبية واللغوية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر،ع 1426، 2005، ص71.

[2] هشام الدركاوي: التفكيكية التاسيس و المراس، دار الحوار للنشر و التوزيع، سوريا ، ط1 ، 2011.

[3] زيما بيير: التفكيكية دراسة نقدية، تعريب: اسامة الحاج، المؤسسة الجامعية، لبنان، ط1، 1996.

[4] محمد عناني:المصطلحات الأدبية الحديثة،_دراسة ومعجم إنجليزي/عربي_الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط3، 2003.

[5] صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، دار الأفاق العربية، القاهرة .

[6] –عبد الله الغذامي: الخطيئة و التكفير_من البنيوية إلى التشريحية_ نظرية و تطبيق، المركز الثقافي العربي،بيروت، لبنان، ط6، 2006.

[7] سعيد علوش: معجم المصطلحات الادبية المعاصرة بيروت، الدار البيضاء، دار الكتاب اللبناني، 1985.

[8] جاك دريدا: الكتابة و الاختلاف تر: كاظم جهاد دار توبقال للنشر المغرب ط1 1988

[9] رامان سلدان: النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفور، دار قباء، القاهرة، ط1،1998.

التقويضية وظفها سعد البازعي وميجان الرويلي[1]، وعبد الملك مرتاض[2]، الانزلاقية استعملها عبد الوهاب المسيري[3], الهدبناء نحتها السعيد بوطاجين[4].

يتضح مما يلي تعدد المصطلحات و اختلافها، بالرغم من أن المصطلح الأجنبي واحد و غايته واحدة و بنياته و أسسه واضحة ،مما أحدث ارتباكا في الحقل الأدبي والنقدي العربي؛ ولقد بلغت حد العشر ترجمات حسبَما ذكر د.وغليسي[5].

التفكيكية عند عبد العزيز حمودة:

ترجم عبد العزيز حمودة المصطلح الغربي"Déconstruction" إلى التفكيكية.

برزت التفكيكية من خلال اصطدام فكر ما بعد البنائية بالذات بالنقد الأمريكي الجديد. وعلى الرغم من أن القراءات التفكيكية تشكك في كل من المنهج والنظام فإنها تقوم على حجج صارمة وقاطعة.[6]

إن إستراتيجية التفكيك تنطلق من موقف فلسفي مبدئي قائم على الشك, وقد ترجم التفكيكيون هذا الشك الفلسفي نقدا إلى رفض التقاليد، رفض القراءات المعتمدة، رفض النظام والسلطة من ناحية المبدأ[7].

---

[1] ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي_إضاءة لأكثر من خمسين تيارا و مصطلحا معاصرا_المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء(المغرب)/لبنان، ط3، 2002.

[2] عبد الملك مرتاض: دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة (أين ليلاي) لمحمد العيد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1992 .

[3] عبد الوهاب المسيري وفتحي التريكي: الحداثة وما بعد الحداثة، دار الفكر، دمشق، ط1، 2003.

[4] السعيد بوطاجين: المصطلح و الترجمة_دراسة في اشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد_ الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009.

[5] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص350.

[6] عبد العزيز حمودة: الخروج من التيه، ص222.

[7] نفسه، ص 221.

ب_نظريةالتلقي: "Esthétique de la réception"

ظهرت نظرية التلقي في ألمانيا عام 1966 في إطار مدرسة كونسطانس وبرلين الشرقية, وهي نزعة في نقد استجابة القارئ على يدي كل من فولفغانغ إيزر Wolfgang Iser) وهانز روبير ياوس (Hans Robert Jauss) ومنظور هذه النظرية أنها تثور على المناهج الخارجية التي ركزت كثيرا على المرجع الواقعي كالنظرية الماركسية أو الواقعية الجدلية التي اهتمت كثيرا بالمبدع وحياته وظروفه التاريخية، والمناهج النقدية التقليدية التي كان ينصب اهتمامها على المعنى وتصيده من النص باعتباره جزءا من المعرفة والحقيقة المطلقة، والمناهج البنيوية التي انطوت على النص المغلق وأهملت عنصرا فعالا في عملية التواصل الأدبي ألا وهو القارئ الذي ستهتم به نظرية التلقي والتقبل الألمانية أيما اهتمام. فجاءت لتضع حدا لسلطة المؤلَّف التي ظلت مهيمنة لردح من الزمن[1].

ترى نظرية التلقي أن أهم شيء في عملية الأدب هي تلك المشاركة الفعالة بين النص الذي ألفه المبدع والقارئ المتلقي. أي إن الفهم الحقيقي للأدب ينطلق من موقعة القارئ في مكانه الحقيقي وإعادة الاعتبار له باعتباره هو المرسل إليه والمستقبل للنص ومستهلكه وهو كذلك القارئ الحقيقي له: تلذذا ونقدا وتفاعلا وحوارا. ويعني هذا أن العمل الأدبي لا تكتمل حياته وحركته الإبداعية إلا عن طريق القراءة وإعادة الإنتاج من جديد؛ لأن المؤلف ماهو إلا قارئ للأعمال السابقة وهذا ما يجعل التناص يلغي أبوة النصوص ومالكيها الأصليين[2]. ويرى إيزر أن العمل الأدبي له قطبان, قطب

[1] روبرت هولب: reception theory، تر:عز الدين اسماعيل، النادي الأدبي, جدة, ص112.

[2] نفسه, ص 113.

فني وقطب جمالي, فالقطب الفني يكمن في النص الذي يخلقه المؤلف من خلال البناء اللغوي وتسييجه بالدلالات والتيمات المضمونية قصد تبليغ القارئ بحمولات النص المعرفية والإيديولوجية، أي إن القطب الفني يحمل معنى ودلالة وبناء شكليا, أما القطب الجمالي، فيكمن في عملية القراءة التي تخرج النص من حالته المجردة إلى حالته الملموسة، أي يتحقق بصريا وذهنيا عبر استيعاب النص وفهمه وتأويله. ويقوم التأويل بدور مهم في استخلاص صورة المعنى المتخيل عبر سبر أغوار النص واستكناه دلالاته والبحث عن المعاني الخفية والواضحة عبر ملء البيضات والفراغات للحصول على مقصود النص وتأويله انطلاقا من تجربة القارئ الخيالية والواقعية, ويجعل التأويل من القراءة فعلا حدثيا نسبيا لا يدعي امتلاك الحقيقة المطلقة أو الوحيدة المتعالية عن الزمان والمكان, لأن القراءة تختلف في الزمان والمكان حسب طبيعة القراء ونوعيتهم, ولا يكون العمل الإبداعي إلا من خلال المشاركة التواصلية الفعالة بين المؤلف والنص والجمهور القارئ[1].

ولا يحقق نص المؤلف مقصديته ووظيفته الجمالية، إلا من خلال فعل التحقق القرائي وتجسيده عبر عمليات ملء الفراغات والبياضات وتحديد ماهو غير محدد، وإثبات ما هو منفي، والتأرجح بين الإخفاء والكشف على مستوى استخلاص المعاني عن طريق الفهم والتأويل والتطبيق[2].

ولن تكون القراءة مثمرة جادة إلا إذا وجد القارئ الافتراضي الخيالي الذي يعيد بناء النص عن طريق نقده وتأويله انطلاقا من تجربة جمالية وفنية بعيدا عن تصور القارئ

---

[1] هانز روبرت ياوس: esthétique de la reception تر: سعيد علوش: جماليات التلقي و التواصل الادبي ، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الانماء القومي، لبنان (بيروت)، ع 38، اذار 1986، ص 106.

[2] نفسه, ص107.

المعاصر الواقعي. والقارئ الضمني: "ليس له وجود في الواقع، وإنما هو قارئ ضمني، يخلق ساعة قراءة العمل الفني الخيالي. ومن ثم فهو قارئ له قدرات خيالية شأنه شأن النص, وهو لا يرتبط مثله بشكل من أشكال الواقع المحدد، بل يوجه قدراته الخيالية للتحرك مع النص باحثا عن بنائه، ومركز القوى فيه، وتوازنه، وواضعا يده على الفراغات الجدلية فيه فيملؤها باستجابات الإثارة الجمالية التي تحدث له"[1]

لقد تأثر الفكر النقدي العربي الحديث بجمالية التلقي أيما تأثير وذلك راجع إلى ضجر الكثير من النقاد من المقاربات البنيوية الصارمة التي أضرت بالنصوص الادبية؛ ولقد وقع هذا المصطلح هو الآخر في مستنقع التعدد و الفوضى المصطلحية نذكر أهمها :

نظرية التلقي عند عز الدين اسماعيل[2] وبشرى موسى صالح[3], جمالية التلقي استخدمها عيسى علي العاكوب[4]، نظرية القراءة وظفها حميد لحميداني[5]وعبد الملك مرتاض[6], نظرية التأويل استعملها سعيد الغانمي[7], جمالية الألفة تبناها المبخوت شكري[1].

---

[1] نبيلة إبراهيم: القارئ في النص_ نظرية التأثير والاتصال_ مجلة فصول المصرية، مج5، ع1، 1984، ص103.

[2] روبرت هولب: reception theory، تر:عز الدين اسماعيل, النادي الأدبي, جدة.

[3] بشرى موسى صالح: نظرية التلقي_أصول و تطبيقات_ المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط1 ، 2001.

[4]جان ستاور بانسكي:pour une esthétique de la réception تر:عيسى علي العاكوب، نحو جمالية التلقي، عين الدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية، القاهرة، 1996.

[5] حميد لحميداني: القراءة و توليد الدلالة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003.

[6] عبد الملك مرتاض: نظرية القراءة – تأسيس النظرية العامة للقراءة الأدبية– دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، ط1، 2003.

[7] بول ريكور: نظرية التأويل– الخطاب و فائض المعنى– تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء، (المغرب)/ بيروت (لبنان), ط1, 2003.

نظرية التلقي عند عبد العزيز حمودة:

لقد ترجم عبد العزيز حمودة المصطلح الغربي"Esthétique de la réception" إلى نظرية التلقي.

ترى نظرية التلقي أنه ليس باستطاعة العلامة أن تقول شيئا إلا في وجود شخص يستقبلها ويستجيب لما تريد قوله، وفي حالة غيبية المستقبل واستجابته لا توجد دلالة أو معنى، فلا وجود للمعنى خارج السياق اللغوي ولا يمكن ادراكه إلا داخل وعي المتلقي لذلك النص اللغوي[2], كان المؤلف قد مات منذ سنوات قليلة، والآن أصبح القارئ هو الذي يصنع النص و معناه فانتقلت إليه السلطة بالكامل.

لقد أصبح النص شيئا معلقا يقف في المنطقة الوسط بين عالم الواقع و تجربة قراءته، وهذه الاخيرة هي من تنجح في اعطائه كيانه وتحديد معناه[3].

وأصبح النص بهذا المفهوم الجديد شيئا مليئا بالثقوب والفجوات ثقوب يكلف القارئ وحده برتقها، وفجوات يقوم القارئ وحده بملئها وقد لايكون من قبيل المبالغة القول بأن النص من منظور ما بعد الحداثة لم يعد أكبر من سلسلة من الفجوات وإن معناه لا يزيد عن كونه كل ما يملأ به القارئ... وعلى هذا الأساس فإن المساحات غير المحدد من وجهة (إيزر) ليست عيبا يؤخذ على النص، إنها في الواقع العنصر الأساسي في الاستجابة الجمالية للنص, والواقع أن القارئ يقوم بإلغاء مناطق الفراغ أو عدم تحديد تلك عن طريق اللعب الحر للمعنى وإسقاطاته وهكذا يقوم بإصلاح الوصلات غير المحددة من

---

[1] المبخوت شكري: جمالية الألفة، النص و متقبله في التراث النقدي، المجمع التونسي للعلوم و الآداب و الفنون، بيت الحكمة، قرطاج، 1994 .

[2] عبد العزيز حمودة: الخروج من التيه، ص135.

[3] نفسه, ص 137.

النص تمثل نقطة الدخول المبدئية إلى عالم النص لإعادة تحديد معناه، بعيدا عن قصدية المؤلف، في ظل تجربة القراءة[1].

رابعا: مصطلحات ما بعد بعد الحداثة

أ_النقد الثقافي: "Cultural criticism"

تتدرج الثقافة مجاليا ضمن الحضارة و تنقسم إلى شقين: الشق المادي والتقني، ويسمى بالتكنولوجيا(Technologie)، والشق المعنوي والأخلاقي والإبداعي، ويسمى بالثقافة (Culture).

ومن ثم، يمكن الحديث عن نوعين من الدراسات التي تنتمي إلى النقد الحضاري: الدراسات الثقافية (Cultural studies) التي تهتم بكل ما يتعلق بالنشاط الثقافي الإنساني، وهو الأقدم ظهورا، والنقد الثقافي(Cultural criticism) الذي يحلل النصوص والخطابات الأدبية والفنية والجمالية في ضوء معايير ثقافية وسياسية واجتماعية وأخلاقية، بعيدا عن المعايير الجمالية والفنية والبويطيقية، وهو الأحدث ظهورا مقارنة بالنوع الأول. ومن ثم، يهتم النقد الثقافي بالمؤلف، والسياق، والمقصدية، والقارىء، والناقد.، وهو نقد إيديولوجي فكري وعقائدي، ينطلق من مسلمات ثقافية وسياسية وأخلاقية أكثر من انطلاقه من مرتكز النص أو الخطاب باعتباره علامة ثقافية وسياقية، تحمل مقاصد مباشرة وغير مباشرة، قبل أن يكون علامة جمالية أو فنية أو شكلية. ومن ثم، يهدف النقد الثقافي إلى كشف العيوب النسقية التي توجد في الثقافة والسلوك، بعيدا عن الخصائص الجمالية والفنية. ويعني هذا أن النقد الثقافي هو فعل

[1] نفسه، ص137.

الكشف عن الأنساق، وتعرية الخطابات المؤسساتية، والتعرف على أساليبها في ترسيخ هيمنتها، وفرض شروطها على الذائقة الحضارية للأمة.[1]

وعليه، فالنقد الثقافي هو الذي يدرس الأدب الفني والجمالي باعتباره ظاهرة ثقافية مضمرة تعكس مجموعة من السياقات الثقافية التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية والقيم الحضارية والإنسانية. وبتعبير آخر، هو ربط الأدب بسياقه الثقافي غير المعلن[2].

ظهر النقد الثقافي في الغرب كرد فعل على النظرية الجمالية، والبنيوية اللسانية، والسيميائيات النصية، والبويطيقا، وفوضى التفكيك وعدميته، وذلك باتجاهاته المختلفة: الماركسية الجديدة، والمادية الثقافية، والتاريخانية الجديدة، وما بعد الكولونيالية، والنقد النسوي...[3]

وهكذا، فالنقد الثقافي هو مجموعة من المناهج والمقاربات المتعددة الاختصاصات التي تصب كلها في الحقل الثقافي، وخدمة الأنساق المضمرة اللاعقلية والأنظمة الإيديولوجية.

ومن أهم رواد هذه النظرية: فانسان ليتش(Leitch.Vincent.B)في كتابه(النقد والطابو النقد الأدبي والقيم)، بوث(Wayne Booth) صاحب التعددية الليبرالية، وروبرت شولز(Robert Scholes) صاحب البنيوية، وهيليز ميلر(Hillis Miller) ممثل التفكيكية, وقد أصدر ليتش مجموعة من الكتب النقدية، منها: مابعد البنيوية، والنقد الثقافي، والنظرية الأدبية، والنقد الأدبي الأمريكي ...

---

[1] عبد الله الغذامي: النقد الثقافي _قراءة في الأنساق الثقافية العربية– ، المركز الثقافي العربي، بيروت،(لبنان)، ط1 2000، ص15.

[2] عبد الله الغذامي وعبد النبي اصطيف: نقد ثقافي أم نقد أدبي، دار الفكر، دمشق، ط1،2000 , ص12.

[3] عبد العزيز حمودة، الخروج من التيه، ص 351.

لقد ترجم المصطلح "Cultural criticism" إلى العربية على النحو التالي:
النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي[1]وعبد الملك مرتاض وعبد العزيز حمودة[2]...

والنقد الحضاري فآثره كلا من سعد البازعي وميجان الرويلي[3] وهشام شرابي كما مارسه محمد عابد الجابري والنقد المدني عند ادوارد سعيد[4]
يعد النقد الثقافي مظلة واسعة تضم تحتها الاتجاهات النقدية الغربية التالية:

1_الماركسية الجديدة: new marxisme

لهذه النظرية آراء عامة في الآداب و الفنون، فالأدب في التصور الماركسي خاضع للقوى الاقتصادية و الأيديولوجية ، وليس لأية قيم فنية جوهرية أو مستقلة؛ اذ يجب فهمه في علاقته بالواقع التاريخي و الاجتماعي[5].

يتراوح التيار الماركسي بين اتجاهات متعارضة يبرز من بينها اتجاهان: أحدهما نقد غارق في الأيديولوجية، متعصب للتفسير الاقتصادي للثقافة، يطالب الأدب بالانسجام مع الرؤية الماركسية الحزبية لحركة المجتمع بما تتضمنه من صراع طبقي

[1] _عبد الله الغذامي: النقد الثقافي، ص15.
_عبد الله الغذامي: تأنيث القصيدة والقارىء المختلف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1999.

[2] عبد العزيز حمودة: الخروج من التيه، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، نوفمبر2003.

[3] ميجان الرويلي و سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، ص323.

[4] بسام قطوس: المدخل إلى مناهج النقد المعلصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الاسكندرية، ط1، 2006، ص230.

[5] ميجان الرويلي و سعد البازعي، دليل الناقد، ص324.

ويهاجم ما خالف ذلك؛ والآخر نقد معتدل يعترف باحتفاظ الأدب بقيمة فنية تتجاوز به الأيديولوجيا البرجوازية إلى حد يمكنه فيه أن يعكس الواقع الموضوعي لعصره[1].

2_المادية الثقافية: Cultural Materialism

هي منهج للتعامل مع الأدب تؤكد هذه النظرية على ضرورة التفاعل بين الابداعات

الثقافية مثل الأدب وبين سياقاتها التاريخية بما فيها العناصر الاجتماعية و السياسية.... و النص له حق الاختلاف عن الخطابات الأخرى، قد تكون له "صفات خاصة" لكن ذلك لا يعني إمكان "فصله عن العملية الاجتماعية العامة" أو عن العلاقات الاجتماعية للإنتاج[2].

لقد سارت المادية الثقافية على نفس منهج الماركسية الجديدة في تحميل النص أكثر مما يطبق وحرمانه من سلطته النهائية.

3_ التاريخانية الجديدة: New Historicisme

تهدف هذه النظرية إلى فهم العمل أو الأثر الأدبي ضمن سياقه التاريخي ؛ حيث تؤثر الأيدلوجيا وصراع القوى الاجتماعية في تشكل النص، فتتغير الدلالات وتتضارب حسب المتغيرات التاريخية والثقافية، فتعمل على تفكيك تلك الدلالات المتضاربة والمتناقضة ، وذلك بالتشتيت والتقويض والتأجيل[3].

وتحاول هذه النظرية دراسة النص الأدبي، لا باعتباره وثيقة تاريخية، بل تدرسه على أنه بنية جمالية وشكلية، تتضمن بنىل تاريخية وثقافية لا شعورية، يمكن استكشافها

---

[1] نفسه، ص324.

[2] عبد العزيز حمودة: الخروج من التيه، ص 246.

[3] ميجان الرويلي سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي،ص80.

وتحليلها تحليلا علميا مبنيا على التفكيك والتركيب. إذا إن التاريخية الجديدة تتفق مع غالبية الاتجاهات الأخيرة في أشياء تقربها من المظلة الموحدة للنقد الثقافي، وتختلف في أشياء أخرى تزيد من ذلك الإحساس بالضياع الذي يصاحب التعامل مع المشهد النقدي المعاصر[1].

4_نظرية ما بعد الكولونيالية: post-coloniality

ظهرت هذه النظرية بعد سيطرة البنيوية على الحقل الثقافي الغربي، وبعد أن هيمنت الميثولوجيا البيضاء على الفكر العالمي، وأصبح الغرب مصدر العلم والمعرفة والإبداع ، وموطن النظريات والمناهج العلمية. ومن ثم أصبح الغرب هو المركز وفي المقابل، تشكل الدول المستعمرة المحيط التابع له ويعني هذا أن هذه النظرية تعمل على فضح الإيديولوجيات الغربية، وتقويض مقولاتها المركزية لتعرية الثقافة المركزية الغربية، ونسف أسسها المتافيزيقية والبنيوية. وإن أكثر اهتمام ذي صلة في فكر "مابعد الاستعمار" هو تهميش الثقافة الغربية وقيمها للثقافات المختلفة الأخرى.[2]

فهي التي تهدف إلى تحليل كل ما أنتجته الثقافة الغربية باعتبارها خطابا مقصديا، يحمل في طياته توجهات استعمارية إزاء الشعوب التي تقع خارج المنظومة الغربية.

5_ النقد النسوي: Fiminist Criticism

ظهر هذا النقد في ستينات القرن الماضي ، و اعتمد على حركات المرأة التي تطالب بحقوقها المشروعة في العالم الغربي، كالمساواة و الحرية...., إذ اتهم العالم من قبله أنه (أبوي) حين منع المرأة من تحقيق طموحاتها الفنية و الأدبية إضافة إلى حرمانها اقتصاديا و ثقافيا, فظهرت الكتابات التي تعالج المرأة و قضيتها .

---

[1] عبد العزيز حمودة: الخروج من التيه، ص250.

[2] – ديفيد كارتر: النظرية الأدبية، ص125.

لا يتبع هذا النقد نظرية محددة إذ إنه متعدد الوجهات يفيد من مختلف نظريات ما بعد البنيوية.[1]

يطالب النقد النسوي بانصاف المرأة و جعلها على وعي يحيل الكاتب الرجل خاصة فيما يتعلق بالموروث الثقافي الأدبي ، وابراز الكيفية المتحيزة التي بها يتم تهميش المرأة ثقافيا لأسباب طبيعية بيولوجية (أي بسبب نوعها الجنسي)[2].

هذه الاتجاهات تشترك في تأكيد أهمية السياقات المنتجة للنص و المحددة له، سواء كانت سياقات ثقافية صرفة أو سياقات سياسية أو اجتماعية أو تاريخية، حيث كانت ثورة كاملة على كل معطيات التفكيك و التلقي و البنيوية و النقد الشكلاني بجانبيه, النقد الجديد و الشكلانية الروسية، فكانت اتجاهات تهتم بظروف التية الانتاج التي يفهم بها النص بصورة مرتبطة لايمكن فصلها.

النقد الثقافي عند عبد العزيز حمودة:

لقد ترجم عبد العزيز حمودة المصطلح الغربي "Cultural criticism" إلى النقد الثقافي.

ظهر النقد الثقافي في الغرب كرد فعل على النظرية الجمالية، والبنيوية اللسانية، والسيميائيات النصية، والبويطيقا، وفوضى التفكيك وعدميته، وذلك باتجاهاته المختلفة: الماركسية الجديدة، والمادية الثقافية، والتاريخانية الجديدة، وما بعد الكولونيالية، والنقد النسوي...[3] ويدرس النص الإبداعي في علاقته بخطابات ثقافية أخرى قد تكون الخطاب السياسي، وقد تكون الخطاب التاريخي، و قد تكون الخطاب الاقتصادي

[1] ميجان الرويلي و سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، ص329.

[2] نفسه ، ص329.

[3] عبد العزيز حمودة، الخروج من التيه، ص 351.

والاجتماعي، وقد تكون الخطاب النسوي, في تأكيد لأهمية السياقات المنتجة للنص و المحددة له, فالحديث عن نقد ثقافي مستقل عن الخطابات الأخرى هو من قبيل العبث[1]. نظرية النقد الثقافي تحولت من تجاهل سلطة النص و نفي وجودها كما في التلقي والتفكيك إلى تأكيد أهمية النص بصورة مبالغ فيها، فحملوا النص أكثر مما يطيق[2].

[1] نفسه, ص 352.

[2] نفسه، ص 352.

المبحث الثاني: الحلول المقترحة للحد من الفوضى المصطلحية:

إن المصطلح النقدي المعاصر مازال يعاني من الاضطراب، التداخل، الضبابية، وعدم الاستقرار، وأصبح كل هذا قدر محتوم له؛ إلا أنه بإمكاننـــــا التخفيـــــف من حدتها باتخاذ مجموعة من الإجراءات، يمكن اختزالها فيما يلي:

أولا: دراسة وصفية ميدانية للمصطلحات المتعددة المترادفة على مستوى الاستخدام في الوطن العربي، وتطبيق مبادئ التقييس وشروط المصطلح عليها، إضافة إلى تسجيل نسبة شيوع كل منها (أي عدد المستخدمين له تقريباً).[1] ثم الموازنة بين هذه المصطلحات المترادفة لاختيار المصطلح المفضّل على أسس علمية ولغوية واجتماعية دقيقة[2]:

_تفضيل المصطلح الدقيق على المبهم أو الملبس.

_ تفضيل المصطلح الذي يوحي جذره بالمفهوم المقصود بصفة أوضح.

_ تفضيل اللفظة الرائجة الفصيحة على النادرة أو الغربية، مع مراعاة جماليّة اللفظة وخفّة وقعها.

كل هذا كفيل بترجيح مصطلح على بقية مرادفيه إيثارا للأفضل والأنسب والتوجّه إليه، وهجر غيره وإقصائه، ثم توثيقه والتوصية باستخدامه ونشره والاقتصار عليه. مع التحذير من أنّ التوحيد هذا يجب ألاّ يكون مؤدّياً إلى تجميد اللغة والعلوم.

---

[1] علي توفيق الحمد: في المصطلح العربي_قراءة في شروط توحيده_ مجلة التعريب، ع20، ديسمبر2000، ص25.

[2] أحمد غزال الأخضر: المنهجية العامة للتعريب المواكب، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب،الرباط(المغرب)، 1977، ص60.

ثانياً: ينبغي معالجة قضية توحيد المصطلح، ونشر المصطلح المفضّل على ثلاثة مستويات:

_المستوى الوطني: إذ نجد تعدّداً في استخدام بعض المصطلحات بين أبناء القطر العربي الواحد لغير سبب.

_المستوى الإقليمي: ونقصد به توحيد المصطلح على مستوى مجموعة من الأقطار العربية بينها تشابه أو تقارب مثلاً في الظروف اللغوية أو التاريخية أو الجغرافية، كأقطار المغرب العربي مثلاً، ثم على مستوى أقطار المشرق العربي، ثم على مستوى دول الخليج العربي مثلاً، إن كان ذلك مفيداً وتمهيدا للتوحيد العام[1].

_المستوى القومي: وهو توحيد استخدام المصطلح المفضل في جميع أقطار الوطن العربي. وينبغي أن يكون التوحيد على هذه المستويات الثلاثة بعد الدراسة الوصفية الميدانية لواقع المصطلحات المستخدمة في كل قطر من الوطن العربي بواقعية وتدرج[2]، ومن الواجب أن يتمّ توحيد المصطلحات العربية وفق سياسة موحدة، تلتزم بها جميع الدول العربية، بعد أن تشارك هي نفسها في رسمها ومناقشتها وإقرارها، وجمعها في مدونّات معجمية بمنهجية منظمة.

_التنبّه إلى أنّ اللغة العربية الآن تأخذ ولا تعطي، لأن الوطن العربي هو الطرف المستهلك وليس المنتج، وما يزيد المشكلة هو تعدّد اللغات التـــي تأخذ عنها العربية، وهذا يعقِّـــد علـــينا طـــرق الوضـــع إن بالتـــــعريب واقـــــتـــــراض الدخيل، وإن بوضع مقابل عربي للمصطلح الأجنبي، وقد تَسْهل هذه المشكلة إن نحن بدأنا العملية

---

[1] علي توفيق الحمد: في المصطلح العربي ،ص25.

[2] نفسه، ص25.

الاصطلاحية بالمفاهيم –كما يجب– وبذلك لا نتقيّد كثيراً بالمصطلحات الأجنبية أياً كانت لغاتها[1].

_ العناية بالترجمة وقواعدها، ورسم خطة قومية واحدة تبينّ النظام الذي يجب أن نلتزمه في ترجمة المصطلحات الأجنبية. كما ينبغي وضع قواعد موحدّة نلتزم بها في التعريب أيضاً أي نقل المصطلح الأجنبي إلى العربية بعد تعريب صيغته وأصواته، ومن دون شكّ فإن تنشيط حركة الترجمة رهين بتوفير مصطلحية عربية دقيقة ومعاجم وموسوعات أحادية وثنائية ومتعددة اللغات تحاكي التطـــور الذي لحـــق ميدان المعجماتيـــة والمصطلحـــاتية بالعالم الغربي[2].

_ النظر إلى لغة العلم والمصطلحات نظرة تربط بينها وبين العقل والمنطق، وأن ننأى بها عن الحشو والابتذال والخلط، معتمدين الدقة والوضوح وعدم الترادف أو الاشتراك اللفظي.

_الاتفاق على طرق الوضع اللغوية للمصطلحات، ومتى نستخدم هذه أو تلك، حتـــى يكون عمل اللجان المختصّة موحدّاً متوائماً، يسهّل جمع منظومات مصطلحية تجمع بينها علاقات مفهومية أوّلاّ، وعلاقات لغوية؛ في الجذر أو الصيغة أو الاشتقاق أو المجاز أو النحت أو غير ذلك، وفق شروط تراعى في كل طريقة، وبذلك تقابل كل منظومة مصطلحية منظومة مفاهيم ترتبط بعلاقات وخصائص واحدة أو متقاربة[3].

---

[1] نفسه، ص25.

[2] علي توفيق الحمد: في المصطلح العربي، ص25.

[3] نفسه، ص26.

_تطبيق مذهب لغوي واحد تطبيقاً صارماً، كأن يلزم خطّ مدرسة لغوية واحدة مثلاً في مجال التعريب المصطلحي أو البحث اللغوي، لا نحيد عنه، حتـــى نضمن وحدة النتائج إلى حد كبير بعد أن تتّحد المقدّمات والوسائل.

ثالثاً: ومن سبل نشر المصطلح الموحّد تشجيع الترجمة و التأليف والإبداع والإنتاج العلميّ العربي ودعمه، لإيجاد نظريات علمية عربية بمصطلحات عربية أصيلة، لا نحتاج إلى مراجعـــتها أو إلى تعريبها كالأجنبية. ويتبع ذلك أيضاً تعريب التعليم الجامعي والعام، أي جعل العلم عربياً، وتوحيد مناهجه وموادّه وكتبه، وأنظمة الإدارة والتبادل والاقتصاد.[1] وجدير بالذكر أنّ الجهود والمبادرات الفردية في مجال وضع المصطلحات وتعريبها أمر يدّل على الوعي والغيرة والإخلاص، وهو مجهود ابتكاريّ لكنّ له أثرا سلبي مضادّ، يجدر التنبّه إليه والتنبيه عليه، وهو أنّه أمر لا يخدم التوحيد بل يهلكه وحتى تحقق الفائدة من هذه الجهود الفردية، يجب ربط هذه الجهود بالهيئات القومية الرسمية المعنيّة، حتـــى يتمّ التنسيق والتقييس والتوثيق، والتوصية بنشر المصطلح المقترح واستخدامه[2].

رابعاً: أن لا نترك المجال للعامة لوضع مصطلحات اعتباطية، وربمّا عامية، وعلى مسئوليتها من غير عناية أو معرفة بمفهوم أو مصطلح، فإن وضعوا شيئاً من المصطلحات صعبت مقاومته ووقف انتشاره، إذا تلكّأت الهيئات المختصّة المصطلحية في وضع مصطلح لأيّ مفهوم بالسرعة الممكنة، لأن العامّة ستوضع أنذالك تحت ضغط الحاجة إلى التعبير عن المفاهيم التـــي تستحدث، ولو بمصطلحات متعدّدة.

[1] علي توفيق الحمد: في المصطلح العربي، ص27.

[2] نفسه، ص27.

خامسا: إنشاء بنك معرفي عربيّ واحد للمفاهيم وتعريفاتها ومصطلحاتها، وإنشاء شبكات له في جميع الدول العربية، لتخدم التوجّه التوحيديّ في هذا المجال، مع إمكان الاستعانة الواسعة بالإنفوتيرم –المنظمة العالمية للمصطلح– والمؤسسات العالمية الأخرى المختصّة، واستغلال وسائل الاتصالات المعرفية المتطورّة، وشبكات المصطلح والمفاهيم العالمية، وطلب الخبرات والتدريب، كلما كان ذلك لازماً. والتنسيق بين اللغويين والحاسوبيين في عمل معاجم التجمعات اللفظية الحاسوبية والإلكترونية حرصًا على السلامة, وكذا تكوين لجان وطنية محلية متخصصّة للعمل المصطلحي في جميع الدول العربية, على أن يكون التنسيق عالياً بينها[1].

سادسا: نشر الوعي المصطلحي والثقافة المصطلحية، ببيان أهمية المصطلح وتعريبه، وطرق وضعه، وتدريب لغويين ومتخصصين في هذا المجال، وتدريس مقاييس في الجامعات في الأقسام المختلفة، كلٌ حسب اختصاصه، والمبادرة بفتح مركز خاصّ (أو معهد) لتدريس علم المصطلح يمنح الشهادات العلمية المتخصصة، وتجُرى فيه البحوث النظرية والعملية التطبيقية، وما يتوّج هذه التوجّهات والسبل كلها ويسندها، هو قناعة السلطة في كل بلد عربي بأهمية التخطيط المصطلحيّ وأثره في خطط التنمية، وأن تكون مستعدّة للدعم ماليّاً ومعنوياً، وأن تساند التوجهات كلها في هذا المجال، وتتولىّ مهمة التعميم والمتابعة والأمر بالتنفيذ، كلّ في بلدها، وتتولىّ محاسبة الجهات المخالفة المختلفة وتوجيهها؛ وبذلك نضمن السلطة الإلزامية للمصطلح الموحدّ، ونضمن أوسع انتشار ممكن له، مع كون هذه المصطلحات المنبثقة عن اللجان المتخصصة مقيّسة وفق أدقّ المبادىء والمعايير العلمية والفنية واللغوية. وبعد، فلا بد من التنسيق في عملية الترجمة حتى لا نكرر نفس الأخطاء، وإذا ترجمنا أي عمل فلا بد أن نحاول قدر

[1] علي توفيق الحمد: في المصطلح العربي، ص27.

الإمكان أن نحسن فيما نقوم به. ومن المسلم به أننا أمة مستهلكة للعلم وليست صانعة له، وأول خطوات تأصيل العلم أن نقوم بترجمته ترجمة صحيحة القصد منها العلم لا الأغراض الأخرى التي يسعى الناس من أجلها دائما[1].

[1] نفسه، ص27.

خاتمة

الخاتمـة:

واكبت اللغة العربية مختلف العلوم و المعارف، إذ أتاح لها غناها و مرونتها و تنوع سبل صناعة المصطلح فيها الاستجابة لحاجات العصر، إلا أنه و بتوسع المعارف و تشعب التخصصات أضحى ثراء اللغة نقمة على أصحابها، فعمت الفوضى المصطلحية في إطار غياب التنسيق بين الرؤى النقدية، وتعدد واضعي المصطلح و اختلاف مناهلهم و ثقافتهم، وتمايز اللغة وغموض المصطلح في لغته المصدر, وعليه يجب:

_تشجيع المؤسسات الثقافية والجامعية والمجامع العلمية العربية و هيئات التعريب في الوطن العربي.

_العمل على وضع معجم اصطلاحي خاص بمصطلحات النقد الأدبي يوحد الجهود الفردية والجماعية ووضع قواسم عمل مشتركة ومقبولة من قبل المترجمين والباحثين والنقاد العرب.

_العمل على تأصيل المصطلح النقدي و تجذيره وتحريره عن الارتباط المباشر بعلوم مجاورة.

_إعادة النظر في الكثير من المصطلحات النقدية المتداولة التي استخدمت بطريقة اعتباطية ولم تكن دقيقة.

_ التأكيد على أن المصطلح ليس مجرد وحدة، و إنما هو مسألة معجمية اعتيادية معرفية "إبستمولوجية" و مفهومية قبل كل شيء ، ولذا يفضل أن يدعم المصطلح بتحديد دلالي يبين مجال اشتغال المصطلح وحمولته المعرفية والمفهومية.

_ ادخال علم الترجمة و علم المصطلح في الجامعات العربية . . . إلخ.

قائمة المصادر والمراجع

01_القرآن الكريم، رواية ورش.

❖ **المصادر و المراجع:**

02_ابراهيم أنيس: من أسرار اللغة، المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ط3، 1966.

03_ادريس حسن العلمي: في التعريب، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1،2001.

04_أحمد بن حنبل: المسند، المكتب الإسلامي دار صادر، بيروت، (د، ط)، (د، ت).

05_أحمد ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق: عمر فاروق الطبّاع، مكتبة المعارف، ط1، .1993

06_أحمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع, (د، ط)، (د، ت).

07_أحمد ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق: عمر فاروق الطبّاع، مكتبة المعارف، ط1، .1993

08_ أحمد غزال الأخضر: المنهجية العامة للتعريب المواكب، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط (المغرب)، 1977.

09_أحمد كمال زكي: النقد الأدبي الحديث، أصوله و اتجاهاته، دار النهضة العربية، بيروت،(د، ط)، (د، ت).

10_أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، المجمع العلمي، بغداد، (د، ط)، .2002

11_إميل بديع يعقوب: فقه اللغة و خصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1982.

12_ إنعام بيوض: الترجمة الأدبية_مشاكل و حلول_, دار الفرابي، بيروت، ط1، 2003.

13_ بسام قطوس: المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، ط1، 2006.

14_بشرى موسى صالح: نظرية التلقي، أصول و تطبيقات، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2001.

15_الجرجاني،علي بن محمد السيد الشريف: معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع و التصدير، القاهرة (د، ط)، (د، ت).

16_ابن جني،أبي الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، (د، ط)، (د، ت).

17_ بول ريكور : نظرية التأويل، الخطاب وفائض المعنى، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء(المغرب)/ بيروت (لبنان)، ط1، 2003.

18_ بول هيرنادي: ماهو النقد، ترجمة: سلافة حجاوي، سلسلة مائة كتاب، ط1، 1989.

19_جاك ديريدا: الكتابة والاختلاف، ترجمة: كاظم جهاد، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء (المغرب)، ط1،1988.

20_حسين الواد: في مناهج الدراسات الأدبية، سراس للنشر، تونس، (د، ط)،1985.

21_الحمزاوي محمد رشاد: المصطلحات اللغوية الحديثة_معجم عربي أعجمي/أعجمي عربي–، الدار التونسية للنشر، تونس،(د، ط)، 1977.

22_الحمزاوي محمد رشاد: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1986.

23_حميد لحميداني: القراءة وتوليد الدلالة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء (المغرب)، ط1، 2003.

24_خليل حلمي: المولد في العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1985.

25_ديفيد كارتر: النظرية الأدبية، ترجمة: باسل المسالمه، دار التكوين، دمشق، سوريا، ط1، 2010.

26_رامان سلدان: النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة: جابر عصفور، دار قباء، القاهرة، (د، ط)، 1998.

27_رشاد رشدي: ماهو الأدب ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د، ط)، 1971.

28_روبرت هولب: reception theory , ترجمة: عز الدين اسماعيل, النادي الأدبي, جدة, (د، ط)، (د، ت).

29-زيما بيير: التفكيكية دراسة نقدية، تعريب: أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية، لبنان، ط1، 1996.

30_سالم عيسى: الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية_تاريخها وتطورها_منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، (د، ط)، 2008.

31_السعيد بوطاجين: الترجمة و المصطلح _دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد_, الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009.

32_سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د، ط)، 1985.

33_السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين: المزهر في علوم اللغة و أنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، صيدا(بيروت)، ط1، 1987.

34_شحادة الخوري: دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ط2، 2001.

35_شكري الماضي: في نظرية الأدب، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1986.

36_شوقي ضيف وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة،(د، ط)، 2004.

37_صلاح فضل: انتاج الدلالة الأدبية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1987.

38_صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، دار الأفاق العربية، القاهرة، (د، ط)، (د، ت).

39_صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1،1998.

40_عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب ،الدار العربية للكتاب، ط3،1982.

41_عبد السلام المسدي: في المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس،1997.

42_عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس/ليبيا،(د، ط)، 1986.

43_عبد العزيز حمودة: الخروج من التيه_دراسة في سلطة النص_ سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د، ط)، نوفمبر 2003.

44_عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة _من البنيوية إلى التفكيك_ سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د، ط)، أفريل 1998.

45_عبد القادر بن مصطفى المغربي: الاشتقاق و التعريب، مطبعة الهلال، مصر، (د، ط)، 1908.

46_ الله الغذامي: تأنيث القصيدة والقارىء المختلف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1999.

47_عبد الله الغذامي: الخطيئة و التكفير_ من البنيوية إلى التشريحية نظرية و تطبيق_ المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط6، 2006.

48_عبد الله الغذامي، النقد الثقافي _قراءة في الأنساق الثقافية العربية_ المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2005.

49_ عبد الله الغذامي وعبد النبي اصطيف: نقد ثقافي أم نقد أدبي، دار الفكر، دمشق، ط1، 2004.

50_عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،

(د، ط)، 1995.

51_عبد الملك مرتاض: دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة (أين ليلاي) لمحمد العيد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1،1992 .

52_عبد الملك مرتاض: نظرية القراءة، تأسيس النظرية العامة للقراءة الأدبية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، ط1، 2003.

53_عبد الوهاب المسيري وفتحي التريكي: الحداثة وما بعد الحداثة، دار الفكر، دمشق، ط1، 2003.

54_عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، مجامع الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د، ط)، 2002.

55_علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت (لبنان)، ط1، 2008.

56_علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د، ط)، 1987.

57_الفيروز أبادي: القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د، ط)، 1979.

58_فيكتور ايرليخ: الشكلانية الروسية، ترجمة الولي محمد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2000.

59_لخضر العرابي: المدارس النقدية المعاصرة، دار الغرب, (د، ط)، (د، ت).

60_المبخوت شكري: جمالية الألفة_النص ومتقبله في التراث النقدي_, المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، قرطاج، (د، ط)، .1994

61_مجدي وهبه: معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان(بيروت)، 1974.

62_مجدي وهبه و كمال المهندس: معجم المصطلحات الأدبية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان(بيروت)، ط2، 1984.

63_ محمد التنوجي: المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1999.

64_محمد حسن عبد العزيز: المصطلحات اللغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002.

65_محمد الديداوي: الترجمة والتواصل_دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم_ المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2000.

66_محمد الديداوي: علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة(تونس)، ط1، 1992.

67_محمد الديداوي: منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهوية والاحتراف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،(د، ط)، 2005.

68_محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة_دراسة ومعجم إنجليزي/عربي_الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط3، 2003.

69_محمد عناني: نظرية الترجمة الحديثة_مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة_ الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، الجيزة(مصر)، ط2، 2005

70_محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، (د، ط)، 1993.

71_مشري بن خليفة، سلطة النص، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2000.

72_مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث، ط2 (د،ت).

73_ابن منظور أبو الفضل: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج8، ط4، 2005.

74_ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، لبنان، مج1، ط1 ،2003.

75_ميجان الرويلي و سعد البازعي: دليل الناقد_إضاءة لأكثر من خمسين تيارا ومصطلحا معاصرا_, المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء(المغرب)/لبنان، ط3، 2002.

76_نبيلة إبراهيم: نقد الرواية من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة، مكتبة غريب، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

77_هشام الدركاوي: التفكيكية التأسيس والمراس، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2011.

78_ياسمين فيدوح: إشكالية الترجمة في الأدب المقارن، دار الصفحات للدراسات والنشر، سوريا، (د، ط)، 2009.

79_يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، دار الأمين، القاهرة، ط1، 1998.

80_يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، (د، ط)، 2008.

81_يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع المحمدية (الجزائر)، ط2، 2009.

المراجع باللغة الأجنبية:

82_Cocise oxford English dictionary, oxford university press, new York, 2002.

83_Le petit Larousse de la langue française, librairie Larousse, 2009.

84_ Le Robert illustré d' aujourd'hui , dictionnaire langue française et non propres , éditionniez à jour en 1997.

85_ New mark peter: a text book of translation, 11 th edition Longman Malaysia, 2006.

86_Oxford Advanced learner s dictionary of current English, Oxford university press, 7 th edition.

❖ **المجلات و الدراسات العلمية:**

87_جميل الملائكة: المصطلح العلمي ووحدة الفكر، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد،.1983

88_جواد حسني سماعنه: التركيب المصطلحي طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع 50، 2000.

89_جودت الركابي، أدبنا والبنيوية، مجلة الموقف الأدبي، ع 220-221، آب، 1989.

90_عبد الرحمان الحاج صالح: المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع1, ماي 2005.

91_عبد الرحمان عبد العزيز الفاضل: البنك الآلي السعودي للمصطلحات "باسم"، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع 47، 1999.

92_عبد الملك مرتاض: صناعة المصطلح في العربية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع 2، 1999.

93_عبد النبي اصطيف، في عولمة النظرية النقدية، محطة موسكو: الشكلانية الروسية مجلة الأسبوع الأدبي، ع 1249، 4 جوان 2011.

94_علي توفيق الحمد: في المصطلح العربي_قراءة في شروط توحيده_ مجلة التعريب، ع20، ديسمبر.2000

95_مصطفى محسن: التعريب والتنمية، سلسلة شراع، طنجة، ع 56، جوان 1999.

96_منصور عبد الوهاب: القراءة من موت المؤلف إلى ميلاد القارئ، مجلة النقد والدراسات الأدبية واللغوية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة سيدي بلعباس،الجزائر, ع 1426، 2005.

97_نبيلة إبراهيم: القارئ في النص، نظرية التأثير والاتصال، مجلة فصول المصرية، المجلد5، ع1، 1984.

98_نجاة عبد العزيز المطوع: آفاق الترجمة والتعريب،مجلة عالم الفكر، الكويت، ع 4، مج 19، 1989.

99_هانز روبرت ياوس، ترجمة: سعيد علوش، جماليات التلقي و التواصل الأدبي، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الانماء القومي, بيروت (لبنان)، ع 38، مارس 1986.

100_يوسف وغليسي: البنية والبنيوية في المعاجم والدراسات الأدبية واللسانية العربية، مجلة الدراسات اللغوية، مختبر الدراسات اللغوية، جامعة منتوري، قسنطينة، ع06، 2010.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة	أ_ه
مدخل	26_07
تمهيد	07
المبحث الأول: المصطلح و الترجمة:	21-08
مفهوم المصطلح: _ لغة	10_08
_ اصطلاحا	13_10
مفهوم الترجمة: _ لغة	15_14
_ اصطلاحا	17_16
علاقة الترجمة بالمصطلح.	21_17
المبحث الثاني: حول كتاب الخروج من التيه:	26-22
_التعريف بالمؤلِّف.	24-22
_التعريف بالمؤلَّف.	26-24
الفصل الأول:آليات الوضع في اللغة العربية ومشكلاته.	
تمهيد	28
المبحث الاول:آليات الوضع في اللغة العربية:	54-29
_ الاشتقاق " Dérivation "	34-29
_ المجاز " Figuration "	36-34
_ الإحياء	38-36
_ النحت " Réduction "	42-38
_ التركيب " Composition "	44-42
_ التعريب " Arabisation "	48-44
_ الترجمة " Traduction "	54-48

المبحث الثاني :مشكلات المصطلح العربي:	60-55
_مشكلات لغوية	59-55
_مشكلات تنظيمية	60-59
الفصل الثاني : المصطلحات النقدية وآلية ترجمتها عند عبد العزيز حمودة.	
تمهيد	62
المبحث الأول: : المصطلحات النقدية وآلية ترجمتها عند عبد العزيز حمودة.	92-63
مصطلحات قبل الحداثة	72_63
_ النقد الجديد " New Criticism"	67-63
_ الشكلانية الروسية " Formalists Russet "	72-68
مصطلحات الحداثة	78_73
_ البنيوية" Structuralisme "	78-73
مصطلحات ما بعد الحداثة	86_79
- التفكيكية" Déconstruction"	82-79
_ نظرية التلقي" Esthétique de la réception "	86-83
مصطلحات ما بعد بعد الحداثة	97-87
_النقد الثقافي " Cultural criticism "	92-87
المبحث الثاني: الحلول المقترحة للحد من الفوضى المصطلحية	97_93
خاتمة	99
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس الموضوعات	
ملخص الدراسة	

الملخص

الملخص بالعربية

تتطلب عملية الإنتاج في أي علم من العلوم ضبط مصطلحاته ضبطا دقيقا، والتحكم في استعمالها وفهم سياقاتها وطرق توليدها وظروف نشأتها في لسانها الأصلي؛ ويطرح هذا الأمر مشكل الترجمة وقضاياها المتصلة بالمفاهيم الأصلية والمفاهيم المنقولة و المعاد انتاجها في اللسان الهدف.

إذ إنَّ كثير من الترجمات تضلّل القارئ و توهمه بالمفهوم الصحيح، و لكنّها تمثل ضربا من المغالطة والعدول عن المعنى الأصلي الصحيح, وهو ما أدى إلى نشر الأخطاء المعرفية في اللسان العربي وضخه بمفاهيم ومصطلحات خاطئة التصور غير مدركة للصواب؛ مما زاد الأمور تعقيدا واضطرابا وتفرقة بين الباحثين في مجال الحقل الواحد، فتجد التنوع المصطلحي لمفهوم واحد والمصطلح الواحد لمفاهيم متغيرة.

المخلص بالفرنسية

Le processus de production en toute connaissance de la science nécessitent un réglage de retenue de la terminologie précise, et contrôler l'utilisation et la compréhension des contextes et des moyens de leur génération et les circonstances de sa création dans la langue d'origine, et pose le problème de traducteur et les questions liées aux concepts originaux et des concepts mobiles et reproduit dans la langue de but .

Comme les nombreuses traductions trompent le lecteur et le bon concept, mais ils représentent une forme de chicanes et d'inverser le sens véritable d'origine, ce qui a conduit à la publication d'erreurs cognitives dans la langue arabe et concepts pompés et la visualisation mauvaise terminologie est au courant de la droite, ce qui compte est compliqué et pénible et de différencier entre les chercheurs dans un domaine, vous trouverez la diversité terminologique du concept de concepts un et un terme variable.